فنون المنوعات
والتليفزيون



سـنابل للكتاب

٥ شارع صبري أبوعلم

باب اللوق - القاهرة

تليفون:

(+202) 2 393 56 56

(+202) 2 392 65 93

e-mail:

sanabooks@maktoob.com

www.sanabil.net

بالتعـاون مـع:



الإشراف العام

د. طلعت شاهين

sanabook@maktoob.com

فنون المنوعات والتليفزيون

المؤلف :

دويدار الطاهر

ترجمة :

الطبعة الاولى:

2008

رقم الإيداع

2008/5288

تصميم وتنفيذ الغلاف:

كامل جرافيك

فنون المنوعات
والتليفزيون

تأليف
دويدار الطاهر

إهـــداء

إلي ...

الرحمة المهداة ... شرفاً

إلي...

روح الأحبة ممن أضاءوا الدرب يوماً وظل نورهم في سماء العمر كالنجم البعيد

إلي ...

صحبة القلب: أولاداً وأحفاداً وزوجة

وإلي ...

أساتذتي وتلامذتي ممن تعلمت منهم بعضاً من سر الحياة

أهدي هذا الإسهام المتواضع

حيدار الطاهر

بـــرولـوج

" إن المجتمعـات الـتي لا تتوقـف عـن
ابتغـاء المزيـد مـن التـسلية، تـصبح
مجتمعـات غـير واقعيـة، وهـو الأمـر
الذي يعجل بذوبانها وتحللها "

الفيلسوف الألماني
دينهارت كامير

كونشـــرتو

الاستهـــلال

الإنســان

الإنسان ...

بين الشحنة السالبة والشحنة الموجبة يكمن سر النور – كما بين المد والجزر تكمن قدرة الموج على نحت الصخور، تماماً كما في حياة البشر. فبين الطموح والترفيه يكمن سر نجاح الإنسان في صنع الحياة والتقدم، وتحقيق ذاته واحتياجاته البيولوجية والاجتماعية والوجدانية.

فالترفيه وإن بدا في ظاهره شحنة سلبية، إلا أنه في جوهره قوة من قوى الحياة السوية. ولا أدل من نظرة إلى طفل حديث الولادة نراه يبتسم ويبش لسماع الموسيقى الهادئة، ويهفو لمن يداعبه رغم أن جهازه الإدراكي والعصبي لم يكتمل نموه بعد. فاللعب كما أثبت العلم من أهم العوامل المساعدة على نمو الطفل الجسدي والعصبي، بجانب دوره في تنمية قدارت الخيال والمشاعر والإبداع .. ولا تتوقف أدوار اللعب عند مرحلة الطفولة، بل يصاحب مرحلة الشباب وعنفوانها، فنراه يتزيا بالاندفاع والسخونة والحركة، وتمدد الخيال وتحليقه في سماوات الرومانسية والمثالية، أما مرحلة النضج والكهولة فلها لعبها وترفيهها، وإن إتشح بالوقار واستمتاعات العقل، فالإنسان والترفيه صنوان متلازمان، وكأنهما فرعا شجرة الحياة البشرية لا يستقيم عودها، وظلها، وثمرها إلا بهما معاً.

وتلك حقيقة ثابتة في حقل الدراسات التربوية والاجتماعية والنفسية والفلسفية والجمالية، وحتى التجارب المعملية التي تدل على أن للترفيه أدواره المعرفية والبيولوجية والنفسية والثقافية والإبداعية في حياة الإنسان.

ولقد وجد أنه كلما زادت حاجة الإنسان وطموحه. زادت سخونة مواجهته لتحديات الواقع، ومن ثم تتزايد الحاجة إلى الترفيه، من أجل استعادة النشاط الإدراكي والحيوية، وإذا ما تزايد الإحباط تزايدت شهوة الترفيه، وتزايدت الرغبة في الحصول عليه، حتى يصبح الترفيه إدماناً، وهنا ينقلب الترفيه إلى عامل من عوامل هدم الاتزان النفسي والحياتي والاجتماعي، خاصة عند الشعوب الفقيرة، التي تعاني الحرمان والقهر وتخلف التعليم، وغيره من أمراض التخلف الحضاري.

لقد دلت الدراسات على أن الترفيه، وإن كان سلوكاً فطرياً إنفعالياً يحقق اللـــذة والمتعة وإعادة النشاط بدون مقابل، فإنه في نفس الوقت سلوك مراوغ لايمكن السيطرة عليه إذا ما جمح بإنسانه. فهو طاقة فطرية لا تُعيبها أعراض الشيخوخة، ولا يعتورها الزمن بالضعف مثل الجسد؛ لارتباطه بالروح والخيال اللامتناهي، وهي حقيقة اســتدل عليها علم النفس من دراسة كثير من الحالات البشرية. والتي لم تستجب شحنة الترفيه لديهم لوازع النضج العقلي، ولا لضعف بنيـــة الجـــسد، ولا لوقـــار وضـــعية الـــسن الاجتماعية والثقافية. إلى جانب غيرها من حالات تمرد شهوة الترفيه علـــى صـــنوها الإنساني ووضعيته وأدواره في الحياة. وهو ما يطلق عليه في الطب النفسي بالنكوص أو الانفصام، أو غيره من مسميات الأمراض التي تستوجب العلاج.

وإذا كانت تلك هي حقيقة الترفيه العلمية. فماذا إذاً لو تحول الترفيه في مجتمـــع ما إلى سلعة يمتلكها رأس المال المتوحش !! والذي لا يهمه في السلعة معيار الجودة. بقدر ما يهمه معيار الربحية والوفرة ؟؟ .. ماذا يحدث عندما يمتلئ الفـضاء العربـــي بقنوات الغناء والموسيقى والكليب والدراما وأفلام العنف، وإنتـــاج شـــرائط الكاســـيت بكلماتها وأصواتها وألحانها، والتي تنافس أفلام البورنو، وكل ما يثير لعـــاب الغرائـــز ويُعلي نوازع الحيوانية بالصورة والحركة والصوت، ناهيك عن قنـــوات الإعلانـــات المشحونة بكل شيء، حتى الدين وتفسير الأحلام، والفتاوى السماوية والدنيوية، وأدوية التخسيس والسمنة، وطرق تفعيل شهوة الجنس في النساء والرجال، إما ببرامج التوك شو، أو بالطب البديل، أو بإعلانات شبكات المحمول، وإدخالها فـــي الخدمـــة. آهـــات وتأوهات ممثلات الإغراء السينمائي، ومأثورات وحكم نجوم الدراما وأفلام الـــصعلكة والهمبكة، وغيرها من رسائل عصر الترفيه والفن السلعة، وكل ما يتكالب مـــن كـــل الاتجاهات على أعماق وثقافة ووجدان العربي. ذلك الرافـــل فـــي أثـــواب حرمانـــه، ومحرماته، وتخلفاته وقهره المتعدد الألوان، وحتى الآن وفي كثير من بلدانه.

وهكذا يبدأ العربي أولى خطواته في نفق التحلل والذوبان، وليست تلـــك نبـــوءة للفيلسوف رينهارت. بل إنها الحقيقة الراسخة في علوم الإنسان، وعند علماء الجمـــال. حقيقة أن الفن الهابط يؤدي إلى تخلف الإنسان، وتدني تذوقه وسلوكه وإنتاجه. وإذا ما تحقق هذا التخلف فإن شهوة الإنسان تزداد إلى مزيد من هذا الفن الهابط، والذي يزيـــد من تخلفه، ولتزداد شهوته ورغبته. وهكذا يتحقق هدف رأس المال في النهاية. فازدياد التخلف يقابله ازدياد الربحية ونمو رأس المال. وهذا هو جوهر قانون الوفرة العولمي

الجديد، والسر الحقيقي وراء تكالب وتصارع رؤوس الأموال على افتتاح محطات البث المنوعاتي الفضائية، وإقامة شركات الإنتاج السينمائي والتليفزيوني، وشركات شرائط الكاسيت، وغيرها من وسائط أو بواعث الربح والتخلف.

إن قضية المستقبل العربي ومع قوانين الاقتصاد الحر والعولمة، تتجاوز الآن دور الدولة، وتصبح قضية الإنسان، وكيف يحافظ على ذاته وهويته ومجتمعه من التحلل.

ولعل ذلك هو الباعث وراء ما بذلته من جهد في تقديم هذا الكتاب للقارئ العادي بشكل عام. ليكتشف حقيقة ذات الترفيه. ذلك الساحر المقنع والقاتل الخفي لأرق ما في بشرية الإنسان من أحاسيس، وليصبح القارئ على بينة من أسْر تلك المحطات الفضائية، والتي تحمل في ظاهرها المتعة والتسرية، بينما تحمل في باطنها الدمار. ما لم يستحضر المشاهد لها وعيه وإدراكه عند المشاهدة. أما هذا الكتاب، فإنما أقصد به على وجه الخصوص دارسي الإعلام، وممارسي فنون المنوعات في الإذاعة والتليفزيون، من مخرجين ومعدين ومقدمي برامج، وقيادات فنية وإدارية وإنتاجية؛ لكي يستكشفوا معي ما استكشفته من عالم المنوعات وفنونها الساحرة شديدة الجذب والتأثير اللامنظور في مشاهديها.

ولقد حاولت جهدي أن أجمع فنون المنوعات على تراميها واتساعها، وتنوع أشكالها في كتيب جامع لأسرارها وخصائصها، وكيفية الوصول بتلك البرامج إلى أهدافها الحقيقية والتي تزيد الإنسان ثراءً ثقافياً، ورقةً وتذوقاً وتحضراً وإنسانية. وتّزيد من فعالية عطائه في الحياة ؛ لأن الترفيه والمنوعات وحب التسرية فطرة فطرها الله من أجل تجميل حياة الإنسان. وهذا هو حقيقة أمرها.

والله سبحانه وتعالى من وراء القصد ،،

هويدار الطاهر
2008

الفصــل الأول

ثنائية

العصر

والتعاسة

العصر والتعاسة

عرفت البشرية عبر رحلتها في الزمن، عصوراً من العولمة بمعناهــا القطبــي العام، سواء كان ذلك أيام سيادة الحضارة الفرعونية. أو في فترة الاجتياح الرومــاني، أو أيام سطوة الكنيسة الغربية، وحتى في زمن بعض الخلافات الإسلامية، عندما كــان على ملوك أوروبا وعلمائها أن يتعلموا اللغة العربية. وتلك العولميات سادت ثم بادت، وإن ظلت حية في بعض أوجه تقدماتها العلمي والحضاري، وحتــى مآســيها. ظــل بعضها يحيا كتراث يستظل به بعض من طوائف أحفاد تلك العولميات. ممن قــصّرت بهم العقول والهمم عن فهم سنن التغيير. ويستوي في ذلك أبناء الشرق والغرب. وهــا نحن نعيش بعضاً من النعرات القومية، أو بعض تيارات التراجعــات الــسلفية. فمــن شرقي يرى في العودة إلى أيام الخلافة خلاصه الوحيد. إلى غربي يــرى فــي تقــدم الغرب العلمي حصاناً سوف يعود به إلى قبر صلاح الدين الأيوبي؛ ليتشفي أو لينتظر بجواره ظهور البقرة الحمراء ومعركة هرمجدون !!!. لكن هل تتشابه تلك العولميــات الغابرة حقاً مع العولمة المعاصرة في تأثيرها على الإنسان ؟ ...

إن المتأمل للواقع الذي نحياه، سوف يكتشف سريعاً أن عولمات الأمــس وإن شهدت استنبات كثير من جذور التقدم العلمي، إلا أنها كانت أشبه بالرداء الذي يكتسيه المنتصر، وسريعاً ما يبلى ذلك الرداء، أو يُخلع عندما تغيب شمس حضارة ما لتــزغ حضارة أخرى. أما عولمة اليوم بتجلياتها العلمية الرهيبة. في مجــال نظريــة الكــم Quantum Theory وتنبؤاتها بمواصفات كل شيء من الكواركات – ما دون الــذرة – إلى ضوء النجوم العملاقــة، وفــي مجــال الــذاكرة المجــسمة Helographic Memory، وفي مجال البيوجزئية واكتشاف خريطة الجينات الوراثيــة (D.N.A)، وأبحاث البيونيكس Bionics، وتربية الخلايا البشرية على شرائح السيليكون، والتــي أتاحت ظهور العين الإلكتروحيوية Bionic Eye في جامعة هارفارد الطبية، وحتــى تخليق الكائن الحي الافتراضي – السايبورج Cyborg – بعد أن كان خيالاً نشاهده في السينما في أفلام المرأة الخارقة.

وها هي أخبار الغد القريب تحمــل إمكانيــة إنتــاج الأطفــال فــي المــصانع وبمواصفات معينة. إنها حقائق تدفع إلى التساؤل: هل ستظل مفاهيم الأسرة، والطفولة والتربية، وما يتبعها من بنًى ثقافية ومعرفية كما هي ؟ أم أن تلك البنى ستفسح الطريق

لقيم ومفاهيم جديدة، تتلاءم مع البشر القادمين من اللا أسر ؟ وهـل سـتظل مفـاهيم الضمير والعدل والرحمة والأخلاق والجمال بنفس مدلولاتها التي نعرفهـا ؟ وحتـى الإنسان الآلي المنتظر، والذي يملك ذكاءً قد يفوق ذكاء البشر. هل يمكن إبقاؤه مطيعاً ؟ كما يقول دانييل كريفر خبير الذكاء الصناعي.

ناهيك عن تجليات عولمتنا الاقتصادية وما يتبعهـا مـن ليبراليـة حديثـة، ورأسمالية نفاثه كما يسميها " هاينز بيتر، وهارولد شومان " فـي كتابهمـا [1] " فـخ العولمة " إنها رأسمالية نفاثة التوحش، إذا ما قورنت بتوحش الرأسمالية وليدة الثـورة الصناعية في النصف الثاني من القرن الثامن عشر. فشتان بـين تـوحش رأس مـال الفرد، وتوحش الرأسمال المتعدد الجنسيات، والتمتع بحماية القطب الأوحـد ومنظمـة التجارة العالمية والبنك الدولي، وحتى عجول البحر مـن المـارينز، وغيـرهم مـن مؤسسات أصبح قرآنها " إن كل ما يفرزه السوق هو الصالح، أما تدخل الدولـة فهـو الطالح ".

وهاهي النتائج تترى، ويعيشها الإنسان المعاصر مـع عواصـف الخصخـصة وتوفير العمالة، وارتفاع معدلات البطالة، والارتفاع النفاث في أرباح رؤوس الأموال. دونما أي حساب رسمي أو أهلي للبعد الاجتماعي، أو غيره من أبعاد إنسانية. وهو ما تشير إليه الإحصائيات الدولية. من أن 75% من سكان العالم الآن يعانون من مـشقة ومكابدة الحياة الاقتصادية المتدنية – في نفس الوقت الذي تستحوذ فيه 20% من دول العالم على 85% من مجموع مدخرات العالم، زائد 84% من التجارة العالمية، زائـد 85% من الإنتاج العالمي. بجانب وجود 358 ملياردير في العالم يمتلكـون ثـروات تضاهي ما يملكه نصف عدد سكان العالم الآن[1].

أما عن تجليات العولمة المعاصرة في مجال ثورة الاتصال. فهـا نحـن نـري العالم الآن وقد تحول كما يقول مارشال ماكلوهان – عالم الاجتماع – إلى قرية عالمية صغيرة Gllobal Village يعيش كل إنسان فيها أحداث عالمه لحظة بلحظة، بجانـب ما يشهده مجال وسائط الاتصال كل يوم من مستحدثات تقنية جديدة باهره. وهو أمـر قد يبدو في ظاهره إضافة لحق الإنسان في المعرفة، وتوسيعاً لمجال اختياراته المرئية والمسموعة. إلا أنه مع التأمل سوف نرى أن هذا الاتساع يمثل عبئـاً جديـداً، شـديد الوطأة خاصة عند ملايين البشر ممن يمثلون 75% من سكان العالم، وممن يعانون من

---

[1] " فخ العولمة " تأليف هانز بيتر، وهارولد شومان – ترجمة د. عدنان عباس، عالم الفكر، العدد 295 سـ2006.

البطالة والقهر وارتفاع الأسعار والإحباط. حيث إن وسائل الإعلام، وكما هو معروف في علم الإعلام. ما هي إلا حوافز تخلق ثورة التطلعات والطموح. وليبدو الأمر وكأن حق المعرفة واتساعه، وتعدد الوسائط الباهرة، أشبه ما يكون بالزيت الذي يُصب على نار الحاجة، وسعير المعاناة الاقتصادية لملايين البشر في العالم النامي، والذي يضم – للأسف – عالمنا العربي، وهو ما يهمنا هنا في المقام الأول.

إن الذي حدث في عالمنا العربي عندما استظل بثورة الاتصال، وأن احتلت ملايين أطباق الالتقاط أسطح منازله، واقتحمت المحطات الغربية برسائلها الغريبة، والباهرة مغلق حجرات الحرملك العربي. هنا دقت الأجراس. فالثقافة والهوية العربية أصبحت في مواجهة العولمة الثقافية. وظهرت مصطلحات الغزو الثقافي – ولأن الطريق إلى جهنم مفروش بالنوايا الطيبة – كما يقول المثل العربي. فسريعاً ما أصبح للعرب أقمار اتصالهم، وأصبح لهم الكثير من المحطات الفضائية، وكأن دواء المحافظة على القيم والموروث الثقافي، والدين واللغة وغيرها من جزئيات الهوية هو كثرة المحطات والأقمار، وتحسين الشاشات بالخدع والألوان والإبهار. وليس بإعادة النظر في نظم التعليم وتطوير الثقافة، وغيرها من مفردات تقوية الجهاز المناعي للهوية العربية، كتطوير النظم والكيانات السياسية والاجتماعية والاقتصادية العربية، والتي تعاني من نفس التعاسة التي يعانيها العالم النامي.

بل ويزداد الأمر خطراً في عالمنا العربي، بالتوسع في حرية تملك رأس المال الخاص للمحطات العامة والمتخصصة، وفتح الباب أمام الإعلان التجاري وتغلغله في مجال إنتاج البرامج الدرامية وغير الدرامية في المحطات الحكومية، دون ضوابط ترتكز على حقيقة دور التليفزيون الثقافي والتنموي والتعليمي والترفيهي في المجتمع.

وبمرور الوقت يتسع الطريق أمام توحش رأس المال في مجال الإنتاج الثقافي، والفني، وتتحول الثقافة والفنون والآداب العربية إلى كعكة شديدة الدسم يتهافت عليها رأس المال، الذي لا يهتم أغلبه بمعاني الهوية والموروث، أكثر مما يهتم بالربحية، في مجتمعات وملايين عربية، يعانون الأمية والجهل والقهر والإحباط والاستهلاكية والبطالة. ويتسع الخرق يوماً بعد يوم مع تزايد أعداد المحطات العربية، والتي تصل إلى أكثر من أربعمائة محطة الآن أغلبها من المحطات المتخصصة. بل نرى الدول الأوروبية والآسيوية تدخل هي الأخرى سوق البث العربي. ولتزداد منافسة الإبهار ضراوة على العربي، الذي لا يمتلك غير هويته، وهي التي تقف حجر عثرة أمام الليبرالية الحديثة وعولمتها الاقتصادية، والتي تتطلب بالضرورة تنميطاً ثقافياً يتمشى

واكتمال حرية المال والتجارة وتحرر السوق. وهي المعوقات التي تتولى وسائل الاتصال الجماهيرية، وعلى رأسها التليفزيون أمر إذابتها أو نحتها بهدوء وروية – خاصة عند شعوب الشرق ذات الحضارات القديمة والتي تمثل فيها أطر الحكم والحكام، والدين، والبناء الاجتماعي واللغة. صدّفة الهوية، والتي لا يمكن تغييرها بقرار أو قانون حتى وإن صاحبه العدوان أو الاستبداد.

إن ثورة الرقميات والخدع والإثارة المرئية المسموعة في ميادين الإعلانات والدراما والأفلام والبرامج، تُذكي أعاصير التطلعات عند الإنسان المحروم اقتصادياً أو المتلقي المقهور سياسياً، وتُشعل في داخله رغبات التحرر، وأمواج الطموح؛ لكسر كل ما يمنعه من أن يمارس ما يعيشه غيرهُس من حرية ويراه على الشاشة، ودائماً ما تزيد تلك الرغبات مع الفقر والجهل والقهر والتخلف والحرمان، بل وتتزايد ثورة الرغبات عندما تستهدف تلك الرسائل غرائز المتلقي بمعناها الشامل.

وهكذا تتضح معالم صورة العولمة المعاصرة. وكيف أنها بتلك التجليات السابقة ليست رداءً كعولمات الأمس، بل هي أقرب ما يكون في الحقيقة إلى الهواء الذي يتنفسه الإنسان المعاصر. بكل ما في هذا الهواء من جزيئات مرئية ولا مرئية، ولتتغير كيمياء خلاياه الإنسانية بمعناها الملموس والمحسوس بالضرورة، وتتغير تبعاً لذلك سلوكياته الفردية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية. ولا يُستثنى من ذلك أي إنسان. ففطرة الإنسان واحدة وإن تغيرت أطُره السياسية أو الحضارية .. ولعل ذلك هو ما عناه الفليسوف الألماني " نيتشه " عندما قال " إن الإنسان هو أكثر الكائنات تعاسة في هذا العالم ".

فالإنسان هو الكائن الحي الوحيد المدرك لوجوده الذاتي والاجتماعي والإنساني، والمتمتع باتساع قدراته العقلية وحرية الاختيار، والخيال، والمشاعر والعواطف والغرائز والشهوات والوعي بها. في نفس الوقت الذي عليه أن يعي ضوابط أطره الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية، وأطره الإنسانية والبشرية عامة.

إذن هو كائن حي، مشحوُن بالرغبة في إشباع حاجاته البيولوجية والنفسية. ومشحون بنوازع الطموح والخيال وتحقيق الذات، في نفس الوقت الذي يحمل فيه الوعي العقلي بقيم الضمير والمعتقدات، والتي كثيراً ما تتعارض مع شحنات جموحه وأحلامه. فهو إذن في صراع دائم بين طموحه ورغباته، وبين ما يتيحه له الواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي والاقتصادي من حوله. وهذا الصراع دائم ومتجدد مع حركة الإنسان في الحياة وتنوع المواقف. وكثيراً لا يتكلل صراع الإنسان بالنجاح –

خاصةً في معظم بلاد العالم النامي – ومن ثم يتولد الإحساس بالتعاسة والإحباط وخيبة الأمل، وغيرها من مشاعر سلبية، تؤدي مع التراكم إلى اللامبالاة وفقدان الأمل.

وهذا ما يؤدي بالإنسان إلى المعاناة من بعض الأمراض العصابية، مما يعوقه عن دوره في صنع الحياة وتحقيق ذاته. وعادة ما تزداد تلك الأمراض في مجتمعات القهر السياسي والاقتصادي. وقد أكدت الدراسات أنه مع ازدياد شعور الإنسان بالسلبية تزداد رغبته في مشاهدة التليفزيون. وهكذا يدخل الإنسان المقهور في دائرة تحفيز جديدة لمشاعر إحباطه، من خلال ما يشاهده من إعلانات تثير حاجاته، بل وتخلق له مساحات من الحاجات الجديدة – أو ما يمكن تسميته بتفعيل ثورة التطلعات سواء في داخله كإنسان فرد، أو ككائن اجتماعي بشري يعيش تعاسة العصر، من خلال التدفق الإخباري الفضائي، وما يحملُه هذا التدفق اليومي من مآسي الإنسان والأسرً والأطفال، في العراق، وفلسطين، وجنوب شرق آسيا، والصومال، وعمليات الإرهاب، والإساءة للمقدسات، والرموز الدينية، وحتى غضَبات الطبيعة وما تخَلفه من دمار. فضلاً عن ما تفعله قوي القطبية الوحيدة في أبناء دينه، وتفعله العولمة والسوق في قوانينه ونواميسه القيمية والقانونية والأخلاقية.

وهكذا يصبح إحباط الإنسان شاملاً لثلاثية وعيه الذاتي والاجتماعي والإنساني، ولعل ذلك ما يفسر تنامي الكثير من أمراض الشارع العربي، وظهور الكثير من أمراض السلوك الجمعي، والتخلف والتخلي عن هوياته العربية. فها هي اللغة العربية المقدسة تأخذ نيولوك New Look جديد في الخطاب الأهلي والرسمي والفني. وها هو البناء الاجتماعي يكاد يتحلل من خلال ظهور الأمراض التي لم يكن المجتمع العربي يعرفها قبل عقدين من الزمان. مثل ارتفاع نسبة الجرائم الخلقية والفسق بالمحارم واغتصاب الأطفال. وارتفاع معدلات الانتحار. والتي تصل الآن إلى قرابة أكثر من سبعة آلاف حالة كل عام، بجانب ارتفاع معدلات الطلاق والعنوسة والزواج العرفي وقضايا إثبات النسب والتحلل الأسري والإدمان والإختلاس، وكثرة الجماعات المتطرفة، وتحول الدين إلى طقوس شكلية، وغيرها من مظاهر سلبية تهدد كل الكيانات والأطُر المرجعية للإنسان العربي، ولعل بروز ظاهرة الانتصار للعرقية والمذهبية والإثنية والطائفية، وبشكل سرطاني متنام يدل بوضوح على نهاية ما كان يؤمن به الشارع العربي، مثل مصطلحات الأمة العربية، أو الوطن العربي، أو العالم الإسلامي، أو حتى القيم الشرقية.

وتلك حقيقة واقعة واستقراء علمي للمستقبل القريب، كنتيجة لطريقة تعامل الدول العربية مع تحديات وتجليات العولمة وثورة الاتصالات الحديثة. وكيف أن هذا التعامل اقتصر على التوسع في النشر والاستهلاك للمستحدثات التقنية فقط، دون دراسات علمية أو وعي لخطورة المردود الاجتماعي والثقافي لتكنولوجيا الاتصال، بدءاً بالأقمار ومروراً بشاشات التلفاز ونهاية بالتليفونات المرئية المسموعة والمحمولة.

حقيقة تعتبر كل وسيلة من تلك الوسائل أداة للتنوير والتطوير. لكنها في نفس الوقت أداة للهدم والتدمير – فالتليفون المحمول قد يكون أداة اقتصادية لزيادة الدخل وزيادة التواصل الاجتماعي والحضاري. وقد يكون أداة لإضاعة الوقت والزمن – فالتليفون قيمة اقتصادية، وأداة استهلاكية، تزيد في نفس الوقت من الضغوط الاقتصادية، وأداة لنشر النميمة والتفسخ الاجتماعي. وهذا بالطبع يتوقف على وعي المتعامل معه. وتلك حقيقة وعتها الدول الغربية، لهذا رأيناها تستعد لعصر الإلكترونيات، وثورات الاتصال الفضائي والعلوم الحديثة منذ ستينيات القرن الماضي، بتطوير التعليم والثقافة، وإدخال الكومبيوتر إلى مدارس الحضانة، وافتتاح معاهد القراءة السريعة، وغيرها من عمليات تهيئة إنسانها؛ لأنه صانع التقدم الحقيقي وهدف الرفاهية. وهي العمليات التي أطلق عليها عالم الاجتماع – إلفين توفلر – الاستعداد لصدمة المستقبل.

لكن الأمر يختلف كثيراً في الدول العربية مع أقرانها النامية، والمستهلكون للحداثة وتقنياتها فقط. ومن ثم لم يجد الإنسان فيها أمام تجليات العولمة وأزماتها الاقتصادية، وأمام تحديات واقعه الاجتماعي والاقتصادي والثقافي غير الهروب إلى عالم الخيال والدجل والشعوذة، وقنوات الفيديو كليب وعروض الأزياء والمنوعات والكوميديا، وبرامج المصارعة وكرة القدم وقنوات الرياضة، والغناء والأفلام والموسيقي والمسابقات والإعلانات، وغيرها من وسائل مفرّجات الكروب، والهروب من هموم الواقع وقسوته، والارتماء في أحضان قنوات الترفيه والتي يزيد عددها الآن عن 200 قناة عربية، بل ويتزايد عددها كل عام – بعد أن أصبحت الدجاجة التي تبيض ذهباً لرؤوس الأموال الخاصة، وتبيض تغيبياً وغيبوبة للمحطات الحكومية، والتي يستهدف إعلامها أن يظل مواطنها على ما هو عليه من سكون ولا مبالاة .. فتلك المحطات المتخصصة. تحتل في جميع استطلاعات الرأي السنوية أعلى نسب المشاهدة العربية، لذا نراها قد أصبحت من أهم الوسائل الإعلامية للبث الحكومي. وللبث الرأسمالي الخاص في نفس الوقت.

وإذا كان الترفيه وبرامجه التليفزيونية والإذاعية يحتل أكبر دوائر اهتمام المتلقي العربي الآن، فإن الحقيقة العلمية تدل على أن التسرية هي أحد أهم أهداف عملية الاتصال الجماهيري بجانب الإعلام والتثقيف وغيره، كالتنوير والتنشئة الاجتماعية، والإخبار والتسويق. فالترفيه الاتصالي الحقيقي هو أحد الأبنية الإعلامية، والتي تتخذ من الفنون الجميلة والمتنوعة مضموناً لها. ولا يخفى ما للفنون من أدوار في رفع التذوق وإذكاء الخيال والإبداع عند المشاهد والمتلقي لرسائلها، والفنون الجميلة هي أقصر الطرق إلى التحضر الإنساني وتهيئة المتلقي للتعامل مع تحديات الواقع المعاصر بشكل إبداعي خلاق. لكن المتابع لمعظم محطات الترفيه العربي سريعاً ما يلاحظ غيبة الفنون البانية للمشاعر والأحاسيس البشرية الراقية عن برامج تلك الشاشات، والتي تمتلئ بفنون الإبهار الشكلي ومخاطبة الغرائز والشهوانية والنوازع البهيمية، والتي تتنافي وأدوار الترفيه الإعلامي، وهو ما سنتعرف عليه في الفصول التالية. هذا، إلى جانب كونها لا تتناسب وطبيعة المجتمع العربي، وقيمه وعاداته وموروثة وتقاليده، والتي يُعتبر المحافظة عليها الآن أحد تحديات عصر العولمة والتنميط الثقافي، وأحد أخطر وأهم أدوار الرسالة الإعلامية.. مرئية ومسموعة في الدول النامية.

إن دور الفن الجيد في حياة الإنسان والمجتمع من الحقائق الثابتة في علوم الإنسان، والنفس، والجمال، وعلوم التربية. بل ويؤكده واقع الحياة الإنسانية. فالإنسان مفطور على الجمال والخيال والتذوق؛ من أجل صنع التحضر والتعامل الإبداعي مع بيئته وواقعه المحيط به، وليس أدل على ذلك من أن الفطرة الفن في حياة الإنسان تسبق زمنياً قدرته على الكلام وعلى تكوين الحياة الاجتماعية. كما تدل حقائق علم النفس والتربية على أن تأثير الفن في الإنسان يتم بشكل تسللي غير مباشر، سواء كان التأثير بنّاءً أو كان هادماً. فالفن والإحساس بالجمال، وكما يقول علماء الجمال، هو نوع من التدليك الشهي لمشاعر وأحاسيس الإنسان، وإذا ما كان الفن راقياً فإنه يعلي المشاعر الإنسانية الراقية، وإذا ما كان هابطاً فإنه يعلي الغرائز الحيوانية والشهوانية الكامنة في فطرة الإنسان، وإذا ما توالى تدليك تلك الغرائز التي تحقق للإنسان أعلى أنواع اللذة والسعادة الآنية، فإن الإنسان يتحول إلى حيوان أو وحش أنوي، شديد الذاتية لا يهمه إلا نفسه وإشباع حاجاته البيولوجية دون وازع خلقي أو ضمير جمعي. وبنظرة شمولية تحليلية إلى كلمات الأغاني الجديدة ومعانيها المسفة، وإلى أزياء ورقصات الفيديو كليب، وعناصر التشويق الغرائزي في برامج المنوعات والأفلام، ومقارنتها بنوعية الجرائم الجديدة، وأمراض السلوك الاجتماعي العربي، سنجدها تدلل

على مصداقية ما سبق، وعلى أن رسائل الفنـــون التليفزيونيـــة والإذاعيـــة الآن، وإن ارتدت ثوب الترفيه الإعلامي شكلاً، فإنها في الحقيقة المُرة، إنمـــا تـــستهدف زيـــادة الموارد المالية لتلك المحطات – دون استثناء – فالمهم هو الربح المالي الآن، أما الغد والإنسان وما يواجهه من تحديات ذاتية ومجتمعية وعالمية، فتلك أشياء يبدو أن الزمن قد عفا عليها مع قدوم العولمة، كما عَفَتْ التغيرات الليبرالية الحديثة على دور الدولـــة الثقافي والاجتماعي وتنمية الإنسان، وقصر أدوارها على صنع الثروة وتنظيم العلاقـــة بين أصحاب رؤوس الأموال، أما المستهلك فعليه أن ينتظر طـــويلاً، حتـــى تتـــشكل منظمات المجتمع المدني لتتولى الدفاع عنه اقتصادياً وثقافياً وفنياً، وتحافظ على ذوقـــه الجمالي.

*****

الفصـــل الثاني

الترفيه الإعلامى

الترفيــه

Recreation

مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. كشفت مــدارس التحليــل النفسي وعلوم التربية عن حقيقة كيف أن الترفيه والشوق الدائم للتسرية هو من نوازع الفطرة البشرية الهامة لاستقامة حياة الإنسان البيولوجية والنفسية، وبالتــالي اســتقامة حياته ككائن اجتماعي وإنساني واستقامة حياته العملية، واكتمال دوره كصانع ومبــدع للتقدم والحضارة.

بل لقد كشفت تقدمات العلوم التجريبية. أن الترفيه لا يقتصر فقط على الإنسان، بل نراه أيضاً في عالم الطير والحيوان والنبات وحتى المياه، فنحن نرى الطيور تلهــو راقصةً وتغرد، ونرى النباتات تستجيب إلى الموسيقى، فيتزايد نموها وثمارها، ونرى كيف أن طفولة كل الحيوانات تقترن باللهو واللعب، حتى الأسود الضخمة، ثبت علمياً أنها تلهو وتلعب عندما يكون الجو بارداً، بل إن الحيوانات وحيدة الخلية مثل " الأميبا " ثبت معملياً ومجهرياً أنها تلهو وتلعب عندما يكون النور خافتاً، وتخاف وتنكمش فــي الضوء اللامع، حتى الماء أصل الحياة، وجد بعض علمــاء اليابــان عــام 2005 أن جزيئاته تتحرك في رشاقه عندما عزف لها العلماء لحناً موسيقياً جيداً، وعندما سمعت قطرة الماء لحناً نشازاً اضطربت حركتها، وكأن الموسيقى والمتعة هي سر الوجود.

لهذا يعتبر الترفيه أحد ضرورات الحياة لكل الموجودات، ويأتي علــى رأســها الإنسان العاقل، الذي يعرف الضحك واللعب قبل أن يتعلم الكــلام، حيــث إن اللعــب والخيال _ كما هو معروف علمياً _ يرتبط بالنمو الجسدي والنفسي والتعلم والابتكار، وتحفيز القدرات العقلية خاصة في مرحلة الطفولة، بجانب ما للترفيــه مــن وظــائف حيوية للإنسان البالغ.

والترفيه هو إحدى الظواهر متعددة الأبعاد والأشــكال، فاللعــب، والــضحك،

والترفيه هو إحدى الظواهر متعددة الأبعاد والأشكال، فاللعب، والضحك، والتريض، والرياضة، وعروض الأزياء، وجلسات السمر مع الأصدقاء، وألعاب التسلية، والمسابقات، وسماع الراديو، مشاهدة التليفزيون، المسرح، السينما، الفرجة على السيرك، والحواة والسحرة. وغيرها من أنشطة وسلوك يستهدف التسرية عن النفس وتزجية الوقت في الاستمتاع.

مفهوم الترفيه:-

يعرّف معجم مصطلحات الإعلام – الترفيه – بأنه النشاط الذي يؤدي إلى توفير اللهو والتسلية للأفراد. وهو أحد أهداف وسائل الاتصال الجماهيري، فيما يعرّفه بعض خبراء الإعلام والتنمية، بأنه الإعلام الذي يعطي تنفيساً عن الانفعال، بإلهاء المتلقي عن مشكلاته وهمومه الخاصة. أما خبراء هيئة الإذاعة البريطانية B.B.C فيرون أن التعمق الفاحص لمعني كلمة Intertainment يكفي لإدراك مدى قصور الفهم الشائع لهذه الكلمة. فهم يرون أن معنى الترفيه الشائع. هو أن تشغل الناس وتبقيهم مستمتعين، والمتعة هنا قد تكون مجرد وسيلة لقضاء الوقت وبالتالي إضاعته. أما الجانب الحقيقي فهو أن الترفيه هو محاولة منهجية مستمرة لإعادة تنشيط المتلقي وبناء معارفه، واكتسابه الخبرات اللازمة لمواجهة ما يعترض حياته من مشكلات.

وإذا ما تأملنا معاني كلمة الترفيه معجمياً. فسوف نراها في العربية. ترتكز في جذرها اللغوي على كلمة تَرِفَ. فيقال تَرِفَ النبات أي كثُر ماؤه وكثرت نضارته، ويقال تَرِفَ فلان، أي تنعّم وترفّه. أما في اللغة الإنجليزية فتارة يطلق على الترفيه كلمة (Amusment) وتعني كل ما يُضحك أو يُسلي، وأخرى يطلق عليها (Intertainment) وتعني التسلية، وكرم الرفادة– الاستضافة – وثالثه (Fune) أي المزاح والهزل واللهو، ورابعة (Recreation) وهي الاستجمام والراحة، وبعث النشاط والانتعاش من جديد. وهكذا تتعدد المعاني وإن دارت جميعها حول أي نشاط يستهدف الترويح والترفيه وتجديد الحيوية.

ويمكن لنا *تعريف الترفيه :-*

بأنه كل نشاط نمارسه فرادى أو جماعات، وفي وقت الفراغ من أجل الاستمتاع. وبحيث لا تكون ممارسة هذا النشاط نوعاً من العمل أو أداء واجب أو وظيفة.

وكما هو معروف فإن تقدم العلوم الإنسانية، واتساع مساحة ما استكشفه العلماء من أبعاد النفس البشرية، قد أتاح التحقق العلمي من أن الترفيه يرتبط بشكل عضوي بالكثير من الجوانب الإنسانية، منها العقلي وهو ما يطلق عليه الجوانب المعرفية Cognitive، ومنها الانفعالي Emotional، ومنها السلوكي Behavioral، ومنها الاجتماعي Social. بجانب ارتباط الترفيه بالخيال والوجدان والإحساس، فضلاً عن ارتباطه العضوي بالجانب الحيوي والبيولوجي للإنسان من خلال حركة الدم والخلايا وعملية تنشيط القدرات البدنيه. ومن ثم يعتبر العلماء أن دراسة الترفيه من الدراسات البينية Interdisciplinary والتي تتقاطع فيي دراستها مع علوم.

- الفسيولوجيا. .... علم وظائف الأعضاء.
- السيكو فسيولوجيا. .... علم العلاقة بين الحالة النفسية والحالة البدنية من خلال دراسة المخ والهرمونات وخلايا التنشيط.
- علم النفس.
- علم الاجتماع.
- علم التربية.
- علم الأجناس.
- علم الفلسفة.
- الفنون التشكيلية
- وفنون القول.
- وفنون الإيقاع.

وكنتيجة لتعقد الحياة وكثرة التقدمات والتغيرات، وأزمات الإنسان المعاصر، لم تتوقف الأبحاث والدراسات حول أدوار الترفيه والتسرية، بل تتسع تلك الدراسات

ليشهد حقلها ظهور علم الضحك Getolog، وعقد العديد من المؤتمرات العلمية العالمية عن الضحك والترفيه وأدواره في حياة الإنسان بشكل عام، وفي العلاج النفسي على الوجه الأخص، بجانب ظهور العديد من المؤلفات العلمية في هذا المجال، ومنها على سبيل المثال مجلة الضحك – الفكاهة – Humer، وهي مجلة علمية محكمه تصدر منذ عام 1978. هذا إلى جانب ظهور الكثير من المحطات والقنوات الفضائية المتخصصة في المنوعات والترفيه والضحك. فضلاً عن مواقع الإنترنت والخاصة بالفكاهة ورسوم الكاريكاتير عربياً وأجنبياً. بجانب صحافة الضحك، وأبواب الترفيه في الصحف اليومية ورسوم الكاريكاتير.

ويعود تاريخ الصحافة الترفيهيى إلى بداية القرن العشرين حيث شهدت مصر المجلات الفكاهية مثل: البعكوكة، والكاريكاتير، وحمارة منيتي، والمسامير، وغيرها من مجلات وصحف تجاوز عددها أكثر من 130 عنوان صحيفة متخصصة في الضحك، بجانب البرامج الترفيهية الإذاعية التي بدأت مع بداية الإذاعات الأهلية المصرية عام 1925.

تاريخ الترفيه

1- *مرحلة ما قبل ظهور المسرح.*

يرتبط الترفيه كما نعرف بحياة الإنسان ونشأته الأولى على الأرض، وتكوّن الجماعات البشرية، حيث كانت هناك ليالي السمر والأفراح، وليالي الحصاد، وأفراح الانتصار على أحد الحيوانات الكاسرة أو غيرها من الاحتفالات التي تمثل أحد طقوس الإنسان الأول، والتي عرف معها الطبول والأقنعة والأزياء التنكرية والغناء والرقص. ثم تتطور تلك الطقوس، لتأخذ الطابع الديني مع الاحتفال بأعياد ميلاد الآلهة وتمثيل قصصهم. وقد عرفت الحضارة المصرية القديمة في الألف الثالثة قبل الميلاد احتفالات الإله " بوباست – الإله القط ، ويذكر عالم المصريات – جيمس بيكي – أن أحد هذه الاحتفالات السنوية قد حضرها ربع مليون مصري أتوا من كل أنحاء مصر القديمة، واستمرت الاحتفالات أسبوعاً كانت تنحر فيه الذبائح – من الماعز – ويرتدي أتباع

الإله القط جلودها والأقنعة ويشربون الجعة ويرقصون ويغنون، وهو ما نراه بعد ذلك في احتفالات " الإله ديونيسيس " في الحضارة اليونانية، والتي يعتبرها النقاد الحقل الذي ظهرت منه فنون الدراما.

هذا إلى جانب رسوم الحيوانات التي وجدها علماء الآثار على جدران كهوف التاميرا، ولقد اكتشف أحد علماء الآثار " العالم ديڤي " في أحد كهوف جبال الهيمالايا بوادي نهر "أدريكا". فلوت قطعة من فلوت (ناي) عظمى طولها 11سم. قدرً عمرها بخمسين ألف سنة تقريباً { ترجع إلى فترة إنسان نياندرتال }. والعظمة مأخوذة من فخذ شبل أحد دببة الكهوف المنقرضة. وسمي الناي " بناي ديڤي " وكان به أربعة ثقوب متساوية القطر، وتلك الثقوب في خط مستقيم على ناحية واحدة من العظمة. بحيث تتوافق مسافاتها مع مسافات ما بين الأصابع البشرية، والمسافات متساوية بين الثقب الأول والثاني والثالث، أما المسافة بين الثقبين الثالث والرابع فكانت ضعف المسافة الأولي. وهو الأمر الذي يدل على أن العازف في هذا الزمن البدائي كان يعرف الإيقاع والنغمات الكاملة.

2- ***مرحلة ظهور المسرح :-***

ظهر المسرح في القرن الرابع قبل الميلاد، وعرفت اليونان عروضه التراجيدية والكوميدية في أماكن خاصة يرتادها النظارة. ليستمتعوا بالتمثيل والرقص والأقنعة والغناء والكورس والجوقة. كما اشتهرت الحضارة الرومانية بعد ذلك بالعروض المفتوحة أمام الجماهير في حلبات المصارعة والمبارزة، ومع ظهور دولة المدنية في أوروبا. بدأ ظهور الفرق الجوالة التي تتكون من الممثلين، وممثلي الأداء الهزلي، والأكروبات، والمهرجين، وعازفي الموسيقي، والمطربين، وغيرهم من المضحكين، وكانت تلك الفرق تقدم عروضها في المدن والقرى، وهي أشبه ما تكون بعروض السيرك الشعبي والفرق المسرحية والكوميدية التي كانت مدن مصر وقراها تعرفها في الأعياد والموالد حتى وقت قريب. وكانت تلك العروض تتضمن ترويض الوحوش، والأكروبات، وعروض المهرجين، والغناء والرقص، وقد عرفت الحضارة الإسلامية

فنون خيال الظل وألعاب التسلية والسحرة والحواة والمهرجين وفنون الغنـــاء، والتـــي كانت تقدم فيَ قصور الخلفاء وفي المناسبات العامة. كما شهدت قصور الملـــوك فـــي أوروبا عروض الباليه والأوبرا.

3- مرحلة وسائل الاتصال الجماهيرية :-

إذا كان المسرح في عصر النهضة قد عرف الدراما التراجيدية والكوميدية، فإنه عرف فنون الاستعراض والأداء الحركي وتوظيف الديكور والإضاءة والأزياء وفنون الموسيقى وتصميم الرقصات، ومن ثم أصبح للترفيه حرفته وفنونه.

وفي عام 1476 ظهرت الطباعة، وانتشرت الصحف والنشرات والمجـــلات، لتمثل رافداً من روافد الترفيه والتسرية، بما تشمله من أخبار وحوادث وفضائح النجوم والمشاهير وأبطال الرياضة، وإن كان يغلب على تلك الـــصحف والمجـــلات الطـــابع الوعظي والإرشادي، وقد دلت الأبحاث على أن كتب التسلية قد احتلت أعلـــى نـــسبة مبيعات في نهاية القرن التاسع عشر، حتى إن الزعيم الأمريكي بنيامين فرانكلين، أحد رعاة الحرية المشهورين، قام بنشر تقويم – أطلق عليه تقويم ريتـــشارد المـــسكين – وكان يحوي النوادر والأمثال والحكم المسلية والهادفة في نفس الوقت.

ثم تدخل السينما إلى ميدان الفرجة في عام 1895، ولتُحدث ثورة هائلة في عالم الترفيه والتسرية. من خلال تنوع رسائلها وأفلامها الروائيـــة بـــين قـــصص الحـــب والبطولة والمشاعر النبيلة وقصص بطولات الحرب الأولى، والحـــرب بـــين شـــمال أمريكا وجنوبها وأفلام رعاة البقر، وحتى الأفلام الاستعراضية والغنائية الباهرة التـــي تجمع بين الغناء والرقص والحركة والإضاءة والصور والموسيقى، وحتى أفلام الخيال العلمي والأفلام الكوميدية.

ثم تدخل الإذاعة في عام 1920، وليسمع الجمهور أول حفل منوعـــات تقدمـــه الإذاعة البريطانية عام 1923، وكان يحوي الغناء والموسيقى والفقرات الكوميدية. ثم يأتي التليفزيون عام 1926، بالصورة والصوت إلى المنازل؛ ليوفر علـــى الجمـــاهير عناء الذهاب لرؤية المسرح والسينما.

لقد شهد القرن العشرين ميلاد فن المنوعات وفنون الفرجة، والتي أصبح لها عالمها الفني، وأصبح لها فنانوها المتخصصون، كما ظهر الترفيه التجاري، عندما استغل الإعلام تنوع وإبهار الفقرات الترفيهية وإقبال الجماهير عليها في التسويق السلّعي، بجانب استخدام النجوم في تقديم الإعلانات التجارية، وفي الأفلام الدعائية والإرشادية، وفي حملات الانتخابات – في أمريكا – كما شهد القرن الماضي انتشار مسارح المنوعات وعروضها، وانتشار قاعات الموسيقى (ميوزك هول)، والكباريهات والمسارح ودور الأوبرا وعروض الكهوف، وغيرها من العروض المرخّص لها من قبل الدول، وعرفت مدن العالم شوارع الفن واللهو والتسرية؛ كبرودواي في أمريكا، ومونمارتر والليدو في باريس، وروض الفرج وشارع عماد الدين وشارع الهرم في مصر، وشارع الزيتونة في لبنان، وغيره من بلدان العالم.

هذا ، بالإضافة إلى ما شهده الترفيه من اتساع وتنوع وظهور أشكال جديدة من الفرجة. مثل مهرجانات عروض الأزياء، مسابقات ملكات الجمال، ومهرجانات السينما المحلية والدولية، ومهرجانات التليفزيون، والحفلات العامة، والمسابقات الرياضية في كل الألعاب، والأنشطة الرياضية، وغيرها من المهرجانات.

وهكذا تحول الترفيه والمنوعات إلى سوق مالي هام وصناعة وتجارة، وأصبح فنوناً لها معاهدها العلمية وكلياتها وأكاديمياتها وجامعاتها، فهناك في مصر مثلاً – الكونسرفتوار – وأكاديمية الفنون والتي تشمل معهد الفنون المسرحيه ومعهد السينما، وغيرها من معاهد علمية متخصصة. بعد أن تم الكشف عن قدرة الترفيه الفني في توسيع الإدراك والوعي، واحتل مكانه بين أهداف الإعلام والاتصال الجماهيري.

وظائف الإعلام الترفيهي :-

دلت الأبحاث والدراسات المتنوعة. على أن الترفيه الإعلامي تتنوع أدواره ووظائفه، ومنها :-

(1) تعتبر عملية المشاهده – في حد ذاتها – واستقبال الرسائل الإعلامية أياً كان مضمونها: إعلامياً، تثقيفياً، إخبارياً، إعلانياً، ترفيهياً.. نوعاً من الترفيه.

(2) تساعد برامج الترفيه على تنمية قدرات التخيل، وخلق الشعور بالتفاؤل، وهو أحد العوامل المساعدة على تحفيز قدرة الإنسان لإنجاز العمل.

(3) يعتبر الترفيه وسيلة للتخلص من القلق والإجهاد والاكتئاب، وهو ما يساعد الإنسان على التبصر والإدراك الواعي لمشاكل الحياة التي يواجهها. ومن ثم يسهل عليه حل هذه المشاكل.

(4) الترفيه وسيله لتفريغ الشحنات العدوانية، والنزوات المكبوتة، ومن ثم يُسهم في إعادة التوازن والاستقرار النفسي للمشاهد.

(5) يمكن توظيف برامج المنوعات والترفيه في معالجة بعض المشاكل الاجتماعية والاتجاهات داخل المجتمع. وقد دلت الأبحاث أن البرنامج الأمريكي All in the Familly قد ساهم بشكل فعال في التخفيف من حدة التعصب ضد السود، والصراعات المادية في مجتمع العمال، عن طريق الترفيه وبرامج المنوعات والفكاهة.

(6) ثبت نجاح برامج المنوعات في خدمة الأغراض السياسية، سواء بعمل الأغاني ذات التوجه السياسي، أو بإنتاج برامج منوعات خاصة، واستغلال نجوم هذه البرامج في الدعاية للأحزاب ومرشحي الرئاسة – خاصة في أوروبا وأمريكا.

(7) استخدام برامج الترفيه في تدعيم القيم والعادات الاجتماعية الجيدة.، بجانب استخدامها في محاربة القيم التي لا تتناسب والتطور، ومحاربة بعض العادات السيئة، ومن أمثلة ذلك: أغاني سيد درويش، والمنولوجات الفكاهية. مثل محاربة الإدمان، والكبْر، والاستهلاك المبالغ فيه، وغيرها من سلوكيات شائنة.

ملحوظة:-

من المعروف علمياً أن الوسيلة الاتصالية. تصبح أكثر تأثيراً حينما تتفق مع ميول ورغبات الجمهور المتلقي. وبرامج المنوعات والتسرية تتمتع بأعلى قدر من رغبات الجماهير ونسبة المشاهدة، وهذا الإقبال يجعل منها أحد أهم الرسائل الإعلامية، أو الأسلحة المضادة لعناصر المقاومة النفسية عند الجمهور المتلقي، والتي تقف دائماً وراء عدم تغيير السلوك والاتجاهات. حيث إن المشاهد يعيش معها حاله من الاستمتاع والنشوة. والتي تخلق أرضاً جيدة ومناخاً نفسياً، يسمح بزرع القيم والأفكار الجديدة – بشكل غير مباشر بالطبع – حتى تتسلل تلك الأفكار إلى داخل اللا شعور

عند المشاهد، ثم تنمو رويداً فتصبح تلك القيم الجديدة جزءاً من سلوكيات المشاهد مع مرور الوقت.

(8) يمكن لبرامج المنوعات أن تلعب دوراً في عملية التنمية، فعلى سبيل المثال يمكن معالجة قضايا كثرة النسل ، وحقوق المرأة ، وغيرها من القضايا التنموية (تجربة الغناء والاستعراض في حسنين ومحمدين، وفي أغنية البنت زي الولد، وغيرها من البرامج). كما يمكن طرح تلك القضايا من خلال برامج استضافة النجوم. شريطة أن يتم الطرح بشكل عفوي تلقائي غير مقصود.

(9) تعتبر برامج المنوعات إحدى وسائل التثقيف والتعلم من خلال برامج الألغاز والمسابقات والبرامج الرياضية وغيرها.

(10) يمكن توظيف برامج المنوعات في تحقيق أهداف وسائل الإعلام، في مجالات التعلم والتربية والتنشئة الاجتماعية، وخير مثال برنامج شارع السمسم، والذي أخذته إحدى شركات الإنتاج العربية وأنتجته تحت مسمى " عالم سمسم "، ومن خلال فقراته الاستعراضية، أصبح وسيلة لتعليم الأطفال اللغة والحساب والمنطق بجانب دوره في تعليم القيم والعادات الاجتماعية الجيدة، والسلوك الاجتماعي السليم، وغيره من مفردات عملية التنشئة الاجتماعية الصحيحة.

(11) تعتبر برامج المنوعات في حد ذاتها –كبرامج محببة ومشوقة– نوعاً من الاستقطاب الذكي للمشاهدين، ودفعهم للارتباط بمحطة البث ومتابعتها. وهو هدف هام جداً الآن، خاصة مع اتساع حرية المشاهد، وتنوع المحطات الفضائية والأرضية، وتصارعها على استقطاب المشاهد أو المستمع.

(12) تعتبر برامج المنوعات من أفضل وأعلى المصنفات الفنية، التي تحقق الربح لجهات الإنتاج، سواء لكونها برامج تجذب شركات الإعلانات التجارية، أو عن طريق تسويق تلك البرامج.

(13) يُسهم برنامج المنوعات الجيد في نشر القيم الجمالية، ورفع درجة التذوق، وإرهاف الحس عند المشاهدين. وهو ما ينعكس على سلوك الإنسان وعلى درجة تحضره في الشارع وفي العمل.

وإذا كانت تلك الأهداف التي لا يقتصر تأثيرها على الفرد أو المجتمع، قد تكّفل الترفيه الإعلامي بتحقيقها، عبر وسائل الاتصال الجماهيريْ من مسرح وسينما وإذاعة وتليفزيون، فإن أغلب ما يتم رصده على الشاشات العربية من برامج ترفيهية، لا تمتّ إلى الترفيه الإعلامي بِصِلة؛ فهي برامج ترفيه من أجل الترفيه وإضاعة الوقت، أو يتم استخدامها على أحسن الفروض في أهداف سياسية في المقام الأول ؛ فهي إما بـــرامج تعبوية سيـــاسية، أو برامج دعائية، أو تفريغية لشحنات الغضب من الحالة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، أو برامج ترفيهية يغلب عليها البعد الربحي والتجـــاري، كمـــا نرى الآن في محطات الغناء والسينما والكليب والإعلانات التجارية. ومن ثـــم تغيـــب وبالضرورة – التجارية – عن أكثر من 90% من تلك المحطات الأهداف الإعلاميـــة الأخرى، مثل: التنمية والتعليم والجانب الثقافي والفني الرفيع، وهو ما يمثل خطـــورة مستقبليه بالغة على الكيان الثقافي والقيمي واللغوي العربي.

★★★★★

الفصل الثالث

برامج المنوعات المسرحية

* بين الترفيه والمنوعات
* أشكال المنوعات المسرحية

... وكدراسة بينية، وكوظائف حيوية. للعقل والجسد والنفس ... في وسائل الاتصال بكلمة المنوعات، والتي تقول عنها دائـــرة المعـــارف ... صانية بأن المنوعات. برنامج ترفيهي يتضمن مشاهد أو مسامع منفــصلة. تــأتي متتالية، من الغناء والرقص والمواقف الكوميدية وألعـــاب الأكروبـــات والمــشاهد أو المسامع الدرامية الخفيفة والقصيرة. أما في قاموس أكسفورد فتعني " عرض ترفيهـــي يشتمل على الرقص والغناء والأكروبات والألعاب ".

وقد دخلت كلمة المنوعات إلى حقل الفنـــون مـــع ظهـــور المـــسرح الغنـــائي والاستعراضي. في القرن الثامن والتاسع عشر. ولجاذبية برامجها الترفيهيـــة، فإنهـــا تصبح مع دخول وسية الإذاعة 1920 أحد أهم المعالم والقوالب البرامجيه الإذاعيـــة، ومع انتشار التليفزيون كوسيلة مرئية مسموعة جماهيرياً، بعد الحرب الثانيـــة 1945. تأخذ برامج المنوعات فيه نفس معناها الموجود في الفن الإذاعي، وسريعاً مـــا تتعـــدد قوالب برامجها، وتتسع لتصبح فرعاً برامجياً شديد الجذب، لأنها شكل برامجي مبهر، يحتوي على فنون الفرجة والمتعة المتعددة والمتنوعة بين الاستعراضـــات وعـــروض الأداء الراقص فردياً وجماعياً، والإسكتشات الدرامية الضاحكة، والمنولوجات التهكمية الساخرة، وفقرات فنون الإيماء { البانتوميم }، وألعاب الـــسحرة والحـــواة، والـــدمى والعرائس الناطقة، والبهلوانات، وعروض الحيوانات وغيرهـــا مـــن فنـــون الغنـــاء والموسيقي.

أي أن المنوعات فن يجمع بين فنون الشكل وفنون الإيقاع وفنون الكلمة، وهـــي فن له أشكاله وقوالبه، ويستهدف التسلية الراقية، والإثارة، والإمتاع الحسي والوجداني والعقلي. ومن ثم تصبح أحد أدوات التشكيل الاجتماعي والثقافي والفني السليم.

قوالب المنوعات المسرحية

1- الكباريه Cabaret

وهو قالب يتميز بعدد فقراته المحدودة، فهو غالبــاً يقتــصر علــى عــروض الموسيقى والرقص مع الغناء الذي يؤديه مغنٍ واحد، مع وجود المــشاهد الكوميديـــة، والتي دخلت عليه في الخمسينيات – في كباريهات مونمارتر بفرنسا – وقد برع فـــي هذا اللون مغنيون (مونولوجيست) عُرفوا باســم الشانــسونيه Chansonniers؛ أي المغنيون الساخرين والناقدين لبعض الأوضاع والمظاهر الاجتماعية والسياسية.

ومن أشهر الكباريهات التي تقدم هذا القالب – كباريه الكوكو – ومسرح الساعة العاشرة في باريس. وقد اشتهر هذا القالب في ألمانيا خلال الحربين العالميتين، وكــان من أشهر نجماته مارلين ديتريش (وهي إحدى أهم نجوم الــسينما الألمانيـــة)، وقــد اشتهرت بتقديم الأغاني التي كان يكتبها الشاعر والمسرحي برتولد بريخت، صـــاحب المسرح الملحمي السياسي، والذي أدخل الأغاني على مسرحياته السياسية متأثراً بهــذا القالب.

وقد ظهرت في مصر ولبنان المــسرحيات التـــي تـــأثرت بتقاليــد الكباريـــه والشانسونيه، خاصة في مجال المونولوجات الساخرة، وقلب كلمات الأغاني المشهورة لانتقاد بعض ما ظهر في المجتمع من مستجدات وأحداث وسلوكيات فرضها العصر.

2- عروض الكهوف والأقبية L'es Caves

وقد انتشر هذا القالب خاصة في أسبانيا والبرتغال، وهو قالب مسرحي ذو طابع سياحي، يقدم رقصات الغجر والفلامنجو في الكهوف. ولنجاح هذا القالب جماهيريـــاً، قامت الحركة الوجودية وأصحاب الفكر اليساري فـــي فرنـــسا، باســـتغلال عـــروض الكهوف، لتقديم أغانيهم ذات الطابع الشعري الرفيع، والمنحى الأيدولوجي الإنـــساني، وليصبح هذا الاستغلال الأيدولوجي، هو أهم سمات ذلك القالب فيما بعد.

3- الريفيو Review

تعني كلمة ريڤيو – الاستعراض عند الأمريكان – ويعتمد هذا القالب على وجود عرض تمثيلي درامي قصير، يتخلله مجموعة من الاسكتشات الانتقادية الخفيفية والمتناثرة خلال العرض، بجانب احتوائه على بعض المنولوجات الساخرة، والموسيقى والغناء.

ملحوظة:-

[كلمة _ الإسكتش Sketch _ تستخدم كتعبير في مجال الأدب والفن، للدلالة علي عمل قصير وخفيف يعالج موضوعاً ما بشكل سريع – ويستخدم في مجال الموسيقي للدلالة علي قطعة قصيرة للبيانو – أما في مجال المسرح فإن كلمة إسكتش تدل علي مسرحية قصيرة ذات طابع هزلي ويغلب عليها الارتجال].

فالريڤيو إذن هو مجموعة من الإسكتشات القصيرة الساخنة. وقد ظهر هذا القالب في فرنسا 1820 في الفولي بيرجير، ثم انتشر بعد ذلك في إنجلترا وأمريكا في نهاية القرن التاسع عشر. ويعتبر هذا القالب من سمات مسارح شارع برودواي في أمريكا، وقد انتشر في مصر مع الحرب العالمية الأولى، وحظي بإقبال جماهيري كبير، وأشهر من قدمه نجيب الريحاني وعلى الكسار – في كازينو دي باري – بالقاهرة.

4- الاستعراض Show

وهذا القالب شبيه بعروض الأوبرا والباليه. حيث يعتمد على عروض الرقص الفردي والجماعي والحركة الموقعة والمبهره، وفي إطار من الفخامة، في الديكور والأزياء والإكسسوار والإضاءة والألوان، بجانب احتواء هذا القالب على فقرات الحيل والألعاب والأكروبات. ويعتبر هذا القالب من الأشكال المسرحية عالية التكلفة، والتي تحتاج إلى مصممي رقصات، ومؤلفي موسيقى، وفناني ديكور وتصميم أزياء وإضاءة وألوان، وغيرها من مفردات الإبهار المرئي المسموع.

5- الفودفيل Vaudville

تعني كلمة ڤودفيل بالفرنسية – الأغنية الهجائية – وهي أغنيه شعبيه كان أهل نورماندي يهجون بها الغزاة الإنجليز، والڤودفيل تطلق على بعض أنواع الدراما الكوميدية، ذات الطابع النقدي والتي تحتوي على الرقص والغناء، كما تطلق على أحد قوالب المنوعات المسرحية في أمريكا. والتي تشتمل على فصول وفقرات دراميــة كوميدية ساخرة وعروض الحيوانات المروضة، وعلى ألعاب الخفة والسحر بجانب الفقرات الموسيقية، والغناء الاستعراضي الراقص، وبذلك يصبح الڤودفيل أقرب القوالب الاستعراضية إلى فن الأوبريت والأوبرا المضحكة (Buffa) ذات الطابع النقدي التهكمي.

ولطبيعة هذا القالب أصبح من أشهر المنوعات المسرحية، التي تصنع النجوم سواء في تقديم الفقرات أو في فنون الأداء الراقص أو الكوميديا، ولذلك استعانت السينما الاستعراضية بهؤلاء النجوم أمثال: فريد إستير، وجون كيلي، وشيري تمبل، وجولي أندروز، وغيرهم ممن أصبحوا من أشهر نجوم السينما الاستعراضية، وأحياناً يقدم الڤودفيل كفقرة مشهدية من مشاهد الأفلام الموسيقية.

6- الكوميديا الموسيقية Musical Comedy

قالب يتسم بالطابع الدرامي الاستعراضي، ويندرج عادة ضمن إطار المسرح الغنائي، الذي يشمل عروض الرقص والغناء والحوار المحكي، وعروض الدراما القصيرة – المشهدية – القائمة على الحركة والأداء الراقص والعرض الباهر بأكثر من مفهومه كعرض درامي جاد.

وهذا القالب ينسب دائماً إلى مؤلفه الموسيقى أو إلى مصمم رقصاته – الكوربجراف Choregraphe – وليس إلى مؤلف النص، وقوام هذا القالب يعتمد على حدوتة أو حكاية ذات حبكة مشوقة، لكن أحداثها تتقطع لتقديم الرقصات واللوحات الأدائية والغنائية، والتي تعد هنا نوعاً من التعبير عن بعض مواقف الصراع في

الحكاية. فالرقص أو الغناء الفردي أو الغناء المتبادل بين مجموعتين ما هي إلا مشاهد في السرد الحدثي.

وقد تمتع هذا القالب بالرواج إبان فترة الأزمة الاقتصادية في الثلاثينيات من القرن العشرين، ومثلت كوميدياته الموسيقية نبعاً خصباً للإنتاج السينمائي، المأخوذ عن إنتاجه المسرحي، مثل أعمال " سيدتي الجميلة " و"قصة الحي الغربي"، و"روميو وجوليت"، وغيرها من أعمال تتحول فيها الأحداث الدرامية والمواقف والصراع إلى رقص وموسيقي يعبران عنها. وقد دخلت على هذا القالب (خاصة في أمريكا) موسيقى الجاز – والهيبز – والروك أندرول، ومشاهد العري _ الإستربتيز _ بدعوى استفزاز المتفرج. ويعتبر الفيلم الهندي من أفضل الأمثلة للتعبير عن الكوميديا الموسيقية.

★★★★★

الفصــل الرابــع

بـرامج المنـوعات الإذاعية

- *أهمية الإذاعة.*
- *سمات المنوعات الإذاعية.*
- *الأشكـال البـرامجية.*

المنوعات الإذاعية

بدأ الإرسال الإذاعي مع العام الأول للقرن العشرين، عندما نجح ماركوني في إرسال بث فضائي – لاسلكي – لرسالة أرسلها من أوروبا إلى أمريكا، لكن استقبال تلك الرسالة كان ضعيفاً، ومع التقدم التقني في مجال الصمامات، شهد عام 1906 ميلاد أول محطة إذاعة بمعناها المعروف، وكانت في جامعة بتسبرج، عندما قام العالم فيسيندون بنقل الصوت البشري والموسيقى إلى مسافات بعيده.

وقد ساعدت بساطة البث الإذاعي وقلة تكلفته، ومع صانع ماركوني التي تصنع أجهزة الاستقبال، على إقبال الهواة على هذا المستحدث الجديد. فظهرت إذاعة ديفورست Deforst في فرنسا عام 1910، وبثت برنامجاً غنائياً للمطرب العالمي كاروزو، والذي سمعه الناس في منازلهم لأول مره، ثم تلتها إذاعة بربارد في بلجيكا عام 1914، وكانت تقدم الأحاديث والموسيقى والغناء، وأصبحت الإذاعة لعبة للهواة تملأ الأثير، كما أصبحت خطراً على اتصالات الجيوش البريطانية في الحرب العالمية الأولى، فأصدرت بريطانيا قراراً بحظر استخدام الهواة للإذاعات اللاسلكية.

وفي عام 1920. كان عام انتخابات الرئاسة الأمريكية، وعام ظهور أول إذاعة رسمية في العالم في أمريكا – إذاعة K.D.K.A – وقد قامت الإذاعة بنقل نتائج الانتخابات وفرز الأصوات على الهواء مباشرة، مما خلق حالة من الشغف والإثارة والتهافت على اقتناء أجهزة الراديو. وفي عام 1923 تظهر في إنجلترا إذاعة B.B.C، لتصنع مع أول مدير لها – جون ريث – أولى لبنات وقواعد الفنون الإذاعية وتقاليدها، والتي مازال معمولاً بها في العالم كله حتى الآن، ومع أول عام للإذاعة البريطانية، تذيع أول حفل منوعات كامل في العالم على الهواء مباشرة، وليضع هذا البرنامج، بما حواه من فقرات الغناء والموسيقى والفقرات الكوميدية، والتقديم، أولى لبنات المنوعات الإذاعية، التي تحمل الكثير من القدرات التأثيرية على الفرد والجماعة. ورغم وجود التنوع الإبهاري المرئي المسموع للسينما والتليفزيون في هذا الوقت، فللإذاعة وخطاب الأذن أهميته، والتي ترجع إلى:–

أهمية الإذاعة كوسيط اتصالي :

من المعروف أن أولى حواس التلقي وجوداً عند الإنسان هي حاسة السمع، والتي نراها تبدأ مع الطفل في رحم أمه. وكما هو معروف علمياً أن كل من له صوت له سمع، فليس هناك من تعبير صوتي بدون سمع. وحاسة السمع تعمل على مدار اليوم، حتى عند نوم الإنسان. وهي حكمة إلهية لتنبيه الإنسان النائم بأي خطر يتهدده. كما أن حاسة السمع من الحواس الإدراكية اللا اتجاهيه؛ أي أن مجال التقاط الأذن مجال دائري، فالإنسان يسمع الصوت القادم من خلفه، بعكس البصر ذي الزاوية المحددة، فضلاً عن ما يتمتع به السمع من قدرات على التركيز مع صوت واحد وفي وسط أي ضوضاء. وكأنه يعمل كعدسة زوم Zoom إذا جاز التعبير.

ولقد حدد العلماء وظائف السمع في :-

1. التنبيه بالخطر، ومن ثم المحافظة على النوع الإنساني من الفناء.
2. وظيفة الزمالة Mating، فمن خلاله يتعرف كل نوع على أبناء جلدته، ويتعرف الذكر على أنثاه.
3. وسيلة لتعلم الكلام والنطق وتعلم المعارف.
4. يأتي السمع على قمة الحواس في القدرة على جذب الانتباه، وإثارة الخيال، والشعور بالألفة، والتذكر.

برنامج المنوعات الإذاعي :-

عند ظهور إذاعة الشرق الأوسط عام1964، وانتهاجها أسلوب إذاعة مونت كارلو في تقديم البرامج السريعة والقصيرة جداً، سريعاً ما أصبح هذا النهج أسلوباً عاماً، حتى في إذاعة البرنامج العام الأم؛ حيث تميز الأداء بالتحرر من القوالب القديمة، وإن ظلت الفقرات تتنوع بين الأوبريت والفكاهة والفقرات الترفيهية الأخرى.

ثم مع ظهور الإذاعات المتخصصة، ظهرت البرامج السريعة جـداً، التـي لا يتجاوز زمنها من 2ق إلى 5ق. والتي تقوم على فكرة يلخصها عنوان البرنامج غالباً؛ مثل: اسألوا النجوم، عقبالك يوم ميلادك، وهو يقوم على دعوة نجم جماهيري في يـوم مولده لمشاركة المستمعين على الهواء في حوار مباشر، ثم ظهرت برامج المـسابقات ذات الدقيقتين، بجانب وجود برامج المجلات، والمقابلات، وبرامج المناسـبات، ومـن تراث الإذاعة، والسهرات الغنائية، وغيرها.

لكن بشكل عام، تظل قوالب المنوعات دائماً في الإذاعة هـي أوسـع القوالـب حرية أمام التجارب والابتكار؛ سعياً النجاح في استقطاب المستمع إلى المحطة.

إعداد وتقديم المنوعات الإذاعية :-

إذا كانت برامج المنوعات والترفيه، ليست فقرات أو فواصل ممتعة فقـط، بـل هي أحد أهداف العملية الإعلامية، فإن تلك البرامج يمكن أن تسهم في التنمية البشرية، من خلال مقاومة كثير من الاتجاهات والـسلوكيات الـسلبية، وزرع قـيم وعـادات واتجاهات جديدة، فضلاً على دورها في علاج بعض عيوب الحياة الاقتصادية والثقافية والسياسية، وبشكل تسللي غير مباشر، من أجل هذا ما زالت وسيلة الإذاعة تحتل مكاناً هاماً بين وسائط ثورة الاتصال المعاصرة؛ وذلك لما تـوفره قـدرات حاسـة الـسمع لخطابها من تأثير، بجانب كون السمع يمثل أهمية خاصة عند بعض الأفـراد، ممـن يفتقدون القدرة على تكوين علاقات اجتماعية ناجحة، أو الأفراد الذين يمارسون أعمالاً شاقة تعزلهم عن ممارسة الحياة الاجتماعية بشكل كافٍ { مثل العمل فـي المنـاجم، المنارات البحرية، حقول البترول البعيدة، ربات المنازل }، بجانب أهميته لكبار السن، وغيرهم ممن يعانون العزلة. ويمثل لهم الراديو نوعاً مـن الرفقـة، أو الـصحبة، أو الأنس والائتناس، وهذا ما يجعله وسيلة شديدة التأثير فـي المُـستقبل، رغـم افتقـاده للصورة وإبهار الفنون التشكيلية.

بل إن هناك من علماء الاجتماع والاتصال – مندسون – من يقول بأن وسـيلة الإذاعة الصوتية تتجاوز لطبيعتها الأهداف الثلاثة التقليدية للإعلام (الإعلام – التثقيف – التسرية) لتصل إلى عالم الرفقة مع المستمع، وهذا يحقق نوعاً من أنواع التفاعـل

الاجتماعي Para Social Interaction بين الراديو والمستمع عن طريق الخيال والتخيل، والذي تتميز به حاسة السمع، وبالتالي يتم خلق التقمص والوجداني Empathy بين المستمع والرسالة الإذاعية ... وعن طريقها يتخيل الفرد نفسه في أدوار مختلفة، قد يصعب عليه تحقيقها في الواقع، وتتحقق تلك الأدوار على مستوى الخيال والتخيل، وذلك يمثل باعثاً للمتعة والراحة عند المستمع، وهو أحد الروافد والأهداف الهامة لبرامج المنوعات.

ولطبيعة الاتصال الصوتي فإن برامج الترفيه والمنوعات الإذاعية تعتمد فقط على الفنون المسموعة، وهي فنون الكلمة: كالأغنية، والشعر، والنكتة، والحوار، والنثر، بجانب فنون الإيقاع كالموسيقي بكل قوالبها: التصويرية، والتعبيرية، والشعبية، وأنواع العزف المنفرد، بجانب المؤثرات الصوتية والأصوات الحية. وعلى الرغم من افتقاد المنوعات الإذاعية لما تتمتع به المنوعات التليفزيونية. إلا أن جميع الدراسات واستطلاعات الرأي، تدل على أن المنوعات الإذاعية تحتل مساحات ونسب عاليه من التلقي والبث الإذاعي، فعلى سبيل المثال نرى في تلك الإحصائية[1]:

- راديو البحرين يذيع 55 ساعة أسبوعياً منها 37 ساعة برامج منوعات.
- راديو الأردن يذيع 168 ساعة أسبوعياً منها 85 ساعة برامج منوعات.
- راديو تونس يذيع 249 ساعة أسبوعياً منها 93 ساعة برامج منوعات.
- راديو الجزائر يذيع 200 ساعة أسبوعياً منها 121 ساعة برامج منوعات.
- راديو مصر يذيع 48.000 ساعة أسبوعياً منها 21 ألف ساعة منوعات.

[1] ترجع هذه الإحصائية إلى عام 1988.

خصائص المنوعات الإذاعية :-

إذا كان الراديو يشبع الجوانب النفسية والاجتماعية لدى الفرد؛ لأنه يصاحبه ويرافقه في أي وقت يشاء، وإلي أي مكان يذهب إليه، فإن ذلك يفرض على الراديو ضرورة التعامل مع الإطار النفسي للمستمعين – كمثال – البرامج الصباحية يجب أن تهيئ الناس للتفاؤل واليقظة والخروج للعمل. أما برامج النهار فهي تجمع بين برامج الفئات (كبرامج ربات البيوت، وبرامج الأطفال، والمنوعات والغناء). أما برامج المساء والسهرة، فنراها فيغلب عليها الترفيه والدراما والاستمتاع، من أجل خلق مناخ للاسترخاء والاستسلام للنوم.

ولهذا تتسم منوعات الراديو وبالضرورة بسمات :-

1- **التنوع** أي تنوع الفقرات والمضامين بين الأغنية، والمعلومة، والمسابقة والضحكة، والموسيقى، وتنوع الأصوات – العروض المنفردة والجماعية – أما تنوع المضامين فيتم عن طريق تنويع مضمون الفقرات بين العواطف، الوطنية، والدينية، والاجتماعية، والنقدية الساخرة، والتعليمية، والإرشادية، والخفيفة، ورسائل المستمعين ومكالماتهم، ورغباتهم إلخ.

2- **سرعة الإيقاع** لابد أن تتميز فقرات برامج المنوعات وكل قوالبها المتنوعة بالإيقاع السريع؛ لأن الأذن هي أسرع الحواس مللاً، فالإنسان قد ينام داخله وهو مفتوح العينين، إذا ما خاف أن يكشفه من يجاوُره، لكن الأذن تمل وتنام دون أن يراها أحد.

قوالب المنوعات الإذاعية

عادة ما تتنوع تلك القوالب وتختلف وفق تنوع المناخ السياسي والاجتماعي والثقافي، لكن هذه البرامج بشكل عام تأخذ الأشكال البرامجية الآتية:-

1/ شكل قالب البرامج المرتجلة Ad-Lib / Implusive Format

الارتجال هنا يكون في الأسلوب وطريقة التقديم بالطبع، وليس الارتجال في الأفكار، خاصة في برامج المقابلات والندوات والبرامج المرحة، ومن أمثلة ذلك الشكل برامج: جرب حظك، وصواريخ، وعلى الناصية، والمائدة المستديرة، وبرامج اللقاءات الشخصية، وبرامج إذاعة الأغاني والتي تتم على الهواء بين المذيعين وجمهور المستمعين تليفونياً.

2/ قوالب المسابقات والألغاز Quize / Contest Format

يعتمد هذا النوع على الأسئلة التي توجه إلى الجماهير مباشرة، وتأتي الإجابة من خلال التليفون، أو الفاكس، أو بالبريد العادي أو الإلكتروني، ويمكن أن تكون إذاعة تلك البرامج مع وجود جماهير في الأستوديو. وعادة ما تحتوي هذه البرامج على الأسئلة حول موضوع معين، أو تقديم مشاهد تمثيلية ضاحكة، أو أغانٍ مشهورة يتم تغيير إحدى كلماتها مثلاً، وعلى المستمع اكتشاف الخطأ في التمثيلية أو الأغنية، ومن أمثلة هذه البرامج: جرب حظك، والغلط فين، ومن الجاني، وغيرها.

3/ البرامج الفكاهية Humer / Funny Format

يعتمد هذا القالب على الفقرات الفكاهيه المتنوعة، والتي قد يجمعها رابط أو فكره ما، أو تقدم بشكل متداعٍ غير مترابط، ويمكن أن تقدم من خلال تمثيلية كوميدية

قصيرة. وعادة ما تحتوي تلك الفقرات على المونولوج الساخر، والمسامع الكوميدية من مسرحية مؤلفه خصيصاً للبرنامج أو من فيلم كوميدي، والنكت، والمواقف الفكاهية، والحكايات التراثية الضاحكة.

4/ قالب البرامج المنوعة Variaty Format

مثل الحفلات الغنائية أو برامج الغناء، والتي تقدم في مناسبات الأفراح أو التهاني بفقرات غنائية لما يطلبه المستمعون، وغالباً ما يشمل هذا القالب أشكال برامج المجلات والريبورتاجات والبرامج الخاصة كبرامج: حول الأسرة البيضاء، فنجان شاي، أبناؤنا في الخارج، برامج الصباح الخفيفة، برامج العجائب والطرائف، برامج المناسبات والأعياد.

5/ برامج الهواة A Matur's Program

يعتمد هذا القالب على إطار مفتوح، حيث يقوم على تقديم واكتشاف المواهب في شتي الفنون، وغالباً ما يعتمد على وجود الجمهور في أستوديو التسجيل، ويكون الجمهور هو الحكم على قيمة تلك الموهبة. ويمكن الاستغناء عن الجمهور واستضافة بعض الضيوف من الخبراء للحكم على قيمة هذه الموهبة.

وبشكل عام يمكن القول إن أشكال المنوعات الإذاعية أشكال مرنة ومتداخلة، بل ومتشابهة، فقد نراها في أشهر محطات العالم تأخذ أسماء وعناوين مختلفة وإن اشتركت جميعها في المضمون الأساس، وفي حرية التقديم، وأنواع الفقرات. فكل هذه البرامج لابد أن تستند إلى أسس وقواعد علمية مدروسة، ومخطط لها جيداً؛ حتى يتمكن مضمونها من تحقيق الهدف من إنتاجها. وأولى تلك الخطوات هي الإيمان بأن فن المنوعات والترفيه هو أحد الفنون التي تتطلب في المعدّ والمقدّم توافر الموهبة والدراسة الفنية المتنوعة. فلا يعقل مثلاً أن يُعدّ أو يقدم مذيع ما برنامجاً موسيقياً دون خلفية دراسية للموسيقى بقوالبها الشرقية والغربية، وهكذا الغناء أو غيره من فنون الترفيه.

وبشكل عام يمكن تحديد بعض السمات والشروط اللازمة لعملية الإعداد والتقديم ومنها :-

1. قدرة المُعدّ على تقديم الأفكار الجديدة باستمرار، ومهارته في تنويع الفقرات، من خلال المضمون الواحد للبرنامج. وتزداد تلك القدرة بالطبع مع البرامج الفكاهية على وجه الخصوص، والتي تتطلب فقراتها المتوالية الجدّة وعدم التكرار، والابتكار الدائم.
2. القدرة على كتابة الفكاهة الراقية البعيدة عن اللعب بالألفاظ، وهي أقرب في تأليفها من كوميديا المواقف في فن الدراما؛ فكوميديا الفارسْ Farce – التهريج – لا تتناسب ووسيلة الإذاعة.
3. مراعاة الاتجاه العاطفي للمستمعين. بمعني أن تكون السخرية والنقد اللاذع منصبين على الشخصيات والأنماط البشرية، التي يتجه المستمعون بعواطفهم إلى كراهيتها، وعدم الميل إليها في حياتهم (البخيل، الكذاب، فنجري الكلام، الجشع ... وغيرها من النماذج المكروهة شعبياً). فليس من اللائق أن تكون السخرية من أي شخصيات نمطية لها قيمتها، مهما صغرت هذه القيمة.
4. القدرة على تقييم الفقرات التي يتم اختيارها من أرشيف الإذاعة، في الغناء أو الموسيقى أو المواقف الدرامية الساخرة أو المونولوج أو غيره. فبرنامج المنوعات يجب أن لا يشتمل على أي فقرات هابطة، أو فقرات بعيدة عن فكرته ومضمونه العام.
5. لابد أن يتميز النص بخفة الروح والتنوع والحركة الدائبة والفقرات الحية .. بجانب البناء الفني الجيد، ذي الإيقاع المتنوع، سواء كان إيقاعاً شكلياً زمنياً أو إيقاع مضمونياً، فبرنامج المنوعات الجيد مثله كالعُقد المتنازع الحبات الجميل، لابد من أن يربطها خيط واحد خفي لا يرى، أو قد يرى في الإذاعة إذا ما كان الربط بين تلك الحبات ربطاً مشوقاً.
6. محاولة أن يتسم النص بالدرامية شكلاً؛ أي أن يكون له بداية جاذبة ووسط متنوع ونهاية مشوقة، فالنص بناء فني في المقام الأول، مفرداته الغناء

والموسيقى والمواقــف، والمــسامع الــضاحكة، وفقــرات التقــديم الجاذبـــة، والمحاورات الممتعة.

7. تتطلب برامج المنوعات نوعاً خاصاً من مقدمي البرامج، ممن يتوفر لهم الحس والثقافة الفنية، ويمتازون بخفة الظل والذكاء والقدرة علـــى الـــسرد المـــشوق، والتمتع بالأسلوب الساحر في الحديث، والقدرة علـــى المحـــاورة، واللماحيـــة، والذاكرة الفنية الجيدة، والتيقظ الدائم، خاصة فـــي بـــراج المـــسابقات، وحـــب التشجيع وبث الثقة في نفوس المتسابقين، بجانب باقي الصفات مثـــل: العدالـــة، والمجاملة، وحسن الضيافة، واللباقة، والثقافة المتنوعة، والصوت الأخاذ، فمـــن المعروف في فن الإذاعة أن لكل مضمون صوت مقدمة. فنشرة الأخبـــار لهـــا أصواتها، والبرامج الثقافية، وبرامج الأطفال والأسرة، وغيرها مـــن القوالـــب الإذاعية، لكل منها الصوت والطبقة واللون والأداء الخاص به.

8. عند نقل الحفلات الخارجية على الهواء، فإن الأمر هنا يتطلب مذيعاً محترفـــاً، يجمع أكبر قدر من خصائص مقدمي البرامج الإذاعية المختلفة، فهو هنا قائـــد احتفاليه Master of Ceremony – على سبيل المثال الحفلات الـــشهرية لأم كلثوم، وكيف كان لها مقدموها المتخصصون، والذين مثّـــل تقـــديمهم للحفـــل وفقراته علامات مازالت باقية حتى الآن، وتأثير جماهيري مازال يعـــيش فـــي وجدان المستمعين رغم مرور السنين. ومن أمثالهم الأســـاتذة: محمـــد فتحـــي، حسني الحديدي، جلال معوض، وهم من مقدمي النشرات الإخباريـــة. ولكـــن حُسن أسلوبهم، وبلاغتهم، وثقافتهم، ولباقتهم، وسرعة تصرفهم، ودبلوماسيتهم، بجانب قدراتهم الصوتية والأدائية، جعلتهم جزءاً من تلك الحفلات الغنائية كانت تمتّع المستمع كما يمتعه أداء أم كلثوم، وكان الجمهور يحرص، قبـــل الحفـــل الشهري، أن يعرف من سيقدّم الحفل، فلكل من هؤلاء النجوم جمهوره.

★★★★★

الفصل الخامس

منوعات التليفزيون

T.V Variety

* مدخل

* طبيعة المنوعات التليفزيونية.

* أشكال المنوعات وقوالبها البرامجية.

المنوعات التليفزيونية

إذا كانت الإذاعة تتميز برفقة المستمع وصحبته. فإن منوعاتها تعتبر نوعاً من الترفيه الفردي والذاتي، وكلما كانت منوعاتها معُدة لتثير الخيال والتخيل، تميزت بالجودة والمردود الإعلامي الفعال.

لكن التليفزيون يختلف اختلافا كبيراً عن وسيلة الراديو الأم، وهذا الاختلاف بدأ تبينه مع نهاية الستينيات في المجتمع الغربي، بعد أن كشفت الدراسات والعلوم الحديثة تفرد التليفزيون بفنه عن الإذاعة والمسرح والسينما. وهو الاختلاف الذي لم نتبينه ونكتشفه حتى الآن – للأسف– في عالمنا العربي، والذي يعيش –وإن جاز التعبير– سلفية ميلاد التليفزيون في أحضان الإذاعة. ومنذ انتشاره الكاسح عقب الحرب العالمية الثانية، وهي الفترة التي رسمت تغييراتها السياسية والفكرية والجغرافية صفة الإعلام التليفزيوني، بتحميله الكثير من القضايا السياسية لتلك الفترة التي عايشت الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي، وعايشت ظهور حركات التحرر في العالم الثالث والدول النامية، وعرفت التعبوية الإعلامية، وتوظيف الأغاني والرقصات، وحتى المونولوجات والكوميديا، لخدمة الأهداف السياسية.

لذلك نرى عالمنا العربي مازال يتعامل مع الإذاعة والتليفزيون كتوأمين يتشابهان في كل شيء، بدءاً من نظم الإدارة، وشكل الخرائط البرامجية، وطريقة الإعداد والتقديم، بل والإخراج في كثير من الأحيان، وحتى التبعية الواحدة والمبنى الواحد.

تلك السلفية انعكست على تحجيم قدرات التليفزيون الهائلة في التأثير على الإنسان والأسرة والمجتمع، ومن ثم كان مردودة، بعد مرور تلك السنين، مردوداً سلبياً على تحضر الإنسان وتذوقه الجمالي، وسلوكه الاجتماعي العام. ولعل أصدق دليل على ذلك ما نراه الآن، من أن برامج المنوعات التليفزيونية العربية ما هي في الحقيقة إلا مسامع يراها المتلقي، وحوارات إذاعية في أغلبها، ليس ذلك على مستوى الترفيه والمنوعات فقط، بل في كل أشكال البرامج وقوالبها، بدءاً من نشرات الأخبار والبرامج السياسية، وحتى الدرامات الحوارية.

وكما يقولون في علم الإعلام الجماهيري: إن من يلعب بالسكاكين –إن من يلعب بها في الظلام– فمردود فن الإعلام لا يعرف رمادية التأثير، فهو إما أن يكون للمشاهد أو عليه.. إما يزيده تقدماً وتحضراً، وإما يزيده غير ذلك. ولعل النظرة إلى أي شارع عربي، سوف تكشف كيف كان هذا المردود، مع أن الخدمة التليفزيونية وإنتاجها يتكلف أموالاً طائلة، إذا ما قورنت بالخدمة والإنتاج الإذاعي، وهي أموال تفي بحاجة تقدم تلك الشعوب، إذا ما أنفقت في مجالات التعليم والصحة والرعاية الإجتماعية وغيرها.

ولعل مثالاً واحداً يدل على عدم فهم طبيعة التليفزيون المغايرة هو أننا إذا أخذنا الأغنية التليفزيونية الآن، وحتى في شكلها الحديث أو ما نسميه أغنية الفيديو كليب، فسوف نراها تشبه تماماً قالب وبناء الأغنية الإذاعية، التي تتعامل مع حاسة السمع بخصائصها التي سبق التعرف عليها. فالأغنية في التليفزيون مازالت بنفس كلماتها ومعانيها المجردة الإذاعية، ومازال قالبها هو – الرندو – أو قالب الطقطوقة القائمة على مذهب يتكرر بنفس الكلمات والمعاني بعد كل كوبليه، مع أن طبيعة التليفزيون المرئية المسموعة، تفرض أن تكون الأغنية من قالب المونولوج القائم على توالي السرد، سواء الموسيقى أو النص الشعري، والذي لا يعرف تكرار النص المذهب. كما أن معاني الكلمات لابد أن تكون معاني مجسدة أو مرهصة بالتجسيد المرئي، لا بالتجريد الموحي بإطلاق الخيال، والتخيل والتقمص الوجداني الإذاعي.

وما ينطبق على الأغنية التليفزيونية بإذاعيتها ينطبق على سهرات المنوعات، والتي تتكلف كثيراً مثل: " هذا المساء " والذي يكتفي مقدمه باستضافة بعض الفنانين من الموسيقيين والمطربين أو نجوم السينما والمسرح، بجانب وجود فرقة من الراقصات، وقيام مقدمه بالغناء وتقليد نجوم الغناء القدامى، و"أغاني الأفلام"، وغيرها من فقرات تعدّ إذاعية في المقام الأول، ولا تتطلب تلك التكلفة الإنتاجية العالية، التي لم تنجح في جذب جماهير المنازل، ومن ثم تؤدى إلى انصرافهم إلى ما تتيحه الأقمار من محطات أجنبية ممتعة، تحمل بالطبع تيارات من الثقافة والسلوك والأزياء والخطاب الذي قد يتنافى وطبيعة المجتمع العربي.

طبيعة المنوعات التليفزيونية :-

إن نجاح أهداف الترفيه التليفزيوني يتوقف على الإبهار والتسلية وإمتاع العين والسمع والإدراك والوجدان، فطبيعة وسيلة التليفزيون تقوم على مزج:-

أ- فنون الشكل:

وهي الفنون التي تخاطب حاسة البصر بالصورة؛ كالديكور، والأزياء، والإضاءة، والألوان، والإكسسوار، وحركة الكاميرا، وأحجام اللقطات، وفنون خداع البصر، وغيرها من الفنون المرئية.

ب- فنون الكلمة:

وهي فنون خطاب الأذن؛ من كلام، وتقديم، وحوار درامي، وحوار موقع (ريستاتيفو)، وغناء بكل ألوانه، وحكي، وشعر، ومونولوج، ونكتة، ... إلخ.

ج- فنون الإيقاع.

ونعني الموسيقى بكل قوالبها وأشكالها؛ شرقيه، وغربية، وحديثة، وشعبية، وآلات موسيقية، وعزف منفرد، أو جماعي، بجانب ما تعنيه كلمة الإيقاع بمعناها العام والذي يعني شمولها جمال التكوين في الصورة، وزمن الفقرة قياساً بمضمونها، وغيرها من مفردات البلاغة المرئية المسموعة، عن طريق ملائمة الشكل والمعنى والزمن لمقتضى حال الوسيلة.

فبرنامج المنوعات التليفزيوني كقالب متنوع الفقرات شكلاً ومضموناً، ولكي يحقق أهدافه الإعلامية ويحقق العائد من وراء تكلفته الإنتاجية المرتفعة، لابد أن يتميز بالإبهار والمتعة الشاملة في كل ما هو مرئي أو مسموع، ساكناً كان أو متحركاً، أو مسموعاً أو مدركاً أو محسوساً. ومن أجل أن يتحقق كل ذلك، لابد أن **يتوافر** للمنوعات العناصر الآتية :-

1. ضرورة توفر الأنواع ألجيدة من المعدين ذوي الموهبة الإبداعية والابتكارية في مجال الأفكار، ومن المؤهلين تأهيلاً أكاديمياً فنياً، والحريصين على تجديد ثقافاتهم الفنية بشكل مستمر. ويفضل أن يكون لكل برنامج هيئة إعداده الفني، تحت رئاسة معدّ موهوب – كرئيس التحرير في الصحافة – وبحيث يختص معدّ بفقرات الغناء، وآخر لفنون الموسيقى، وثالث لفنون الرقص والعروض الأدائية، ورابع للكوميديا والضحك، وخامس لفنون الألغاز والأحاجي والمسابقات...

2. يتطلب تقديم برامج المنوعات، نوعاً من المقدمين يطلق عليهم – قواد الاحتفالية M.C – Master of Ceremonies. ممن يمتلكون الحضور، وخفة الظل، ويفضل من تتوفر لديه موهبة فنية في التمثيل أو الكوميديا، أو الغناء، أو الرقص، أو الموسيقى. بجانب الثقافة الفنية العامة الشاملة، وباقي شروط مقدم البرنامج التليفزيوني المعروفة. فمقدم برامج المنوعات ليس مذيعاً بقدر ما هو جزء من البرنامج، لأن فقرة التقديم لابد وأن تكون فقرة فنية من فقرات البرنامج، أو جزءاً من النسيج الفني للبرنامج بشكل عام. سواء عن طريق أسلوب المقدم أو أزيائه أو حركته أو أدائه التعبيري، فالتقديم في حد ذاته فقرة استعراضية.

3. حُسن اختيار كل من سيقف أمام الكاميرا في البرنامج، سواء كان ضيفاً أو مطرباً أو راقصاً أو كوميدياناً أو غيره من الفنانين.

4. ضرورة التعامل مع الديكور والأزياء والألوان والإضاءة والتصوير والمونتاج والمؤثرات البصرية كعوامل مُتعة. ولذا من المفضل أن يكون هناك Art Director " مخرج فني " لبرنامج المنوعات، يساعد المخرج الأساسي فيما يختص بالجانب المتعلق بتناسق الألوان بين الخلفيات والديكور وملابس المؤدين ومضمون الفقرة. وما لم يتم هذا التناسق والتناغم فإن المشاهد سوف يُحس وكأنه في سيرك شعبي أو في احتفالية شعبية بدائية، وليس مع برنامج منوعات تكلف كثيراً، ويحمل من الأهداف الإعلامية

والوظائف والتأثير غير المباشر على حس وذوق المشاهدين الكثير. وهو ما أثبته العِلم كما سبق، وأن لهذا التأثير ارتباطاً عضوياً بالإنسان وجوانبه المعرفية والوجدانية والسلوكية.

5. ضرورة الحرص على أن يكون الإيقاع والمضمون متنوعاً بين فقرات البرنامج، وأن لا يتم حشد كل الإمكانيات في فقرة واحدة أو فقرتين دون باقي الفقرات؛ فكل فقرة لابد أن يكون لها لونها وطعمها ومضمونها الممتع. وقد دلت الدراسات واستطلاعات الرأي على أن وجود فقرة واحدة هابطة فنياً في برنامج جيد يؤثر بالسلب على البرنامج ككل. ونحن نعرف خصيصة العين البشرية التى تركز دائماً على النشاز والعيوب.

6. أن يراعي مخرج البرنامج أهمية تنويع أساليب الإخراج مع كل فقرة من فقرات البرنامج؛ فذلك هو أحد عناصر الإثارة، وإضفاء التجديد والتشويق المستمر. وعادة ما يكون هناك تخصص في إخراج المنوعات، فليس كل مخرج تليفزيوني جيد يصلح لإخراج برامج المنوعات، ومثلها كمثل برامج الأطفال والأعمال الكوميدية، وأفلام الحركة،. فهي أنواع وقوالب تتطلب نوعاً معيناً من المخرجين. وكمثال على هذا تجربة فوازير نيللي للمخرج فهمي عبد الحميد، ونجاحها الذي لم يصل إليه معظم من جاء بعده من المخرجين رغم موهبتهم الفنية وحرفيتهم الجيدة.

7. تفرض طبيعة التليفزيون وطبيعة مشاهدته الأسرية ضرورة توفر الإيقاع السريع في عروض الفقرات وأساليب الإخراج؛ فالمشاهد الأسري يغاير مشاهدي المسرح الاستعراضي أو الأفلام الموسيقية؛ لأن عملية المشاهدة تتم دون مقابل مادي وفي جو من الاسترخاء والدعة الأسري. ومن المعروف أن ما يقدم على مسارح المنوعات في ثلاث دقائق لا يحتاج إلا إلى نصف دقيقة على شاشة التليفزيون، وتلك حقيقة كما يقول المخرج والمؤلف البريطاني " بازل بارتليت " ترجع إلى نفسية المشاهد الأسري، وجو الاسترخاء الباعث على تحفيز الملل، وعدم وجود أي مقابل مالي للمشاهدة. بجانب قدرات

الصورة على التعبير، والاختزال الزمني الذي تـوفره العدسـات، وأحجـام اللقطات وصغر حجم الشاشة، القياس إلى اتساع خـشبة المـسرح أو شاشـة السينما، والملل هو أعدي أعداء البرامج التليفزيونية.

8. حُسن اختيار الفقرات سابقة التجهيز، عند الاستعانة مـثلاً بـبعض المـشاهد المسرحية، أو المشاهد الفيلمية، أو فقرات غنائيه من حفـلات سـابقة. فهـذه الفقرات وإن كانت أرشيفية، إلا أنها حبة من حبات عِقد البرنـامج، يـسري عليها ما يسري على باقي الفقرات.

أشكال المنوعات التليفزيونية

تتعدد برامج المنوعات، وتتنوع قوالبها والتي قد تبدأ بمقطوعة موسيقية مصوره أو قصيدة شعر مرئية أو برومو، أو فاصل لا يتجاوز زمنه الدقيقة أو أقل، وحتى برامج السهرات التي تستغرق الساعة والنصف، لكن يمكننا حصر تلك القوالب في شكلين هما:-

أ- الشكل البسيط Simple Introduction

هذا الشكل قريب من الشكل الارتجالي أو التلقائي في برامج المنوعات الإذاعية. ويغلب هذا النوع على معظم المنوعات التي تقدمها المحطات العربية؛ فهو يجمع قوالب المسابقات أو المقابلات مع نجوم الفن والرياضة وغيرهم ممن يحب جمهور المنازل التعرف إليهم من قريب، البرامج الحوارية، وبرامج تقديم الأغاني، وما يطلبه المشاهدون، وغيرها من برامج تعتمد في طرحها الفني على مقدم البرنامج أساساً، سواء في إلقاء الأسئلة والمحاورة، أو في تقديم الفقرات المتنوعة. (كبرامج هاله سرحان، وسمير صبري، والبيت بيتك، وغيرها).

ب - شكل التقديم المشارك Porticipation Introduction

في هذا الشكل يكون التقديم جزءاً من النسيج العام لبرنامج المنوعات، فالتقديم هنا أشبه بالمشهد في البناء والحبكة الدرامية. وهذا النوع نشاهده كثيراً في المنوعات الأجنبية الفرنسية والأمريكية منها على الوجه الأخصّ. ولقد كان للعالم العربي تجربته مع هذا الشكل من خلال برنامج عالم الاستعراض، والذي أنتجته الأردن، وكان يقوم بتقديمه الفنان الكوميدي عبد المنعم إبراهيم، والفنانة خيرية أحمد ويشترك معهما بعض الممثلين، بحيث كان تقديم الفقرات، جزءاً من حبكة البرنامج الضامة لفقرات الاستعراض والغناء والكوميديا المتنوعة والضحك والنقد الساخر، وغيره من فنون المتعة، وهذا الشكل يقترب كثيراً من قالب الريفيو في المنوعات المسرحية، ويمكن اعتبار برنامج عالم سمسم – العربي – والذي ينتجه مجلس التعاون الخليجي ويستهدف عالم الطفولة، شكلاً من أشكال التقديم المشارك.

قـوالب المنـوعات التليفزيونية

T.V Variety Format

إذا كانت برامج المنوعات تندرج بشكل عام تحت مسميين كبيرين هما شكل التقديم البسيط الذي يغلب عليه التلقائية في الأسلوب، وليس في المضمون بالطبع، وشكل التقديم المشارك. فإن هذين الشكلين يتنوعان عند تنفيذهما وإنتاجهما، ويتوالد منهما قوالب وأشكال برامجية عده منها:

(1) قالب برنامج المسابقات

Contest or Queeze or Buzzel Format

التسابق على الفوز بحل اللغز أو الإجابة الصحيحة، أو اكتشاف الخطأ في شيء ما. حالة من حالات المتعة والتسلية العقلية، كثيراً ما نراها داخل إحدى برامج المنوعات كفقرة من فقراته، وكثيراً ما نراها كقالب متفرد يختص به برنامج كامل يقوم أساساً على الألغاز والأحاجي، والتي قد تكون مقروءة أو مسموعة أو مرئية؛ مثل بعض الأشكال التي تخدع البصر أو تحتاج إلى تفكير غير نمطي لحل لغزها، أو عند رؤية فيلم أو مشهد فيلمي مقلوب الصورة إلى صورة سلبيه نيجاتيف مثلاً، أو مشهد أبيض وأسود، والمشاهد له يحاول أن يعرف ألوان محتوياته مثلاً، أو غيرها من أسئلة حول شخص أو موضوع أو حادث تاريخي، كما نرى في برنامج – من سيربح المليون – على سبيل المثال. ويعتبر هذا القالب من أنجح البرامج الجماهيرية التليفزيونية؛ وذلك لتمتعه بالإثارة والتشويق والجذب للأسباب الآتية :-

أ) تلاؤم شكله ومضمونه مع التليفزيون – بل إنه يكاد يمثل فنية الخطاب التليفزيوني الأمثل – فمن المعروف أن طبيعة التليفزيون كوسيلة إلكترونية وأسرية. تجعل منه وسيلة لخطاب العقل والإدراك والوعي في المقام الأول. بينما يأتي خطاب المشاعر والوجدان تالياً له .. وقد دلت الأبحاث على أن برنامج المنوعات الباهرة صورة وسمعاً فقط. قد يكون ممتعاً للمشاعر وجاذباً

للمشاهدة، لكن تأثيره على المشاهد واستمرار ذلك التأثير ينتهي مع انتهاء المشاهدة. أما البرامج الباهرة شكلاً والممتعة عقلاً فإن تأثيرها الإيجابي يظل عالقاً في ذهن وذاكرة وإحساس المشاهد بعد انتهائها. وهذا القالب يوفر نوعاً من المتعة ألعقليه، عن طريق تحدي المخزون المعرفي وعقل وذهن المشاهد أثناء رؤيته. فالمشاهد وإن لم يكن مشتركاً في البرنامج (بأي طريق) فإنه يتابع المتسابقين على الشاشة، ويحاول لا شعورياً معرفة حل السؤال أو اللغز والتوصل إليه قبل المتسابق، ويشعر بالرضا إذا ما كانت إجابته سليمة. كما أنه لا يشعر بالحرج إذا ما كانت إجابته خاطئة، اللهم إلا إذا صرح بإجابته إلى من يجاورونه في صالة المنزل أثناء المشاهدة.

ب) ما تخلقه أسئلة المقدم من ردود أفعال على وجه المتسابق، وينقلها المخرج الواعي إلى المشاهد. تعتبر تحفيزاً لفطرة المشاركة الوجدانية عند الجماهير.

ج) المسابقات تدفع فطرة وغريزة حب الاستطلاع Curiosity عند المشاهد، حتى وإن لم يعرف الحل أو النتيجة، إلى متابعة المتسابق في شوق، وهل سيصل إلى حل السؤال في الزمن المحدد أم لا.

د) يوفر البرنامج مناخ التحدي والتصارع من أجل الفوز والربح، والحرص على عدم خسارة المال أو جائزة البرنامج. وهذا يمثل أحد حوافز التشويق والتشوق عند المشاهد. وهذا المناخ هو ذاته الذي تتمتع به مباريات المصارعة الحرة وكرة القدم ومصارعة الثيران والديوك ودراما الحركة، وإن كان مناخاً مغايراً من حيث اقترانه بالمشاعر والغرائزية والعدوانية.

ه) أثبتت الدراسات التليفزيونية أن الإنسان العادي عندما تتم استضافته في أي برنامج تليفزيوني، فإن جماهير المشاهدين تتعاطف معه لاشعورياً لكونه يمثلها، والمتسابق عادة ما يكون من الأشخاص العاديين، ومن ثم يتخلّق بينه وبين المشاهد نوع من التعاطف بجانب المشاركة الوجدانية السابق ذكرها. لهذا لم يصبح غريباً أن تحتل برامج المسابقات أعلي نسب المشاهدة في

استطلاعات الرأي. سواء في البرامج العادية أو في برامج المنوعات، حتى مع برامج المسابقات التي تقوم على الأسئلة المقروءة أو المسموعة – كبرنامج مَن سيربح المليون – والمفتقدة لمعظم عناصر إبهار خطاب البصر.

وبشكل عام، يزداد نجاح قوالب المسابقات، وتزداد المتعة والإثارة والنجاح، إذا ما توفر المعد المتميز والموهوب، في تحويل الأسئلة والألغاز والمسابقات إلى أحاجٍ مرئية، تخاطب وتتحدى العقل والإدراك عن طريق البصر، وليس السمع فقط. مثل الاستفادة من الإشارات، وتعبيرات الوجه والجسم، والأداء الإيمائي، والبانتوميم، واستخدام الأحجام والأشكال وخداع البصر، وغيرها من مرئيات، وتعدّ وسيلة للتسابق، إلى جانب توافر المقدم الجيد والذي يمتلك أكبر قدر من صفات مقدم المنوعات، مع امتلاكه لطريقة التقديم التي تشعل وتذكي الصراع والتحدي مع خفة الظل، والحضور، والعدالة، والطبيعية، وعدم التكلف، بجانب الحرص على أن يظهر البرنامج في إطار باهر، سواء في تصميم المكان أو الديكور، والإضاءة، والألوان، والموسيقى، وباقي فنيات إخراج المنوعات. كما دلت الدراسات على أنه كلما كان هناك حضور جماهيري بالأستوديو أثناء التسجيل، انعكس ذلك على نجاح برامج المسابقات وتشويقها.

(2) قـالب المقابلة الشخصية

Personality Interview Format

لأن برامج المنوعات عالية التكلفة الإنتاجية، بجانب ما تتطلبه من مواهب بشريه تتمتع بالإبداع الترفيهي، في مجالات الإعداد والتقديم والإخراج، فإن قالب المقابلات الشخصية لسهولته يكاد يكون الشكل الأعم والأكثر انتشاراً في عالم منوعات التليفزيون العربي؛ ولعدم ارتفاع تكلفته، ويقوم هذا القالب على مقدم برامج وضيف من نجوم الفن والمشاهير. ممن يهفو المشاهد للتعرف عن قرب على حياتهم، المتوارية خلف قناع الشهرة، وما في هذه الحياة من غرائب وعجائب وأسرار وخبايا تشبع لدى المشاهدين غريزة الفضول وحب الاستطلاع، خاصة وأن أغلب النجوم والمشاهير يحرصون دائماً على عدم الكشف عن ما وراء نجوميتهم من أسرار شخصية.

كما يمكن أيضاً استضافة بعض الشخصيات غير المعروفة، والتي ترتبط بقدرات أو مميزات خارقة للعادة. كالقوة الجسدية الغير العادية، أو من أصحاب القدرات العقلية أو المواهب الفطرية أو غيرها من القدرات مثل: " حسن مناخير " آكل الزجاج، ومن على شاكلته. ويمكن أيضاً تقديم بعض النماذج البشرية الجيدة، التي اقترنت خلال الأسبوع بعمل بطولي أو إنساني يعتبر مثالاً يحتذى.

وككل برامج المنوعات يتوقف نجاح البرنامج على المعد الجيد، وقد يكون مقدم البرنامج هو مُعدّه. فالمعالجة الفنية لهذا الشكل تعتمد على طرح الموضوع أو الشخصية – الضيف – من خلال الأسئلة والإجابات، وغالباً ما تحتاج الأسئلة لوجود مادة علميه أو معلومات حول شخصية النجم وأعماله وتاريخه الفني، وما وراء هذا التاريخ من أبعاد إنسانية أو اجتماعية، فضلاً عن كشف الجانب الأسري، وعلاقته بأبنائه وزوجته، وماذا يحب وماذا يكره، وما هي عاداته وتقاليده اليومية، إلى آخر تلك الموضوعات التي يتشوق جمهور البسطاء لمعرفتها. بجانب وجود مقدم أو محاور ذكي، لبق وبارع، يمتلك ثقافة فنية متنوعة، وقدرة على الإنصات والإصرار والمثابرة اللبقة على استخراج ما يحتاج الجمهور أن يعرفه من أسرار، والتي غالباً ما يحرص النجم على إخفائها، أما الإخراج فهو هنا يقترب كثيراً من التنفيذ بأكثر من الإخراج الإبداعي لبرامج المنوعات.

(3) قالب مقدم البرنامج والأفلام

M.C & Films Format

يعدّ هذا القالب من البرامج الأرشيفية، التي تعتمد كلياً على الأفلام والشرائط الموجودة بالمكتبة. إلا أنه من البرامج الترفيهية والثقافية المشوقة، والتي تمتع المشاهدين بتنوعها الثقافي والترفيهي، وفي مجالات وحقول معرفية وترفيهية كثيرة، فمثلاً، يمكن تقديم فقرات فيلمية عن: الفنون بكل أشكالها، والإنسان بكل قدراته وغرائبه، والنبات وأسراره، وعالم الحيوان وصراعاته وعواطفه، وعالم البحار بمثيراته وعجائبه المشوقة، وعالم العلماء والاختراعات والاستكشافات الجديدة، وعالم الرحلات والسياحة، ومعالم الأرض الجغرافية، وعالم النجوم وأسراره ... إلى آخر كل مثير، وبحيث يصبح البرنامج وجبة دسمة ثقافياً وترويحياً، ولعل أنجح هذه البرامج على سبيل المثال برامج جولة الكاميرا، وعالم الحيوان، ومواقف وطرائف، وغيرها من البرامج المنوعة المتسعة المردود الإعلامي والترفيهي والقليلة التكلفة في الوقت نفسه.

وهذا القالب لا يحتاج إلا إلى مُعدٍ جيد يجيد إحدى اللغات. حيث إن تلك الأفلام غالباً ما تكون من الإنتاج الغربي، والتي يصاحبها عادة ملخص أو سيناريو مختصر مطبوع لما تحتويه هذه الأفلام، وعلى المعد ترجمة هذا الملخص ووضعه في نص البرنامج، عن طريق صياغته في جمل تلغرافية قصيرة تتيح للمشاهد أن يتمتع بجمال الصورة، ويكون التقديم هنا قاصراً على تقديم البرنامج، وقراءة التعليق على الأفلام، والربط بين الفقرات، وعادة ما يكون زمن هذه البرامج بين ربع ساعة إلى خمسة وأربعين دقيقة.

كما يسمح هذا القالب بالاعتماد على تقديم فقرات لا رابط بينها (مثل غرائب وطرائف)، أو يتم طرحها من خلال فكرة أو معنى محددّ يمثل خيطاً رهيفاً يربط بين تلك الفقرات، مثل فكرة الحب، التزاوج، الغيرة، اللعب، الطفولة وغيرها من المعاني. وهنا على المعدّ عند اختياره للأفلام من المكتبة أن تكون تلك الأفلام المتنوعة قابلة لتحقيق الفكرة التي اختارها.

وعلي سبيل المثال ففكرة برنامج عن التزاوج يمكن أن تضم فقرات مثل الحب عند الطيور – وعند الحيوانات الكاسرة – رحلة أسماك السلمون للتزاوج، التلقيح في عالم النباتات أو الزهور، مع فيلم عن طقس الزواج عند الإنسان، وهكذا. فخلق خط عام محسوس أو ملموس، يعطي فقرات البرنامج المتنوعة نوعاً من الوحدة والبناء الواحد المتماسك، بجانب ما يقدمه هذا الربط للمشاهد من توسعة ثقافية ومتعة عقلية فضلاً عن متعة الترفيه. حتى مع برامج مثل: من أغاني الأفلام، ضحكات مسرحية، أو ضحك ولعب وجد وحب ، كلما كان هناك فكرة أو مضمون ينتظم تلك الفقرات المختارة، كان مردودة الإعلامي الثقافي والترفيهي مردوداً إيجابياً وأكثر تشويقاً. لذلك فإن نجاح هذا الشكل على :-

1- قدرة المُعدّ على حسن اختيار الأفلام من بين الأفلام الواردة إلى المكتبة، فكلما كانت هذه الأفلام طريفة ومشوقة ومصورة في أماكن غريبة، لا يعرف الجمهور عنها شيئاً، زادت متعة الحلقة وإثارتها.
2- قدرة المُعدّ على ترجمة التعليق المصاحب لهذه الأفلام، في شكل من الصياغة المحببة، البعيدةَ عن العلمية، وبأسلوب تلغرافي غير شارح للصورة؛ حتى يتمكن المشاهد من التمتع برؤية ما تحويه هذه الأفلام من صور وأماكن ومعالم، وليتيح لإدراكه ووعيه المشاركة فيما يرى، ولا يحس بأنه تلميذ يجلس في صالة منزله.
3- إن توفر الموهبة والثقافة للمعد، تساعده على خلق الفكرة أو المعنى الذي ستنتظم من خلاله الموضوعات المتنوعة لتلك الأفلام.

(4) قـالب المجلة التليفزيونية

TV Magazine Format

كانت الصحافة هي أول من عرف قالب المجلات العامة والمتخصصة، كنـوع من أنواع تطوير أساليبها الفنية؛ من أجل استعادة جمهور قرائها، بعـد أن اسـتحوذت عليهم شاشة السينما الساحرة عند ظهورها. ثم جاءت الإذاعة لتأخذ بعد ذلك هذا القالب الذي يتميز بتنوع صفحاته، ولعل أشهر تلك المجلات الإذاعية في القرن الماضي كان برنامج " مجلة الهواء " التي تُسمع ولا تُقرأ، وكان لها جمهورها الإذاعي العـريض، وعندما ظهر التليفزيون استعان بهذا القالب خاصة في برامجه الفئوية، التي تـستهدف قطاعات محددة من الجماهير؛ مثل المجلات الثقافية، ومجلة المرأة، والمجلة الزراعية وغيرها.

وكما هو معروف في قالب المجلة الصحفية بأنها تقوم على تنوع الموضوعات وأشكال الأداء الصحفي. فهناك مـثلا صـفحة الغـلاف، والافتتاحيـة، والتحقيـق، والريبورتاج، وأعمدة الرأي، والمقابلات، ورسائل القراء، والمسابقات، والإعلانـات، وصفحات الحوادث، والفن والأدب، وغيرها من متنوعات شـكلية ومـضمونية تثيـر تشويق القارئ لشراء المجلة، وقد حدث هذا التشويق بالفعل وعرفت الصحافة العربية مجلات شهيرة أسبوعية وشهرية ودوريه. كما عرفت المجلات المتخصصة في الفنون والآداب وعالم النجوم هذا التنوع هو الذي يعتبر جوهر قالب المجلة التليفزيونية، وإن اختلف بالطبع في بعض السمات التي تفرضها الوسـيلة. فالـسمات التـي تفرضـها الصحافة المقروءة تجعل منها وسيلة لإنتاج صحف ومجلات يمكن للقارئ أن يحـتفظ بها، والعودة إليها بعد الانتهاء منها، إذا دعت الحاجة لاسترجاع معلومة مـا. ولـذلك تعتبر المجلات الفنية الصحفية – على وجه التحديد – أحد أهم مراجع المادة العلميـة، التي يرجع إليها معدو برامج المنوعـات التليفزيونيـة الخاصـة بمقـابلات النجـوم والمشاهير. وأما مجلة التليفزيون فتختلف عن المجلة الصحفية في أنها مرئية مسموعة لا يستغرق زمن عرضها الساعة الأربع على الأكثر؛ لكي لا تبعث الملل عند المشاهد، وفي نفس الوقت الذي يجب أن تحتوي فيه على أكبر قدر من الأبواب، ومـن ثـم لا يمكن تغطية مضامين هذه الأبواب بشكل تام وكامل. وإنما يفرض الأمر على المعـد طرح أبرز عناصر الموضوع فقط. كضرورة يفرضها الحيز الزمني المحدود للفقـرة.

فعلى سبيل المثال، إذا كانت المجلة التليفزيونية عشرة أبواب وفي زمن الخمسة والأربعين دقيقة، فإن الزمن الأقصى لكل فقره سيكون أربع دقائق أو أقل، إذا ما أخذنا في الاعتبار ضرورة تنويع إيقاع وزمن الفقرات، وعناوين أغلفة الموضوعات، والفواصل المرئية، وغيرها من متطلبات التليفزيون المرئية ومتطلبات تشويق مشاهده المنزلي.

وقالب مجلة المنوعات التليفزيونية التي تستهدف الترفيه الإعلامي، يقوم بالضرورة على تقديم فقرات التسرية المتنوعة من ثقافة، ورياضه، وفنون الغناء، والموسيقى، والرقص، والضحك، والمسابقات، ومساهمات المشاهدين، والكاريكاتير. ويمكن أن تشمل المجلة أيضاً فقرات الإعلان عن السلع الثقافية والفنية، بحيث تصبح هذه الإعلانات ذات الهدف الثقافي أحد موارد التمويل الهامة.

ويتوقف نجاح هذا القالب على وجود هيئة تحرير أو إعداد، بحيث يختص كل معد ببعض الفقرات المؤهل لإعدادها، بجانب احتياج ذلك القالب إلى توفر مجموعة من المندوبين أو المراسلين – إن جاز التعبير – لعمل رسائل مصورة من مواقع الأحداث الفنية؛ لأن تلك الرسائل بجانب ما تثيره من تشويق فإنها تعتبر نوعاً من التوسع والتنوع الجغرافي المكاني، وهذا يمتع المشاهد أكثر من أن يكون تقديم كل فقرات المجلة من داخل الأستوديو. ونظراً نجاح المجلة يمكن أن يقوم بتقديمها أكثر من مقدم، ويعمل جميعهم تحت قيادة المقدم الأساسي للبرنامج.

وقالب المجلة المنوع يتسع لكل أنواع المجلات العامة، أو المجلات الفئوية، أو المجلات المتخصصة في الترفيه، كأن يكون هناك مجلة متخصصة في الضحك والنقد الساخر، أو في الغناء، أو في الرقص والاستعراض، أو الأوبرا والباليه، أو في المونولوج الساخر، أو في الموسيقى أو الفنون التشكيلية ... إلخ

ويتطلب هذا القالب مخرجاً مبدعاً، ومحترفاً يمتلك الرؤية الفنية والقدرة على تنويع أساليبه الإخراجية، وفق شكل ومضمون كل فقرة، بدءاً من. صفحة الغلاف، ومروراً بالافتتاحية وأعمدة أصحاب الرأي والتحقيقات والمقابلات والرسائل وغيرها من فقرات. كما يجب ألا يغيب عن مخرجها معناها، ومضمونها وأهدافها، في نفس الوقت الذي تحمل فيه الإبداع والإمتاع المرئي والمسموع.

(5) قالب المحكمة

Court Room Format

يعتبر قالب المحكمة من أمتع برامج المنوعات، بل وأشدها تأثيراً في عالم التنوير والترفيه والثقافة الإعلامية. إلا أنه من البرامج ذات التكلفة الإنتاجية العالية، ولعل ذلك وراء أسباب غيابه عن الإنتاج التليفزيوني، رغم ثرائه ألإبهاري وقدرة قالبه على حمل الكثير من الأهداف القومية والثقافية، في عصر تهديد الهوية الثقافية، وتعرض مفرداتها للانحدار بدءاً من اللغة والقيم والفنون والإبداع والسلوك الاجتماعي والتذوق، وحتى المفاهيم الدينية، بجانب كونه كقالب منوعات عالي الجذب، يعتبر من أهم الروافد الإعلانية والتمويل.

وهذا القالب يستَمد شكله من اسمه المأخوذ عن قاعة المحكمة. بل إن نجاحه يتوقف على نجاح مهندس الديكور في نقل جميع تفاصيل قاعة المحكمة القضائية إلى الأستوديو. وبحيث يمكن تغيير ألوان القاعة، من لونها البني التقليدي إلى ألوان تناسب طبيعة القضية المعروضة. وهل هي قضية محاكمة مؤلفي الأغاني – أو المطربين الجدد مثلاً – أو المخرجين، أو الحركة المسرحية، أو قضية تدني الفن السينمائي، أو قضية الرقص والاستعراض، أو الدراما، أو غيرها من القضايا ذات الطبيعة الثقافية الفنية، أو ذات أبعاد اجتماعية.

وعادة ما يتكون الديكور من. منصة القضاء، ومكان للنظارة والحضور – مكان للمدعي العام أو وكيل النيابة، ومكان للمحامين، وقفص اتهام، لا كالقفص المعروف في المحكمة، وإنما مكان يوحي بإكسسواراته بأنه مكان المتهم. بجانب وجود شاشة عرض داخل القاعة؛ لعرض الأدلة، سواء كانت أدلة إثبات أو أدلة نفي – أو يُعرض عليها شهادات الشهود، مع وجود حاجب، ومكان للرول، وتمثال أو رمز العدالة العمياء .. إلى آخر ما في محكمة أول درجة قضائية من تفاصيل.

أما ثاني عوامل النجاح فيرتكز على كاتب النص، وطرحه للقضية في شكل يلتزم تماماً بجميع خُطوات وإجراءات التقاضي، بدءاً من رفع الدعوى (المرئية المسموعة بالطبع). وإعلان المتهمين، وحضورهم للجلسة أو حضور من ينوب عنهم من المحامين، وتقديم المذكرات بالصوت والصورة والدفوع، وشهود النفي وشهود الإثبات. ولهذا لابد للمعد أن يكون محامياً، أو ملماً بشكل كامل بإجراءات التقاضي،

بجانب موهبة الإعداد التليفزيوني بالطبع. ومقدم البرنامج هنا هو وكيل النيابة، أو ممثل الادعاء، والذي ينوب عن جهة رفع الدعوي أو عن الجماهير. ففي قضية مثل تدني لغة الأغاني أو بذاءة صورة وحركة الفيديو كليب أو غيرها من أشكال فنية تهدد أذواق وقيم وعادات المجتمع، فإن مقدم البرنامج هو وكيل النيابة وممثل الادعاء، وهو من ينوب عن المصلحة الاجتماعية العامة هنا.

أما قاضي المحكمة فيكون من الشخصيات الجماهيرية العامة، والمشهورة كصحفي بارز – أو أديب – أو مخرج – أو شاعر مشهور – أو أحد كبار المثقفين. وهذا القاضي ثابت في كل حلقات البرنامج، مثله كوكيل النيابة " مقدم البرنامج ". وبجوار القاضي يتم استضافة مستشارين، يتغيران حسب نوع القضية المعروضة، فهم تارة من رجال السينما – أو علماء التربية والاجتماع، وأخرى من كبار النقاد، وثالثة من رجال الأدب، أو رجال المسرح. وهكذا فهم دائماً من المتخصصين في نوع القضية، وهم هنا أشبه بخبراء وزارة العدل.

ويبدأ البرنامج تسجيلياً بنفس إجراءات المحكمة، بالحاجب ينادي بصيحته المشهورة (محكمة) وينادي على القضية ورقمها، ثم يدخل القاضي وخلفه المستشارون. وتتم الإجراءات بشكل توثيقي (بعيد عن التمثيل) وتبدأ القضية بالمقدم (وكيل النيابة) الذي يعرض القضية على الجمهور، وهيئة المحكمة، ويعرض الأدلة التي تستند إليها القضية حية صوتاً وصورة على الشاشة، ثم ينادي القاضي على المتهم أو الجهة المتهمة، وقد تكون شخصاً، أو وزارة، أو هيئة، أو المصنفات الفنية، أو دار الأوبرا، أو معهداً من المعاهد الفنية مثلاً ... إلخ. وفي بعض القضايا قد يكون المتهم غائباً ولم يحضر القضية. وهنا يقوم وكيل النيابة بإعلان أن المحكمة قد أبلغت المتهم بدعوة رسمية مع تحديد اليوم والساعة، وقد يكون هناك وكيل أو محامٍ عن الجهة أو الهيئة المتهمة، فيحضر بالنيابة عنها – ويقدم صفته القانونية بأنه مدير عام مثلاً في تلك الوزارة، أو ممثل عن المصنفات الفنية، وعليه أن يقدم دفوعه – والتي يجب أن تعتمد على الصوت والصورة، والقرائن والأدلة إلى المحكمة، وقد يطلب تأجيل الجلسة لتقديم أدلة جديدة – بينما يقوم مقدم البرنامج إذا كان جهة رفع الدعوي بتقديم أدلة وقرائن ووثائق تُرد على أدلة الجهة المتهمة، ويمكن له طلب استدعاء شهود للإثبات، كما يمكن لمحامي الدفاع استدعاء شهود للنفي.

وهكذا يمكن أن يتم عرض القضية موضوع المحكمة في جلسة أو حلقة واحدة، ويمكن أن يستغرق عرضها عدة جلسات. كما يمكن لجهة إنتاج البرنامج. أن ترفع هي القضية، نيابة عن فئة ما؛ مثل الأطفال، وأفلام العنف، أو المرأة وتدني مكانتها في مسلسلات ودراما الشاشة، أو في الأدب والقصة ... ويتم إعلان المتهمين بالفاكس أو التليفون. فالبرنامج عرض مرئي مسموع لقضية هامة، بكل جوانبها وآثارها وأسبابها ونتائجها الحالية والمستقبلية على المجتمع ككل أو على فئة من فئاته.

وكما نرى، فإن هذا القالب إذا ما توفرت له الإمكانيات الإنتاجية، والحرية، وجودة عناصره الفنية، من ديكور وإعداد وتقديم ،وزمن عرض وغيره، يمكن أن يكون من أنجح برامج التنوير في حقل الفنون والمتعة، بل وأحد أجراس الإنذار الهامة للمجتمع، وللمسئولين ولصناع القرار بخطورة ما يحدث في المستقبل، إذا ما تركت تلك القضية دون مواجهة، سواء رسمية أو أهلية. فهو يمثل هنا رسالة إعلامية لتصحيح مسار الفنون والسلوك الاجتماعي بشكل عام، ومواجهة الهابط منها ومحاكمته شعبياً وكشف عواره، وخطورته على حياة المشاهدين.
مثال :-

قضية جموح شركات الإنتاج الفني في مجال الغناء والكليب وإنتاج الأفلام والمسرحيات، وغيرها من مصنفات فنية لا تستهدف إلا تحقيق الربح، ولو على حساب القيم والأخلاق واللغة والهوية، وبما يمثله هذا الإنتاج الضخم من تشويه للذوق العام. كما يمكن أن تكون القضايا المطروحة: صحية، اجتماعية، اقتصادية، ثقافية. أو تكون القضايا مرفوعة من الدولة على الشعب لتهديده خطط التنمية بزيادة النسل مثلاً أو بكثرة الاستهلاك أو بعدم إبلاغهم عن الجرائم أو التستر عليها .... فهذا القالب ذو طبيعة تتسع للعديد من القضايا التي يمثل طرفيها عاملي صراع – كما في الدراما – وهو العامل الذي يوفر لهذا القالب أوسع مساحات المتعة العقلية والتثقيفية والتعليمية والفنية. وفي إطار المنوعات الباهرة، والذي يستطيع أن يخلق رأياً عاماً مستنيراً، بل ويخلق حراكاً اجتماعي في منظمات المجتمع المدني، لمواجهة تلك القضايا الحيوية.

(6) قالب التووك شو
Talk-Show Format

تعني كلمة (Talk). حديث، مجادلة، مناقشة، دراسة، قيل وقال، الاندفاع بالكلام. أما معني كلمة Show. فهي الاستعراض الراقص والمليء بالحركة المرسومة الموقعة Choreography، والإسكتشات الضاحكة والحيل والفقرات المثيرة، والتي تقدَّم في إطار باهر.

أي أن التووك شو يعني لغوياً _ المَكْلَمة المثيرة _ وهي أحد قوالب البرامج التليفزيونية في تصنيف هيئة الإذاعة البريطانية B.B.C وكان قديماً يسمى برامج جمهور المشتركين Audience Participation. أما في التصنيف الأمريكي فيطلق عليه برامج مائدة المناقشات Discussion Panel, F. والمعنيان يطلقان على البرامج، التي يقوم بطرحها الفني على مناقشة موضوع ما، من خلال مقدم ومجموعة من الضيوف، سواء تم البرنامج بحضور جماهير في الأستوديو أو بدون حضورهم. ولم تكن التووك شو قد عرفت في فن التليفزيون حتى جاء نجاح البرنامج الأمريكي الشهير (أوبرا وينفري) ليدخل في مجال الفن التليفزيوني مصطلح التووك شو. ثم يعرفه البث العربي فيما بعد. ومن أمثلته برنامج هاله شو – لهالة سرحان.

وقالب هذا البرنامج من القوالب التي تتسع إلى طرح مضامين متنوعة. تجمع بين القضايا الثقافية والاجتماعية والإنسانية الجادة، كما يمكن أن يحمل قضايا الترفيه والتسرية، كالقضايا الفنية بكل أشكالها؛ مثل قضايا المرأة في الأدب والفنون، أو قضايا العنف، أو مناقشة نجم من النجوم في موضوعات أعماله. ويتم طرح ذلك من خلال عناصر هذا القالب والتي تتمثل في ضيف الحلقة الأساس، مع مجموعة من الضيوف المتخصصين في الموضوع، يُوجد بعضهم في الأستوديو، وبعضهم يتم الاتصال به بالتليفون أو الفاكس أو عبر الأقمار الصناعية ورؤية الضيف على شاشة في الأستوديو أثناء البرنامج. هذا إلى جانب مشاركة جمهور الأستوديو في المناقشة، بإبداء آرائهم في الموضوع، وبحيث يكون عرض البرنامج (مكلمةً مثيرةً) بين أطراف كثيرة،

وبقيادة مقدم البرنامج الذي يدير المناقشة والحوار في سخونة وتوالٍ مشوق لجميع عناصر الموضوع.. الظاهر منها والخفي. وبمساعدة عرض بعض المشاهد المرئية التي تدعم القضية وتكمل حوار المكلمة، سواء كانت تلك المشاهد سابقة التجهيز (من المكتبة) أو مصنوعة من هيئة إنتاج البرنامج، ومن أجل الحلقة. فقالب هذا البرنامج، وإن كان في أساسه مناقشة حول فكرة أو قضية تهم أكبر قدر من المشاهدين، إلا أن نجاحه دائماً رهن بتقديم ذلك في إطار أقرب للبناء الدرامي في تدفقه وحبكة مفرداته، وحيويته وتفجر الصراع بأشكاله الصاعد والمتدرج والخفي بين الآراء المختلفة حول الموضوع الواحد فهي مكلمة مثيرة تتفجر إثارتها من صيّغ السؤال، وأساليبه، وفي شكل أقرب للتداعي الحر .. ومن ثم فإن مقدمي هذه البرامج هم طبقة النجوم؛ أمثال حمدي قنديل، زاهي وهبي، هالة سرحان، محمود سعد... وغيرهم من نجوم أداء التقديم التليفزيوني من الموهوبين والمتمرسين في إدارة الشاشة على الهواء.

وغالباً ما يكون مقدم البرنامج هنا هو معدّه، أما إخراجه فهو أقرب إلى طريقة إخراج أفلام الحركة المليئة بالأفعال وردود الأفعال والتفكير والأسئلة الصادمة غير المتوقعة بين مفردات " موضوع + ضيوف داخل الأستوديو + من خارجه + جمهور الحضور + زمن + اتصالات تليفونية + ضيوف فضائية + فواصل مرئية ، وغيرها من مفردات التووك شو، والتي تحقق متعة المتابعة والفُرجة والتنوع والمتعة العقلية والبصرية، التي يحققها الإخراج بحركة الكاميرا وحركة المقدم وحركة الإضاءة والموسيقى.

(7) قالب التحقيق الهروبي

Escaping Investigation

التحقيق من أشكال البرامج الوثائقية أو شبه الوثائقية، التي يتمحور طرحها الفني حول البحث عن الأسباب الكامنة وراء القضية أو الشخصية أو الفكرة موضوع الحلقة، أو البحث عن المتسبب في المشكلة أو الحدث الموضوع، أو البحث الاستشرافي المستقبلي الناتج عن المشكلة. ومن المعروف أن لفنون التحقيق قوالبه المتعددة، والتي تقوم على التشوق والتشويق النابع من رحلة البحث والتحقيق وتتبع الآثار الظاهرة والخفية للوصول إلى الحقيقة، مثله كتحقيقات المباحث أو النيابة في قضية مجهولة الفاعل.

وقالب التحقيق الهروبي.هو الذي يدور حول أحداث وقضايا ومشاكل وشخصيات عالم المتعة والتسرية، ومن ثم يُطلق عليه التحقيق الهروبي؛ لأنه قالب يتهرب من مشاكل الحياة وقضاياها الملحة إلى عالم نجوم الغناء، والتمثيل، والرياضة، والرقص وغيرها من مشهيات شعبية ترفيهية، مثل تسلق الجبال، وعالم الأدغال، أو المتسولة التي رفضت دفع جنيه للعلاج، بينما تمتلك مليون جنيه من تسولها تخبئها تحت البلاطة، أوغيرها من النماذج البشرية المشحونة بالغرائب. ويقوم الطرح الفني لهذا القالب على أسلوب التعمق الرأسي في المضمون، أكثر من الاستعراض الأفقي لها.

فعلي سبيل المثال لبرنامج تحقيق هروبي يستضيف موهبة ما ؛ كيوسف شاهين، أو عصام الحضري، بعد حصوله على كأس أحسن حارس مرمي في إفريقيا. فإن النص والبرنامج يبدأ بمقدمة مثيرة عن هذه الموهبة والتعريف بها، وملخص يستعرض أهم إنجازاته، ثم تتوالى الفقرات، مستهدفة البحث عن ما وراء تلك الموهبة من أسباب اجتماعية، واقتصادية، ونفسية، وفنية، وسياسية، وأسرية. فهي رحلة بحث رأسية للوصول إلى السبب الرئيسي والأسباب المساعدة التي كانت وراء بروز تلك الموهبة بهذا الشكل.

ويجب أن يحتوي التحقيق على بعض بهارات التشويق _ إذا جاز التعبير _ عن المعالم الخفية لتلك الشخصية، وهوياتها، ونوازعها، وأخلاقها، وطفولتها، وإنكساراتها، وإحباطاتها، وهي مكامن قد تكون وراء أسباب نجومية تلـك الشخـصية. ولأن هـذا القالب الهروبي من المشهيات الشعبية، ويبتعد بموضوعاته عن القضايا الشائكة، فـإن جميع المحطات الحكومية تقريباً في عالمنا العربي تضعه على قمة خططها الإنتاجية، سواء لإثارته أو لوثائقي، التي تمثل عنصراً هاماً من عناصر التشويق العقلي ومتعـة الإدراك. وإن كان كقالب منوعات لا يحقق كثيراً من أهداف الترفيه الإعلامي، التـي تعرفنا عليها سابقاً.

(8) قالب البرامج الاستعراضية

Show Format

تقترن كلمة الاستعراض في الحياة دائماً بكل مظاهر الفخامة، والإبهار في كـل ما يُرى ويسمع. وبرنامج الاستعراض التليفزيوني هو أيضاً قالب الفخامة والإبهار؛ في الديكور، عروض أداء اللون، والضوء، والأزياء، وعروض الأداء البشري بـالتعبير الـصامت، والحركـي الـراقص، وفنـون الـسينوجرافيا – التعبيـر الإيمـائي – والكاريوجرافي، والحي، واللوحات، والإسكتشات، وعـروض الـضحك والكوميـديا، وعروض الفُرجة، وفنون السيرك، وترويض الحيوانات، والبهلوانـات، والمهـرجين، ولاعبي الترابيز، والأكروبات، وفنون الغنـاء الفـردي، والجمـاعي، وفنـون الأداء الموسيقي بكل ألوانه، وفنون حركات الكاميرا.

فبرنامج المنوعات الاستعراضية لا بد أن يشتمل على أغلب تلك الأنواع، لـذا فإنه يسمى فن المنوعات الشامل. والباهر الممتع بصراً وحساً وعقـلاً، وهـو القالـب الجامع لكل فنون الشكل والقول والإيقاع. حتى التقديم هو الآخر، لابد أن يكون فقـرة فخمة تبهر في أسلوب الأداء، وزي المقدم وأكسسواراته. لذلك يعتبر أعلى أشكال برامج المنوعات في تكلفته الإنتاجية، وفي نفس الوقت من أشـد العـروض ربحيـة بالنسبة لشركات إنتاجه؛ فهو يتمتع بالإقبال الجماهيري الضخم، حتى إن عروضه فـي كازينو دي باري بفرنسا والميوزك هول وغيرها من مسارح برودواي يـتم الحجـز لرؤيتها مسبقاً، كما إن إنتاجه تليفزيونياً في المحطات العربية يتم تسويقه بعوائد عالية، فضلاً عن تصارع شركات الإعلانات التجارية على حجز فقرات خلال عرضه.

وهذا الشكل البرامجي الفخم لا تكاد تعرفه المحطات العربية، اللهـم إلا مـن خلال شرائه من المحطات الغربية فقط؛ لأن الأمر لا يتوقـف عنـد حـدود التكلفـة الإنتاجية فقط، بل يشمل أيضاً توفر العناصر البشرية شديدة الموهبة، والإبداع في كل فنون الاستعراض: إعداداً، وأفكاراً، وعروضـاً، وتقـديماً، وإخراجـاً، وديكـورات، وإكسسوارات، وتصميم أزياء، وإضاءة، وبـاقي عناصـر الـسينوجرافيا، وتـصميم الرقصات، والتأليف الموسيقي، والتأليف الغنائي الاستعراضي.

ولكل هذه الأسباب يندر إنتاجه عربياً، ويكاد يقتصر على بعض برامج الاستعراض الخفيف مثل برنامج هذا المساء، الذي يحتوي على بعض فقرات الغناء والعروض الراقصة والمقابلات، وغيره من البرامج التي تعتمد على الفقرات الاستعراضية الأرشيفية، وبعض الفقرات المصنوعة قليلة التكلفة والفخامة. فعالم الاستعراض الحقيقي هو عالم الإبداع الشامل، والذي يحتاج إلى مداد هائل من المواهب المبدعة، بدءاً من مبدعي الأفكار وانتهاءً بمبدعي الإخراج.

(9) قالب البرامج التلقائية

TV – Implusive Format

بنظرة علمية موضوعية. لا يمكن اعتبار هذا القالب شكلاً واحداً محدداً، بل هو قالب شامل لكثير من القوالب البرامجية، خاصة في المحطات العربية، حيث تحتل أشكاله أكثر من 90% من مساحة الترفيه الإعلامي.

ولعل ذلك بسبب ما ورد ذكره من أن برامج المنوعات التليفزيونية الجيدة شكلاً ومضموناً تتطلب تكلفة إنتاجية مرتفعة، وتتطلب توافر الكثير من المواهب البشرية، التي تتميز بالابتكار والإبداع، وعدم النمطية، بجانب فهم طبيعة وسيلة التليفزيون، وما تفرضه تلك الطبيعة على المنوعات المرئية المسموعة، وهو ما يتطلب الاتساع والوفرة في مجالات الإبداع الترفيهي التليفزيوني وفنونه، من إعداد وأفكار وتقديم وإخراج، وغيرها من فنون سبق الإشارة إليها.

ومع الحاجة الشديدة لبرامج الترفيه والتسرية إعلامياً في عالمنا العربي، ومع الحاجة الشديدة أيضاً لتوفير التمويل اللازم لهذه البرامج، من خلال الإعلانات التجارية، التي تسعى دائماً بمنطقها التجاري للبحث عن برامج الترفيه ذات الجذب الجماهيري، تحول الأمر بالترفيه الإعلامي والمعروف الأدوار والوظائف إلى سلعة ربحية، أو آلية من آليات السوق، وأصبحت شركات الإعلان، والإنتاج الخاص، والرعاة: هم المنتجون فعلاً لبرامج المنوعات التليفزيونيه، والمتحكمين بالتالي في اختيار ما يحقق الجذب الجماهيري، حتى وإن تعارضت آليات سوقهم مع آليات التطور والنمو والتذوق وغيرها من معانٍ لا ترتبط بالربحية العاجلة.

ويمكن القول بأن قالب البرامج الارتجالية _ والارتجالية هنا في الأسلوب والطرح وليس في المضمون بالطبع _ هو القالب الذي يجمع تقريباً بين كثير من الأشكال ذات الطبيعة الخفيفة إنتاجياً وإبهارياً، مثال شموله لبرامج اللقاءات، والمجلة، والمسابقات، وغيرها من قوالب تتصف بسمة الخفة، وقلة الصنعة. " وإن تعددت مسميات برامجها "، مثل برامج: اليوم المفتوح، البيت بيتك، ليلتي، اللعب مع النجوم، تيجي نهزر، الكاميرا الخفية (وهو قالب مسابقات في حقيقته وإن ارتبط بالهزل

والسخرية)، هيمه شو، سهرة شريعي، وغيرها من مسميات تعتمد أساساً على مذيعين في الغالب، وليس على مقدمين M.C – قواد الاحتفالية –، أو تعتمد على بعض النجوم المشهورين .. وتكاد كل هذه المسميات تعتمد في طرحها الأساس على الاستضافات والحوار المسموع المتميز بالسخونة، التي تستهوي بسطاء المشاهدين، ممن يرون هذه الأسئلة وكأنها تلقائية أو ارتجالية، وإن كانت في حقيقتها أسئلة ملتزمة بمضمون الفقرة أو مضمون البرنامج بشكل عام، ويمكن أن يشتمل هذا القالب على برامج المقالب والمواقف الضاحكة والمضحكة، سواء من الضيف أو عليه – وبرامج إجراء واستقبال المكالمات التليفونية أو البريد الإلكتروني والفاكس على الهواء، وبرامج إذاعة الكليبات، أو مشاهد من الأفلام أثناء تصويرها وما يحدث فيها من مواقف ضاحكة أو ساخرة، ترضي دائماً شركات الإعلان.

وعادة ما تكثر قوالب البرامج الارتجالية في شهر رمضان؛ فهو شهر الإعلانات، واستغلال الحالة النفسية التي يخلقها الصوم عند ملايين المشاهدين، بجانب ما يرتبط به من سهر، وحاجة للترفيه، وقتل الوقت لبلوغ السحور أو صلاة الفجر، وهو ما يمثل الفرصة لإعلانات السلع الغذائية على وجه الخصوص وغيرها. وعادةً ما تكون تلك البرامج التلقائية قصيرة العمر، فزمن عرضها إما أن يكون شهر رمضان، أو دورة برامجية على الأكثر، حيث إن تلك القوالب الخفيفة تأخذ من شكل المنوعات، والترفيه، والتنويع، وسرعة الإيقاع فقط، وتترك باقي الأصول الهامة التي تتطلب الإبهار والإمتاع في الشكل والقول والنظم. لذلك فسريعاً ما تفقد هذه القوالب جاذبيتها، والتي قامت أساساً على الفكرة الباهرة فقط. ومن ثم ينصرف عنها المشاهد، سواء كانت تلك البرامج رمضانية قصيرة أو سهرات كاملة.

وكما نعرف. فإن الفكرة الباهرة مطلوبة لبرامج المنوعات، لكننا نعرف أيضاً أنه ليس بالفكرة وحدها يحيا برنامج المنوعات لزمن ممتد العرض، بل بطريقة تجسيد تلك الفكرة، وتطويرها، وتنميتها، وتنويع أشكال تجسيدها؛ حتى لا تبعث الملل عند المشاهدين .. ولعل ذلك هو السبب في قِصر عمر الكثير من أشكال البرامج التلقائية رمضانية العمر.

(10) قالب المنوعات الموسيقية

TV-Musical Variety

حقيقة يعتبر التليفزيون أحد أبناء عائلة فنون الاتصال الجماهيري، ومن ثم نراه يحمل كثيراً من الصفات والأشكال الفنية الموروثة عن المسرح والصحافة والسينما والإذاعة، وإن أخذ بالطبع أكثرية تلك الأشكال عن أخوية التوأمين: المسرح والسينما؛ لكونه يشاركهما خطاب البصر والسمع، لكنه في الحقيقة أيضاً يتميز عنهما بتفرده بالصورة الإلكترونية، وبجمهور تلقيه المتفرد بالأسرية، وهما الميزتان اللتان حققتا له فنيته المستقلة ، والتي أن كشفت عنها الدراسات الحديثة في علوم الإعلام والنقد والجمال، وأصبح فناً ثامناً في مجال الإنتاج منذ سبعينيات القرن الماضي في العالم الغربي.

وإذا كانت الدراما الموسيقية، والكوميديات الموسيقية، والمسرح الغنائي والاستعراضي، قد ارتبطت بمسارح المنوعات المشوقة. فإن إنتاجها التليفزيوني قد قصُر كالعادة، اللهم إلا في بعض الأعمال المتناثرة، والتي ينتجها أو يبثها على استحياء، خاصة في بعض المناسبات القومية أو الدينية. ولا تمثل حتي الآن في العالم العربي. لا الحفلات القومية. كافتتاح دورة أولمبية – أو ذكرى انتصار أكتوبر. أو عيد جلوس أحد الملوك العرب أو غيرها من المناسبات الرسمية والتي ينقلها التليفزيون على الهواء فَقط. رغم أن هذه القوالب من أمتع ما يجذب جمهور المشاهدين، ومن أفضل البرامج النوعية التي تنمى الحس الجمالي والذوق الراقي، في نفس الوقت الذي يمكن أن تكون أحد أهم مصادر جذب التمويل والإعلانات..

1. المقطوعات الموسيقية المصورة

يقول نيتشه. "إنه مع الموسيقي تصبح الحياة علي الأرض شيئاً يَـستحق"، أمـا توفيق الحكيم فيقول: "في حضرتها تحس بلذة العودة إلي الإنسانية والروح"، فالموسيقى الخالصة قالب إيقاعي شفيف التأثير، لكنها في حقيقة أمرها شِعر استُبدلت فيه الكلمات بالإيقاع والنغم، وتلك حقيقة يتوقف عليها نجاح تحويل المقطوعات الموسيقية إلى لوحة مصورة مرئية.

لذلك يقوم هذا الشكل على استلهام روح إحدى المقطوعات الموسيقية الـشهيرة، واستجلاء درامية وشاعرية ودلالة تلك الروح، وتحويل كل ذلك إلى سيناريو أو إلـى كائن حي مجسد بالصور والإضاءة والألوان، وحركة الكـاميرا وزواياهـا، وحركـة عدساتها، وبالمونتاج وغيره من فنون الإبداع والبديع، ولتصبح لوحة فنيـة موسـيقية، وعادة لا يتعدى زمنها الدقائق الخمس ، لكن زمن تأثيرها الروحي والوجداني أعرض بكثير عند المتلقي وأدم.

وهناك بعض التجارب التي يتم فيها تجسيد روح تلك المقطوعة عـن طريـق الضوء واللون فقط، كما يمكن تجسيد تلك المقطوعة من خلال إلهامها لرسام، وتجـسد هذا الإلهام في تشكيل لوحة مرسومة، ويتم تصويرها أثناء سماع الرسـام للمقطوعـة وأثناء قيامه بتحويل إحساسه بها إلى لوحة مرسومة. كما أن هناك من المقطوعات ما يحمل روح الدراما. مثل أعمال الموسيقار فاجنر. والمكتبة العربي الموسـيقية مليئـة بالمقطوعات الموسيقية الحديثة والتراثية، التي تمثل كنزاً ثميناً لمـن يهتمـون بتلـك القوالب راقية الترفيه والمتعة، وتلك اللوحات الموسيقية المصورة يمكن عند إنتاجها أن تذاع كفقرة من فقرات برامج المنوعات، أو على أسوأ الفروض كمادة مالئـة Filler بين فقرات البرنامج اليومي للمحطة. رغم أنها كقالب شديد التأثير والجمال والجـذب الوجداني. تستحق أن يكون لها زمن محدد على خريطة البث وليست كمـادة مالئـة، يمكن القطع عليها في أي لحظة، ومن ثم تفقد بالطبع تأثيرها الترفيهي والوجداني.

2. قالب الأغنية المصورة TV - Song

يعيش عالمنا الآن مع ثورة الاتصالات الفضائية عصر الصورة، وانتشار ثقافة الشكل الملموس، بأكثر مما يعيش عصر المسموع، والمعاني المجردة، والمحسوس. لكن تأمل ودراسة واقع البث العربي تؤكد حقيقة أن الشرق شرق والغرب غرب. كما قال الشاعر الإنجليزي كبلنج[1].

فالملاحظ أن ظاهرة انتشار قنوات الغناء والطرب والموسيقي والفيديو كليب، وأغاني الأفلام تتزايد اتساعاً عاماً بعد عام. ويتزايد حرص تلك القنوات على إذاعة حفلات الطرب الخليجي، وأم كلثوم، وصباح فخري، ومحمد عبده، وفيروز، وطلال مداح، وعبد الوهاب وحفلات سيد درويش، والموسيقى العربية، وغيرها من فقرات غنائية لأعلام الغناء العربي. فما زال الشعر والموسيقى والصوت الجميل، وكل فنون القول والسماع، من أحب المشهيات إلى قلب ووجدان العربي شاباً كان أو شيخاً. ومن ثم تتعدد قنوات السماع والطرب، وكأنها حراس على الموروث الوجداني والترفيهي العربي، أو نافذة تصل الماضي بالحاضر فقط، وذلك دون أي إضافة من إضافات التطوير أو التحديث، أو حتى مع دراسة تحليلية مصاحبة لهذا الموروث، لتكشف ما في ذلك التراث من قيم ومعانٍ وجمال للأجيال الحاضرة. ولعل هذا النوع من البعث التراثي، يكاد يمثل أغلب البرامج الغنائية التليفزيونية. أما الأغاني المصورة تليفزيونياً فيكاد إنتاجها يتوقف على مواكبة بعض الأحداث السياسية أو الوطنية أو الدينية فقط. وتلك الأغاني حتى وإن حملت اسم الأغنية التليفزيونية المصورة اسماً، فهي في الحقيقة بعيدة كل البعد عن خصائص ذلك القالب. فالأغاني التي يقوم التليفزيون عادة بإنتاجها _ في المناسبات _ ما هي إلا أغانٍ إذاعية، يتم اختيارها وفق المناسبة مثل: عيد الأم، عيد التحرير، ذكرى العدوان الثلاثي، دخول رمضان، الأعياد الدينية، وغيرها من المناسبات.

---

[1] روديارد كبلنج (1865 – 1936). شاعر وروائي إنجليزي ولد في الهند وكان أول كاتب إنجليزي يفوز بجائزة نوبل في الأدب عام 1907.

وكما نعرف. فإن الأغنية الإذاعية مؤلفة أساساً للأذن والسمع فكلماتها وصورها الشعرية ومعانيها يغلب عليها التجريد وإثارة الخيال والذكريات عند المستمع، بجانب أن بناءها ألتأليفي واللحني يعتمد على المذهب والكوبليه، وتكرار المذهب قولاً ولحناً بعد كل كوبليه، وهو شكل الطقطوقة، أو ما يمكن أن نشبهه بالقالب الدائري – روندو – حتى أغاني القصائد الدينية والوطنية، وهي من قالب القصيد أو القصيدة أو الدور الذي يعتمد بناؤهما على السرد المتوالي، فغالباً ما نرى قالبها اللحني يأخذ شكل المذهب، فيتكرر هذا المذهب كميلودي، أو لحن أساسي كثيراً أثناء الغناء.

ومن المفترض – عند الضرورة لتصوير هذه الأغنية تليفزيونياً – أن يقوم المخرج أو المعدّ أو السيناريست بعمل إعادة تسجيل لهذه الأغنية، ورفع التكرار القولي واللحني بحيث تصبح الأغنية كأداء ولحن ذات شكل سردي متوالٍ .. أما معاني الكلمات وصورها المجردة: فلن يملك المخرج لها شيئاً اللهم إلا البعد عن أن تكون الصورة المصاحبة شارحة أو مفسرة للكلمات، أو مسطحة بلا معنى. بل يحاول السينارست أو المخرج فهم المعاني الكامنة بين السطور، ودلالاتها الخفية وتجسيد هذا في صورة مقابلة.

أما الأغنية التليفزيونية الحقيقية، والمؤلفة خصيصاً للإنتاج التليفزيوني فإنها الأغنية السردية الطويلة، التي تدور حول موضوع أو فكرة ما، ويتم طرح ذلك الموضوع في صياغة لها بداية ووسط ونهاية، من خلال كلمات الأغنية. وكأن الأغنية هنا أشبه ما تكون بالموقف الدرامي، الذي يحوّل السينارست مضمونه وروحه إلى مقابل بصري، بعيداً عن الوصف أو التفسير أو الشرح، فالسيناريست الجيد هنا أشبه ما يكون بقارئ اللحن _ بأكثر من قارئ كلام الأغنية _ ونحن نعرف أن أجود الألحان هي التي تعبر عن روح الكلمة وروح المعاني، والقارئ لما بين سطور الكلمات، وبأكثر مما يعبر عن الإيقاع والتفعيلة والوزن الشعري. أما الألحان ذات الصيغة الوصفية، والأغاني ذات الطابع السياحي، مثال أغنية (يا وابور قوللي رايح على فين) لعبد الوهاب، وأغنية (طوف وشوف) لأم كلثوم، فهي قوالب إذاعية صرفة تتلاءم مع طبيعة الإذاعة المثيرة للتخيل عبر حاسة السمع.

ويمكن لنا أن نأخذ مثالاً على تقديم هذا القالب بشكل تليفزيوني مثير وممتع، إذا ما اخترنا بعض أغاني القصائد الإذاعية الشهيرة " كالأطلال، أو ثورة الشك، أو مصر

تتحدث عن نفسها،أو ولد الهدى" أو غيرها من القصائد ذات الألحان الجيدة. فنبدأ بتفريغ كلمات الأغنية، عن طريق إعادة عزف اللحن وتسجيله بدون كلام، هنا يصبح اللحن وما يثيره من صور ومعانٍ ودلالات هو الباعث للسيناريست، لكي ينسج مقابلاً بصرياً جديداً، يعبر عن ما يثيره اللحن، عندئذ يصبح لدينا من الصور والمشاهد بناء شديد الإبهار والمتعة.

فمثلاً تبدأ قصيدة الأطلال شعر إبراهيم ناجي ولحن السنباطي وغناء أم كلثوم بالأبيات :-

يا فؤادي لا تسل أين الهوى * كان صرحاً من خيال فهوى
إسقني واشرب على أطلاله * وارويِّ عني طالما الدمع روى

وتلك الكلمات لو أردنا تصويرها فإن أي مقابل بصري يضعه أفضل سيناريست لن يستطيع أن يعبر عن تلك المعاني شديدة التجريد، كما لن تستطيع أي مشاهد أو صور مهما كانت باهرة أن تسرق بصر المتلقي، فأداء أم كلثوم وقدرات صوتها الآسرة سوف تستحوذ على سمع المتلقي في المقام الأول، وقد يغمض عينيه ليزداد استمتاعه ولا يرى الصورة.

لكننا عندما نفرغ اللحن من الكلمات وصوت أم كلثوم فسوف يبقي اللحن، وما يحمله من إرهاص هو الأساس المحفز والموحي للسينارست الموهوب بأن يستلهم بناءً من المرئيات الجديدة أو الرؤي البصرية التي يولدها اللحن، وبما يثيره من أحاسيس تتعلق بمعاني الكلمات، فاللحن هنا مليء بإثارة الشجن، وتداعي الذكريات والحنين ومحاولة النسيان، وكلها معانٍ يسهل على أي سيناريست موهوب أن يحيلها إلى مشاهد مرئية معبرة، بمعانيها التي تقبل القسمة على كل الجمهور الإنساني، المتلقي لتلك الأغنية المصورة، أو اللحن المصور.

إن مجال الإبداع بلا حدود خاصة في عالم الموسيقى وعالم الغناء، وقد يرى المخرج أنه بعد أن يتم وضع السيناريو للأطلال تأسيساً على لحنها فإنه يمكن استرجاع الغناء وتقديم القصيدة مصورة لحناً وغناءً.

إن عالم المنوعات رحب الإمتاع، يتطلب فناناً رحب الإبداع، ولن يتأتي ذلك إلا بالمحاولات المستمرة لكسر النمطية والقوالب التي تعودنا عليها.

3. الأوبريت – الصور الغنائية Operette Form

الأوبريت قالب شعبي محبب وكما يبدو من اسمه، فهو تصغير لكلمة أوبرا، والأوبرا كما نعرف هي قالب درامي شعري مُغنى بكامله، وطبقات الصوت هي الأساس في توزيع أدواره الدرامية[1]، وطرحها الدرامي يعتمد على الألحان والموسيقي السيمفونية، ومن ثم نراها تنسب إلى ملحنها وليس إلى مؤلفها الدرامي. مثل أوبرا زواج فيجارو لموزارت. بينما هي مأخوذة عن مسرحية زواج فيجارو للكاتب الفرنسي بومارشيه. وعروض الأوبرا تقدم في جو من الفخامة في الديكور والمناظر والأزياء والإكسسوار والإضاءة، وكل هذا يجعل منها عروضاً نخبوية التلقي، وتبتعد عن اهتمام العامة من البسطاء، لهذا قام مبدعوها في القرن التاسع عشر باستحداث الكثير من القوالب ذات الجذب الشعبي، مثل الأوبرا الخفيفة Buffa ذات الموضوع الخفيف والمرح، والأوبرا كوميك Comic Opera وهي ذات طابع هزلي يشيع الضحك من خلال المفارقات الساخرة، والأوبريت Operrett.

والأوبريت قالب مسرحي الأصل، يقوم على موضوع درامي ذي طابع عاطفي وشعبي، ويتم طرح الموضوع عن طريق الغناء البسيط الكلمات، والألحان السهلة، والتي يمكن حفظها بسرعة شعبياً، بجانب الحوار التقليدي العادي، والمتميز دائماً بإثارة البسمة والمرح، فضلاً عن وجود الحوار الموقع والموزون والذي يسمي بالريستاتيفو Recitatifo. ورغم كونها قد خرجت من عباءة الأوبرا إلا أنها لا تخضع كدراما غنائية خفيفة للقواعد الأوبرالية الصارمة. لذا حقق الأوبريت النجاح الشعبي الكبير في مجال المسرح العالمي والعربي. ومن أمثلته المسرحية " العشرة الطيبة " لسيد درويش، و" هدية العمر " قصة إحسان عبد القدوس وقام يوسف السباعي بإعدادها الدرامي ولحنها عبد الحليم نويرة ومحمد الموجي وشعبان أبو السعد، وأوبريت " الحرافيش " أغاني صلاح جاهين وألحان سيد مكاوى وإبراهيم حجاج،

---

[1] تنقسم الطبقات الصوتية من الحدة إلى الغلظة، وهي تسمى النساء: سوبرانو – ميزوسوبرانو – التو. وفي الرجال: تينور – باريتون – باص.

وأعمال فيروز والرحبانية ... ولنجاح هذا القالب فإن الإذاعة قامت بإنتاج الكثير من الأوبريتات والصور الغنائية مثل أعمال " الدندرمة "، " فرح بلدنا "، " عوف الأصيل"، " عذراء الربيع "، " على بابا " وغيرها.

وقد قام التليفزيون بإنتاج بعض تلك الأعمال الإذاعية، وقدمها بنفس مفرداتها وقالبها الإذاعي، وقد لاقت هذه الأوبريتات النجاح الجماهيري رغم إذاعيتها. لكن إنتاجها قد توقف تماماً، رغم وجود المخزون الإذاعي الكبير والذي يمثل مداداً جيداً لعمل صور غنائية تليفزيونية لا تتكلف الكثير من الأموال ... فتلك الأعمال الإذاعية، قد أصبحت ملكاً لاتحاد الإذاعة والتليفزيون. وهي أعمال كاملة تأليفاً وغناءً وألحاناً، ولا يتطلب الأمر سوى التكلفة الإنتاجية، لتحويلها إلى صور غنائية مرئية – التصوير والديكور والإضاءة وبعض الرقصات ومؤدين لا يشترط أن يكونوا من النجوم المعروفين، بل من ممثلي الصف الثاني –. فالحوار والغناء سيكون بلاي باك Play Back ... وهذه الأعمال الإذاعية تحمل الكثير من الأغاني والأصوات والألحان الجميلة، والتي تربى عليها الوجدان العربي كله من خلال زيادة الإذاعة المصرية إبان فترة الأربعينيات والخمسينيات والستينيات من القرن الماضي.

4. قالب الدراما الغنائية TV-Musical Drama

يعتبر هذا القالب المسرحي الأصل حصيلة للجمع بين الدراما وبين الغناء والاستعراض .. وإن كانت الدراما هنا من اللون الكوميدي الخفيف، القائم على الحدوتة Story Telling التي تتميز بحبكة تملؤها مواقف الالتباس وسوء الفهم والمفارقات بمتعة التشويق والإضحاك. كمثال حدوتة الأوبريت، والأوبرا الساخرة Buffa وكوميديا البورلسك، والتي تتجادل وتتضفر فيها المواقف الدرامية بالغناء والحوار والعروض المشهدية القائمة على فنون الأداء التعبيري الصامت والرقص.

ومن ثم يبدو للوهلة الأولى أن قالب الدراما الغنائية قد لا يتناسب وفن التليفزيون، القابع في منطقة التماذج بين فني السينما والمسرح كوسيلة مرئية مسموعة، وإن أضافت طبيعة صورته الإلكترونية، وأسرية تلقيه بعض سمات التفرد على فنه. فقد دلت الدراسات الحقلية الكثيرة، وأثبتت التجارب أن أنجح دراماته هي الموضوعات الاجتماعية، ذات البناء الدرامي الرصين والمتكامل، بجانب الدراما المستمدة من أحداث الشارع اليومية، وموضوعات الحياة بعد تحويلها إلى أبنيه درامية Adaptation، مع حبه للموضوعات العاطفية والرومانسية الشفيفة، وبعض البوليسيات الخالية من العنف، والتي يثير غموض أحداثها ومواقفها ما تتطلبه مشاهدة التليفزيون من إمتاع عقلي، وبشرط أن يغلب على المعالجة الفنية لتلك الموضوعات الطرح السرد –تحليلي، الذي يجمع بين السردية السينمائية، والبريختية المسرحية، حتى تكتمل كل معالم وخصائص الدراما التليفزيونية الناجحة في جذب وإمتاع مشاهدها، والذي لم يبذل مالاً أو جهداً في الحصول على مشاهدتها، بل تصله وتذهب إليه في منزله Home Delivary. وعليها أن تجذبه من جو الأسرة باسترخائه ودفئه وانشغالاته الحياتية المألوفة.

لكل تلك العوامل فإن شكل الدراما الغنائية لا يتناسب مع طبيعة الفن التليفزيوني، ما لم يتم تعديل قالبه وإعادة صياغة طرحه الفني من جديد،؛ حتى يتوافق مع خصائص وسيلة التليفزيون. وهذا ما تم فعلاً، ويتم في الإنتاج الغربي. لكن الأمر يختلف كثيراً في العالم العربي، فما زال الإنتاج التليفزيوني في معظمه أسيراً للنظرة

القديمة، والتي تعود إلى الخمسينات والستينيات .. فأغلب المحطات حكومية الإدارة أو الفكر، بشكل مباشر أو غير مباشر ومن ضرورة التدخل لتحقيق أكبر قدر من الأهداف المرجوة سياسياً وثقافياً واجتماعياً من وراء هذا البث المرئي المسموع، الـــذي يـــصل إلى شعور ولا شعور متلقيه المستمع والمتنوع الطبقات .. وتلك النظـــرة أو الفلـــسفة، حتى وإن كانت اشتراكية الهوى، إلا أنها تتطلب إعادة تقويم وفق ما يعيـــشه عـــصر الفضائيات والاقتصاد الحر الرشيد وغير رشيد. لذلك لم يقترن قالب الـــدراما الغنائيـــة في العالم العربي بغير موضوعات السير الذاتية الخاصة بأعلام الغنـــاء؛ كمسلـــسل أم كلثوم الذي لاقي النجاح الجماهيري الكبير عند عرضه، وحتى عند عرضـــه فـــي أي محطة عربية.

وبالتحليل يرجع هذا النجاح إلى وعي وإدراك مبدعيه خاصة في مجال التأليف والإخراج، بكل متطلبات فن التليفزيون ومفرداته، وإثارته للإمتاع العقلي ثم الإمتـــاع الحسي .. ولم يكن هذا الوعي عائداً إلى جهة الإنتاج وإداراته، مـــن لجـــان اختيـــار وقراءه وتقييم ومشاهدة وغيرها من لجان حكومية التوجه والفكر. ولعل ما يؤكد ذلـــك أن جهة الإنتاج قامت بعد نجاح مسلسل أم كلثوم بإنتاج مسلسل العندليب، عن مـــسيرة حياة عبد الحليم حافظ، فلم يتحقق النجاح رغم أن هذا المسلسل كان عن حياة مطـــرب شاب، يقترن بحياة الشباب، بجانب ارتباطه القوي بحياة الغالبية من العامة والبـــسطاء والكادحين، وغيرهم ممن ارتبطت أغاني وفن عبد الحليم حـــافظ بحيـــاتهم وأحلامهـــم وطموحاتهم الوطنية والسياسية والاجتماعية.

ولقد عاش التليفزيون في سنواته الأولي تجربة إنتاجية جديدة مع المراقبة العامة للأفلام الاستعراضية، وإن اقتصر إنتاجها على الفيلم السينمائي التليفزيوني، والذي تـــم انتاج حوالي عشرين عملاً غنائياً استعراضياً حققت النجاح الجماهيري. ثـــم ضـــاعت تلك التجربة بعد خمس سنوات فقط عند ظهور قطاع الإنتاج بإداراته وعقلياته وفكـــره ذي الطابع الحكومي فعلاً، والإعلامي قولاً. فالهدف من وراء توحيد كل جهات الإنتاج في إدارة واحدة هو تحقيق الريادة الإنتاجية في العالم العربي، وكأن الريادة لا تـــتم إلا بالكمّ فقط ولو على حساب المضمون.

إن قالب الدراما الغنائية بما يحمله من متعة وفرجة وتسرية وتطـــوير للحـــس الجمالي والذوق الاجتماعي، وغيره من أهداف الترفيه الإعلامي، بجانب شعبية تلقيـــه تجعل منه مصدراً من مصادر التمويل الهامة، رغم ارتفاع كلفة إنتاجـــه. إذا مـــا تـــم تقديمه وفق ما يقتضيه فن التليفزيون، وليس بتقديمه كما هو الحال في معظم الأعمـــال بشكله المسرحي.

★★★★★

الفصل السادس

معجم المنوعات

مصطلحات

(1)الأوبرا Opera

عمل درامي شعري. مغنى بكامله، ويعتمد في قالبه على الفخامة في الديكور والأزياء والإضاءة، وتقوم فيه طبقة الصوت بأداء شخصياته الرئيسية مع وجود أوركسترا مصاحبة، وعادة ما ينسب العمل إلى مؤلفه الموسيقى، ويتنوع قاله الفني بين – الأوبرا الجادة (Seria) والتي تقوم على دراما تراجيدية، وأوبرا خفيفة (Buffa) وتقوم على موضوع عاطفي مرح خفيف، وأوبرا كوميك (Comic) وتسمي بالهزلية لجمعها بين الكوميديا والأوبرا.

(2) أوبرا بالاد Balled Opera

قالب مسرحي غنائي شعبي قريب من الأوبريت والأوبرا المضحكة، ويطلق عليه أحياناً المسرحيات المغناة Siengs Piets.

(3) الأوبريت Operette

قالب يقترب كثيراً من الأوبرا الحقيقية. فله قصة درامية ذات طابع عاطفي، تؤدى عن طريق الغناء، ومقاطع من الحوار العادي والموقع الموزون، ريستاتيڤو ، وتتميز ألحانها وكلماتها بالسهولة وسرعة الحفظ.

(4) البإليه Ballet

عمل درامي يقوم فيه الرقص الفردي والجماعي وحركة الأداء بتوصيل مضمونه، بجانب الديكور والإضاءة والأزياء، وينسب إلى المؤلف الموسيقى أو إلى مصمم رقصاته.

ومن قوالبه " الباليه الكلاسيك Classic " وهو يعتمد على حبكة درامية جيدة، وأوبرا باليه Opera Ballet وهو عرض يتكون من عدة فصول، لكل منها موضوع مستقل وإن جمعها كلها فكرة واحدة.

ومنه الباليه الإيمائي Pantomime، ومنه الباليه الحديثModern Ballet. ولكن يظل الباليه هو العمل الدرامي الذي يقوم فيه الأداء الجسدي الموقع والمرموز، والحركة الفردية والجماعية، بالدور الرئيسي في التعبير عن المضمون والتطور الدرامي.

(5) الكوميديا Comedy

أحد القوالب الدرامية، وتستهدف الإضحاك عن طريق النقد أو المفارقات والتناقض والكاريكاتيرية والحوار، وغيره من مفردات حبكتها المشوقة وخطوطها المتشابكة، وهي قالب درامي متسع لأنواع كثيرة منها: الفارس، الفودفيل، البورلسك ، البوليفار، التراجيكوميديا، كوميديا الأمزجة، والعادات وغيرها من أشكال متعددة تتسم بالتهكم والهزل والسخرية والنقد الساخر.

(6) الفكاهة Humour

هي كل ما يولد الإضحاك، سواء كان هذا عن طريق الإثارة العقلية المحضة أو العوامل المعرفية كالنكت الزرقاء – الفجة Crude – أو البذيئة Sick – أو الجنسية – أو العدوانية – أو النكات التي تعتمد على التورية والتجانس والمفارقة الشكلية والدعابات الذهنية، والتي يمكن اعتبارها من أعمال التسرية عن النفس أو التخفيف من وطأة الحياة والمحرمات الاجتماعية والسياسية، أو للدفاع عن النفس بالترفيه والتأويز ... وغيره من سلوك يولد الإضحاك.

(7)السحر Shamanism

يطلق على كل أعمال الشعوذة، والدجل والخداع للإدراك أو البصر أو السمع أو الإيهام؛ كالتنويم المغناطيسي، أكل النار، أعمال المهرجين، وغيرها من فقرات تثيـــر المتعة والتشويق.

(8) الفنـون الجميلة The Fine Arts

تطلق على كل الفنون التي تثير المتعة والإحساس بالجمال في حد ذاتها دون أي عائد مادي أو وظيفي. وعادة ما تطلق على :-

التصوير	Painting
النحت	Sculpture
العمارة	Architecture
الموسيقى	Music

(9)الفنـون التطبيقية Applied Arts

كل ما يتم تصميمه وتنفيذه بخامات، وبغرض استخدامات الإنسان فـــي حياتـــه اليومية؛ مثل أعمال " الخزف، الزجاج، الخشب، الأحجار الكريمة، الجلود"، وغيرها.

(10) التـذوق الجمـالي Aethetic Appereciation

استقبال وتبصر العمل الفني تبصراً جمالياً لا مادياً ولا عضوياً، وبحيث يعـــيش المتلقي تجربة شعورية ولا شعورية تثير فيه اللذة والإحساس بالنشوة والجمال.

(11) فـانتازيا Fantasy

أي طراز فني يرتبط بالخيال والأحلام والشاعرية.

(12) عناصر البناء الفني Element of Structure

ينبع الجمال غالباً من وحدة العلاقات المحسوسة واللامحسوسة التي تدركها الحواس في أي شكل فني. وتلك الأشياء أو العناصر هي " الخط، الفراغ، التكوين، الكتلة، اللون، الملمس، الضوء، الحركة"، وكل ما يشكل الفضاء داخل الإطار المرئي.

(13) الأرابيسك – التوريق Arabisque

التوريق هو الامتداد والتكرار – وهو فن زخارف إسلامية، يقوم على الفروع النباتية والكتابات والتحويرات الحيوانية والهندسية.

(14) تعبير ابتكاري Creative Expression

أي تعبير فني يتصف بالجدة والحداثة وإثارة الإحساس بالجمال.

(15) فن خداع البصر Op-Art - Optical

حركة فنية ترفض تمثيل أو محاكاة الأشياء كما هي في الطبيعة، فهو فن اللاموضوعية الشكلية. ويرتبط بالهندسيات كالخطوط والدوائر والمربعات والنقط والمستطيلات وغيرها، بحيث تشكل خداعاً بصرياً بجانب استخدام اللون ليعطي الإحساس بالعمق أو القرب والحجم. فهو مجموعة من الذبذبات البصرية وإشعاعات الخطوط والألوان.

وقام هذا الفن على تجارب خدع موللر – وخدع بوجيندوف، والتي تجعل إنساناً يرى خطاً أطول من الآخر رغم أنهما متساويان، ورؤية الخط المستقيم منكسراً إذا ما قطع هذا الخط مستطيلين متوازيين مثلاً.

(16) فـن المتحـركات Kientic Art

من الفنون الحداثة، ويقوم على عمل أشكال فنية ثلاثية الأبعاد تتحرك بالهواء أو ميكانيكياً فتُرى من كل الجهات بتكويناتها وألوانها فتثير المتعة.

(17) تنغيم لـوني Modulation

مصطلح يعني الربط ما بين إيقاعات الألوان والألحـان والـشّعر والموسـيقى لتعطي إحساساً إيقاعياً وجمالياً واحداً.

(18)الفـواصل Inter - Luds

ويطلق عليها أحياناً Insert، وهي عبارة عن مشاهد قصيرة أو مقطع موسيقي أو غنائي راقص، وتتخلل عرض المنوعات، وتقدم أحيانـاً فـي العـروض الجـادة كالأوبرا، أو المآدب والحفلات، ويطلق عليها في هذه الحالة Intermezzo ، كمـا أن هناك الفواصل التليفزيونية، والتي تتخلل البرامج كنوع من كسر الملل والتنويع، أو قد تكون لإذاعة فاصل إعلاني.

(19)التمثيـل والأداء الصـامت Mime - Pantomime

فن التعبير بأداء الوجه والجسد واليدين والإيحاء، والتعبير عن معـانٍ محـددة. وفن الباليه أحد أشكاله. ويمكن للمايم أن يصبح جزءاً تعبيرياً من أجـزاء العـرض، ويمكن أن يكون فقرة، ويمكن أن يكون العرض كله مايم.

(20)إيهـام Illusion

يحدث نتيجة خطأ في الإدراك، يؤدي إلى توهم أو اعتبار الشيء المرئي حقيقة واقعة. وهو أحد الأسس الدرامية وصنائع التعبير الفني، أو ما يطلـق عليـه تعبيـر Fiction في السينما الروائية والخيالية، والذي يعني خلق عالم منخيل أو تصوير مـا هو متخيل.

(21) فـن تصميم الرقصات Careography

يختص هذا الفن المتسع بتصميم حركة الراقص أو الراقصين، وتحميل تلك الحركة بالدلالات والمعاني. ويتم التصميم في البداية على الورق بتسجيل الخطوات برسوم هندسية ويسمى Stenochoregraphe ثم يتم تسجيل الرقصات على النوتة الموسيقية ويطلق عليه Orchesographic ، وبعد ذلك تبدأ البروفات مع الموسيقى.

(22) غـروتسك Grotesque

يرتبط الاسم بالفنون الجميلة. فهو يطلق على الرسوم العجائبية؛ كرسم حيوانات لها شكل نباتي أو وجوه بشرية غريبة ولا تطابق الواقع. أما في عالم الدراما والعروض الأدائية، فإنه يطلق على العروض غير المنتظمة البناء، وكل عرض ليس له قالب فني محدد خاصة في عالم الكوميديات الساخرة والمبالغة في التشويه، وهو ما نراه في مسرحيات الباروك – وفي عروض الكرنفالات Carnaval ذات الطابع الشعبي والمواكب الدينية والدنيوية، والتي يغلب على فقراتها التحرر من التقولب.

(23)عروض طقسية Ritual

أقرب أشكالها الزار؛ لأنها عروض جماعية تحمل قدراً من طابع القدسية، وتقوم على استحضار حالة من الماضي أو حادثة، أو أسطوره، أو استحضار خرافة، وتقديمها في عرض متنوع الشكل والفقرات والحركة.

(24) عروض الأقنعة Masque

قالب مسرحي استعراضي يقوم على قصة مصوغة شعراً، وتتضمن مقاطع حوارية، ويشمل العرض: الغناء والعروض الراقصة، ويحمل فيها الممثل قناعاً يعبر عن معالم الشخصية، يضعه على وجهه عند أداء الدور، ويرفعه ليؤدي شيئاً آخر، ثم يعود ليضعه على وجهه من جديد، وهكذا.

(25) الرقص Dancing

يكاد الرقص يرتبط بجميع الكائنات الحية، سواء كان بفعل عامل خارجي كاهتزاز الغصون مع الرياح أو اهتزاز الجسد للتعبير عن انفعال فرح أو حزن. وقد تطور ذلك الانفعال الفطري مع تقدم العلوم ليصبح علماً يسمى Coreography، يقوم على توقيع حركات الجسد مع الموسيقى والألحان الغنائية، وحركة الجسم تعني هنا معناها الشامل، بدءاً من توظيف حركة القدمين ثم الساقين ثم الوسط وإلى الرأس والعنق واليدين والأصابع والفم والعيون وحتى حركة الحواجب.

وهو من الفنون الجميلة، التي تتمتع بالجذب والتشويق والمتعة؛ لما في حركة الجسد من جمال وقدرات على التعبير حتى الدرامي، كما نراه في الباليه، ومن أشكال الرقص التعبيري:-

1- الرقص التوقيعي باستخدام الأقدام — Top – Dance
2- الرقص الإيقاعي — Rythmic Dance
3- الرقص البهلواني — Acrobatic Dance
4- الرقص الغزلي — Erotic Dance
5- الرقص الزوجي — Ball Room Dance
6- الرقص التوقيعي باستخدام الأحذية الخشبية — Clog Dance

وهناك أيضاً الرقصات الشعبية التي ترتبط بثقافات الشعوب المختلفة، ومن أشهر تلك الرقصات :-

A. الرقص البلدي Belly Dance

ومنه أشكال ومسميات كثيرة وفق البلد العربي، مثل رقصة العارضة بالسيوف في السعودية، ورقص الغوازي ورقصة التحطيب وغيرها.

B. رقصة البولكا Polka

رقصة تنتشر في أوروبا الشرقية وهي رقصة ثنائية دائرية الحركة، وذات إيقاع

وحركة سريعة نشطة، وقد استخدمت موسيقاها في بعض الأعمال الموسيقية الجادة والأوركسترالية. وقد أخذت الموسيقى العربية منها بعض نماذجها الميلودية.

C. رقصة الكلاكيت Claquette

رقصة إسبانية، يقوم فيها الراقص بضرب الأرض بكعب ومقدمة حذائه وفق تكوينات وإيقاعات موسيقية مختلفة، وتظهر أحياناً في بعض رقصات الشام ولبنان.

D. رقصة الجيجا Giga

رقصة أيرلندية شعبية يؤديها زوجان من الراقصين، وقد حولها البحارة إلى رقصة فردية بنفس الحركة مع عقد اليدين خلف الظهر. " نراها في رقصة البامبوطية " وتسمى ماتيلوت Matelotie.

E. رقصة الرومبا Rumba

رقصه ذات إيقاع أفريقي رغم أنها مكسيكية شعبية، وهي رقصة سريعة حركاتها مليئة بالحيوية، ويصاحبها دائماً الآلات الإيقاعية كالأجراس.

F. رقصة الفلامنجو

رقصه غجرية أسبانية، تتميز بالحركة السريعة التي يصاحبها الإيقاع الساخن والصاجات – الكاستانيت.

وهناك أيضاً من أنواعها رقصة ساراباند الأسبانية والتي تصاحبها الصفافير والصاجات.

G. رقصة التانجو Tango

ترجع إلى شعوب أمريكا الجنوبية، إلا أنها انتشرت بسرعة في أوروبا، ومنها التانجو السريع المليء بالحركة العنيفة مثل الفلامنجو، ومنها التانجو الذي يصاحب الألحان الهادئة الحالمة. وقد نتشرت هذه الرقصة في السينما وفي الموسيقى التصويرية، ونراها في بعض الأعمال السيمفونية الأوركسترالية.

H. رقصة السامبا Samba

وهي رقصة يتزاوج فيها الرقص الأفريقي مع رقص أمريكا اللاتينية وتتميز بالشاعرية في الحركة والحيوية.

I. رقصة الفالس Valse

ألمانية الأصل، وهي من الرقصات الأرستقراطية، فهي تقدم على لحن جميل هادئ وإيقاع واضح دون إفراط، وغالباً ما يصاحبها " التشيلو – الباص – البيانو ".

كما أن هناك مسميات كثيرة جداً لرقصات شعبية مثل " كاريوكا في أمريكا – الجليارد في فرنسا وإيطاليا – ورقصة البافان – ورقصة الكان كان Can-Can التي تشتهر بها ملاهي مولان روج وهي رقصة عنيفة سريعة، لها جمل لحنية مميزة وملابس خاصة تكشف عن سيقان الراقصات، وإثارة المشاهدين بقفزات راقصاتها العالية والسقوط على الخشبة أمام رواد الملاهي – والهيلاهوب " وغيرها من شعبيات وصرعات إبداعات المسارح الغنائية.

(26) فنون لأداء Performing Arts

تطلق عادة على الفنون التعبيرية، التي تبدأ وتنتهي بمجرد أدائها " كالعزف، الغناء، فن الإيقاع، الباليه، العرض الراقص ".

(27) الموسيقى Music

روح تسري في الوجود يفهمها كل البشر، ويستجيب لها الحيوان والشجر والطيور. وهي ملكة الفنون جميعاً، التي تخاطب الأحاسيس والمشاعر. وإذا كان لكل لغة حروفها الأجرومية، فإن الموتيف Mutive أو الخلية اللحنية هي أصغر وحدات الحرف الموسيقى والصوت، والذي تتكون منها الجملة الموسيقية ثم الجمل اللحنية سواء عزفتها آلة واحدة، أو أوركسترا، أو صاحبها صوت بشري، أو كانت موسيقى تصويرية.

(28) سيمفونية Symphony

تعني الكلمة حرفياً تناغم الأصوات في وحدة لحنية. وهي قالب من الموسيقى

الخالصة يدور حول محور مقامي واحد، وعادة ما تسمى باسمه، وهي وتحتوي على ثلاث أو أربع حركات يختلف كل منها في سرعته وقالبه عن الآخر وإن دارت الحركات كلها حول اللحن أو الميل ودي الأساسي، وهذا يوفر للسيمفونية التنويع والثراء.

وهي عمل أوركسترالي ذو طابع جاد، وقد مرت السيمفونية بمراحل كثيرة من التطوير منذ "إليساندرو سكارلاتي"، الذي قسّمها إلى ثلاث حركات: الأول سريع، والثاني بطيء، والثالث سريع، حتى وصلت إلى ست حركات، ومروراً "بفاجنر" الذي قاد الثورة على السيمفونية التقليدية ذات الشكل الموسيقى الخالص، وحولها إلى موسيقي عينية، تدور حول معانٍ درامية ثم تتعدد أشكالها بعد ذلك لنرى السيمفونيات في قالب الكونشرتو بحيث تحتوي على فقرات تعزفها آلة أو عدة آلات كما ظهر منها القصيد السيمفوني، والذي يقع في حركه واحده ويحمل مضمونه صوراً أدبية أو شاعرية. ويحمل أحياناً اسم القصيد النغمي Tone Poem أو صورة نغمية Tone Picture. ومنها السيمفونيات التي يدخل في قالبها أصوات الكورس مثل: التاسعة – الكورال – بيتهوفن.

(29)كونشرتو Concerto

شكل موسيقي ابتدعه موزارت، يقوم على خلق نوع من الحوار أو الصراع الموسيقى بين آلة واحدة – يؤلف لها خصيصاً – وبين الأوركسترا بكامله .. وهذا الشكل يقوم على ثلاث حركات. ثم ظهر الكونشرتو جروسو Groso Concerto والذي يقوم قالبه على تحاور وتضاد العزف بين مجموعة من الآلات تقابلها مجموعة أخري، مثل محاورة مجموعة الكمان لبقية آلات الأوركسترا.

(30) الكونسرت Consert

حفل لموسيقى جادة تقوم بعزفها فرقة الأوركسترا أمام الجمهور.

(31) ريسيتال Recital

هو حفل كونسرت، ولكن يؤديه عازف واحد أو عـــازفَين أمـــام الجمهـــور أو مغني.

(32) مادريجال Madrigale

قالب موسيقي غنائي يعتمد على أغنية بسيطة اللحن، يدور نصها حول موضوع غزلي أو اجتماعي. وقد تطور هذا القالب إلى الصيغة الكوراليه، وهو قريب من قالب الطقطوقه العربية، حيث يبدأ بمذهب Refrain يتكرر بعد كل دور أو كوبليه Stanza وهو ما يسمى بالروندو – الدائري.

(33) لحن – تتابع نغمي Melody

مجموعة من الأنغام المتتابعة والمترابطة في صلة مضمونية بحيث تكوّن تعبيراً أو بناءً لحنياً متماسكاً.

(34)السوناتا & الكونتاتا Sonata & Contata

السوناتة قالب موسيقي عادة ما يمثل الحركة الأولى في السيمفونية. وهي تتميز بإثارة الدهشة والحيوية، فهي غالباً من الأليجرو أو الإيقاع السريع. والسوناتة معزوفة قد تكون مكتوبة للأوركسترا أو سوناتا لأربع وتريات، وتطلق في الكونــشرتو علـــى معزوفة الآلة الواحدة، فهي عزف موسيقي يقابل العزف للغناء وهو ما يسمي كانتاتا.

(35) اوراتوريو Oratorio

قالب موسيقي ذو طابع ديني، يشترك فيـــه الكـــورال والأصـــوات السوليـــست والأوركسترا، ومضمونه درامات مأخوذة من الإنجيل غالباً. وعادة ما يقدم في صــــالة الكنيسة Oratorium ، ويقدم أحياناً في المسارح وصالات الموسيقى Music Hall.

(36) موسيقى باروك Baroque

تطلق على القوالب الموسيقية التي تتميز بكثرة الزخارف والتزويق الزائد، والتكلف الفني، والتعقيد في الصياغة، والكثافة البوليفونية.

(37) البوليفونية Poliphone

تعني الكلمة (تعدد الأصوات)، وهو تعبير يطلق على التوافق بين مجموعة من الأسطر اللحنية المختلفة, والتي تُعزف وتُسمع في وقت واحد، ولتكّون نسيجاً موسيقياً تكون فيه الأهمية لكل الخطوط اللحنية مجتمعة. وهذا التوافق والانسجام بين كل الأسطر اللحنية والدرجات الصوتية، والتي تسمع كلها في آن واحد، هو ما يسمى الهارمونية Harmony.

أما إذا كان هناك خط لحني واحد أساسي ويصاحبه بعض الخطوط المتوافقة معه – أو الظلال إذا جاز التعبير – فإن هذا يسمى الهوموفونية Homophone.

(38) متتابعه Suitte

مقطوعة مؤلفة من عدة حركات متنوعة الإيقاع والسرعة. وهي عادة ما تؤلف وتصاحب الرقصات المشهورة.

(39) التنويعات Variation

أسلوب موسيقي يعتمد على التنويع والتلوين وإعادة الصياغة الموسيقية لجملة لحنية أو جزء منها، ويتم تناولها بأساليب مختلفة " كالإعادة ، التلوين ، التحلية، التطويل أو التقصير، تغيير الميزان ".

وهذا الأسلوب معروف في الموسيقى الشعبية والتقليدية والخفيفة وحتى في الموسيقى الجادة كما نرى في السوناتا.

(40) لات ريكويم Lat Requiem

وهو قداس الموت – في الكنيسة الكاثوليكية –ويختلف عن القداس العادي (Mass) في أن القداس العادي له طابع إيماني مبهج، بينما اللات ريكويم مليء بألفاظ الرثاء والترحم، التي يشدو بها الكورال مع الأوركسترا.

(41) موسيقي الجاز Jazz Music

شكل يجمع بين الموسيقى الإفريقية ساخنة الإيقاع وبين الموسيقى الكنسية، وصرخات ألم الإحساس بالعبودية، والتحرر الوثني الإفريقي القديم.

فهي مزيج مليء بالعاطفية ينساب من الآلات الوترية، وآلات النفخ النحاسية المكتومة، والأنغام الغربية للساكسفون. وهذا ما جعل من هذا الأسلوب الارتجالي، الذي يرجع إلى نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين عندما كان يعزفه زنوج وعبيد ولاية نيو أورليانز لأسيادهم البيض في ليالي السمر، أحد أهم صرعات موسيقى القرن العشرين، ولتصبح موسيقى الجاز هي اللغة العامية المحلية للموسيقى في أوروبا وأمريكا.

ومن أشكالها :-

أ) التراتيل الزنجية Spirituals

وهي الأغاني الشعبية الزنجية ذات الطابع الديني، التي تقوم على مذهب يتكرر بنفس كلماته في نهاية كل كوبليه. وبنفس تفعيلته الشعرية وإيقاعه.

ب) موسيقى الصعاليك Ragtime

أو موسيقى الشوارع، وهي ذات إيقاع ساخن وغالباً ما يعزفها الزنوج أو الطلبة لجمع التبرعات.

ج) الأغاني الحزينة Blues

وهي أغانٍ بطيئة الإيقاع تُشيع جواً من الحزن.

د) موسيقى البوب Bop - Music

إحدى أشكال تطوير موسيقى الجاز، وتنتج بعمل معالجة هارمونية لها واستخدام المقامات المتعددة وتعتبر البوب ثورة في الأداء الارتجالي والتوزيـــع الأوركـــسترالي والتنقل بين المقامات.

ويعود اسم " البوب " إلى استخدام إيقاع أساسي بسيط كان أصـــحاب التطـــوير يلفظونه إيقاعياً وهو "بيه بوب، ريه بوب، كو بوب، شـــي بـــوب" " Be-bop _ Re-bop _ Co-bop _ Sh-bop "، ومن هنا جاء الاسم.

(42) موسيقى بروجرامية Programme Music

قالب تأليفي يقوم على خط درامي أو تعبيري معين، أو على قصة معروفة، أو على مجرد أحاسيس مترابطة يضعها المؤلف ويبرزها لحناً، ولكن هذه الأحاســيس أو التعابير لا ترتبط بصيغه Form أو بتخطــيط بنــائي معــين وإلاّ انتفــت خاصــية بروجراميتها، فهي أقرب لمجموعة من التداعيات شديدة الذاتية والتي ترتبط بالمؤلف. ومن أمثلة ذلك القالب: السيمفونية الخيالية لبرليوز، وتاسو لفرازليــست، عــن درامــا بنفس الاسم للشاعر جوته.

(43) المارش Marsh

هو طابع ميلودي وإيقاعي متميز، ليساير الحركة المنتظمة وخطــوات الــسير الجماعي .. وتختلف المارشات باختلاف المناسبات في سرعة أدائها وأسلوبها.

فهناك مارشات الاستعراضات، والمظاهرات، وحفلات النــصر، والجنــازات، وحفلات العرس، وحفلات التتويج.

(44) المونوفونيه Monophone

أسلوب موسيقى يقوم على خط لحني منفرد مهمــا تعــددت الآلات الموســيقية المصاحبة، ولا يعرف الهارمونية أو البوليفينية. وهذا الأسلوب هو السمة الأساسية في

الموسيقى البدائية والبسيطة والشعبية في أغلب أنحاء العالم، وهو السمة المميزة للموسيقى الشرقية بصفة عامة.

(45) الموسيقى الإلكترونية Electronic Music

زهرة جديدة غير مسبوقة الشكل والرائحة ولدت حديثاً في بستان الموسيقى، كنتيجة لتزاوج الإبداع النغمي المعروف تأليفاً وعزفاً وغناءً، وبين العبقرية العلمية في مجال الأجهزة والحواسب الإلكترونية. فهي زهرة موسيقية معملية – إن جاز التعبير – تجمع معالمها بين جمال عزف الآلة الموسيقية، وحلاوة الأصوات البشرية، وفخامة الأوركسترا والبناء الهارموني والبوليفوني، وبين قوة التحكم المذهلة للأجهزة الإلكترونية في دقة الصوت، ونقاوته، وسرعته، ودرجته، وتردده، وذبذباته، وتحليله، وقدرتها على دمج كل ذلك في مزيج نغمي قادر على التعبير والإثارة.

لقد أتاحت الإلكترونية مساحات هائلة للإبداع الموسيقى، فيمكن كتابة موسيقي بالآلات وإدخالها إلى الكومبيوتر ليخلق بقدراته منها لوناً جديداً مبتكراً، أو إضافة أصوات إلكترونية مولدة إليها. ويمكن للكمبيوتر أن يؤلف موسيقى جديدة من صوت حفيف شجر أو صوت حيوان مثلاً. ويمكن له أن يعزف بنفسه النوت الموسيقية وتوزيعها أوركسترالياً.

لقد فتحت الموسيقى الإلكترونية عالماً أسطورياً في مجال الموسيقى التصويرية، خاصة في الأفلام السينمائية والمسلسلات والأعمال الدرامية، التي تدور في عالم الخيال العلمي؛ كأفلام الفضاء، وحروب الكواكب وعالم أعماق البحار، وحتى موضوعات الدراما النفسية، والعاطفية والرومانسية، التي تخاطب المشاعر والأحاسيس الشفيفه، والتي كانت الآلات الموسيقية القديمة تعجز عن التعبير عنها أحياناً.

(46) الموشح Mouashah

صيغة من صيغ الغناء العربي الجماعي مع مصاحبة التخت، وينفرد أحد المغنين بأداء بعض الجمل أو المقاطع الغنائية، وعادة ما يتفق تلحين الموشح مع شعر

التوشيحة الأندلسي الأصل، والذي يلتزم في مطلع القصيدة بوزن وقافية محـــددة ثـــم ينتقل إلى وزن وقافية جديدة تماماً ويسترسل معها، ثم يعود من جديد إلى وزن مطلعه وقافيته.

وهكذا يتكون تلحين الموشح من بدنيه – ثم خانة ثم القفلة، وقد لاقي هذا اللـــون نجاح جماهيري في مصر والتي أدخلت عليه بعض الألفاظ التركية مثل" جانم – أمان – يالالا " وبعض الألفاظ المصرية مثل " ياليل ياعين – ويالالالي " أما في الشام فقـــد اتسم تلحينه بالإيقاع ليسمح برقصات الدبكة والسماح الشامية بمصاحبة غنائه.

(47) الدور Cour.

من أهم أشكال الغناء العربي، وعادة ما يكون نصه من الشعر الشعبي أو الزجل الرفيع المستوى، وهذا القالب يقوم على مطرب يصاحبه كورس مع التخت، بحيث يتم التفاعل بين المطرب الفرد والكورس أثناء الغناء في شكل تفاعل يقـــوم علـــى الأخـــذ والرد والآهات والترديد وهو ما يعرف بالهنك.

(48) الموّال

نوع من الغناء العربي يقوم على نص زجلي من البحر البسيط غالباً، ويعتمـــد قالبه على أداء المغني وكفاءته الصوتية وعلى قدرته على الارتجال وحرية التنقل بين المقامات والأوزان الموسيقية، وينتشر في كل البلاد العربية تحت مـــسميات مختلفـــة " كالأعرج – والنعماني – والرباعي، " وتختلف المواويل وفق طابعها وموضـــوعاتها، فمنها ما يعرف بالموال الأحمر والأخضر وغيرها من مسميات تـــرتبط بالموضــــوع وهل هو عاطفي أو اجتماعي أو بكائي حزين أو حنين أو وصفي.

(49) الطقطوقة

قالب غناء عربي، يقوم على أغنية زجلية يتميز لحنها بالسهولة والسلاسة، التي تساعد على سرعة حفظها عند سماعها. ويكـــون أداؤهـــا الفنـــي فرديـــاً أو جماعيـــاً

بمصاحبة التخت العربي أو الفرق الموسيقية. ويقوم بناؤها اللحني على الشكل الدائري " أ – ب – أ – ج – أ – د – أ ، والألف هنا هي المذهب، أما باقي الحـــروف فهـــي الأغصان أو الكوبليهات، فالمغني يؤدي المذهب بوزنه ومقامه كما هو بعد كل كوبليه. وعادة ما يتسم إيقاعها بالسرعة بالنسبة للأغنيات العادية أو القصائد. ويكـــون تلحـــين الأغصان أو الكوبليهات وفق معاني كلماتها ومن قالب قريب مـــن المقـــام الأصـــلي للمذهب أو تنويع وزخرفة على القالب ذاته، وهي تشبه شكل المادريجال الغربي.

(50) الابتهالات

نوع من الأداء الغنائي لا يصاحبه فرقة موسيقية، بل يعتمد على كفاءة المبتهـــل وارتجالاته الصوتية، وقدرته على التنقل بين المقامات العربية والتي تـــتلاءم والمقـــام الأساس. ونصوصها الغنائية قصائد شعرية في المديح النبوي غالباً. ويمكن أن يقـــوم بأدائها مُنشد فرد أو جماعة من المنشدين، أو يقوم المنشدون بـــدور البطانـــة للمنـــشد الأساسي.

(51) البشـرف Bashraf.

كلمة تركية تعني مقدمة الشيء، وهو صيغة موسيقية تتسم بالوقار والرصـــانه، وتمثل نوعاً من التمهيد والتحضير للعازفين للدخول في التقاسيم مقامياً ووجدانياً، وهي تشبه البرليود – أو السوناتا في الأعمال الغربية.

(52) التقـاسيم

وهي الحركة الثانية بعد البشرف _ إذا جـــاز التعبيـــر _ لتهيئـــة المـــستمعين لاستقبال اللحن الأساسي أو الأغنية.

والتقسيمه تعني جملة لحنية موسيقية مستقلة لها بداية ونهاية. والتقاســـيم أحـــد أبرز معالم الغناء العربي. حيث يقوم بأدائها على آلة منفردة من آلات التخت، وبشكل الأداء المرتجل الذي لا يرتبط بوزن أو إيقاع معين. ويقدم فيها العازف مهارتـــه ومـــا

وصل إليه من احتراف وفهم للمقامات والانتقال بينها. ويُبرز براعته في الابتكار، وإذا شارك العازف للتقاسيم أي آلات فإن مشاركتها لا تتعدى أن تكون أرضية فقط، وعادة ما ترتبط التقاسيم بالآلات الموسيقية ذات الطابع الغنائي مثل: الكمان، العود، القانون، الناي.

(53) الدولاب Dulab

عادة ما تأخذ سهرات الموسيقى العربية شكل الفقرات المتوالية، وهذا التقليد المتوارث يبدأ بالدولاب – ثم السماعي ثم البشرف – ثم الموشح ثم في الختام يأتي الدور. وهذا غالباً ما كان يتم في مسارح الغناء العربي في القرن العشرين على مسارح سلامة حجازي ومنيرة المهدية وغيرها، وكان يطلق عليها الوصلة وهي التي تجمع تلك الفقرات.

والدولاب هو قطعة موسيقية قصيرة يعزفها التخت لتسبق فقرات الحفل ووصلاته الغنائية. وهو من الصيغ الحرة، ويُشترط أن يكون من المقام الذي سيكون عليه ما بعده من المؤلفات الأخرى، ويتم ذلك في شكل ميزاني بسيط ومن مقام واحد بدون أي انتقالات أو تحويرات.

(54) القصيدة

تعتبر أم القوالب الغنائية العربية، وهي تعتمد على نصها الشعري وعربيتها الفصحى غالباً، وقد بدأ لحنها ارتجالياً حتى جاء عبده الحامولي فوضع قواعدها اللحنية البعيدة عن الارتجال. والقائمة على حرية الصياغة، التي تتيح للملحن البحث عن أفضل المقامات والجمل اللحنية التي تعبر عن المعنى والمضمون الشعري، وعادة ما يبدأ قالبها بمقام معين ثم يتبعه العديد من التفاعلات والتحويلات المقامية ثم تنتهي القصيدة على المقام الأصلي.

(55) التحميلة

من أحب الصيغ الآلية لعشاق الموسيقى العربية التقليدية، وهـــي أحـــد أنـــواع التقاسيم. وتعتمد على الارتجال الحر، ولها تكوين إيقاعي ولحني متكامل.

وتعتمد صيغتها على بداية تقوم فيها مجموعة من الآلات التخت بعزف اللحـــن الأساسي معاً، ثم تقوم كل آلة من الآلات " العود، الكمان، النـــاي، القـــانون، الـــرق " بعزف تقاسيم مرتجلة مع مصاحبة عزف الآلات التخت في الخلفية لنفس ميزان وإيقاع التحميلة الأساسي. (قريبة جداً من قالب الكونشرتو – والكونشرتو جروسو).

(56) النشيد

أغنية جماعية تؤدى في المناسبات الوطنية والقومية، سواء كأغنيـــة منظومـــة شعراً، أو في شكل موسيقي ولحن خالص مثل السلام الوطني. ويتميز اللحـــن النـــشيد بالسرعة والحيوية ليواكب حركة السير العسكرية، بجانب ما يميز لحنها مـــن صـــور وإثارة لمشاعر الروح الوطنية أو القومية.

(57) النـوبة

والكلمة تعني عربياً المرة تلو الأخرى وهي أقـــرب للوصـــلة فـــي الموســـيقى العربية، أو المتتابعة في الموسيقى الغربية. فهي قالب يجمع بين عدد من المقطوعـــات الغنائية. " كالموشح، والموسيقى، الأغنية"، وتلك الفقرات يتم تواليها وفق نظام لحنـــي محدد من مقام واحد، وإن كانت الفقرات مبنية على أوزان وإيقاعات مختلفة، كنوع من التلوين أو التنويع على المقام الأساس للنوبة كصيغة.

(58) المازورة Measure or Bar

وهي وحدة الزمن أو الحقل الزمني في الشعر والموسيقي والرقص، فالمازورة حيز يحتوي على جزء من اللحن " الميل ودي"، ويتألف هذا الحيز من مجموعة مـــن

القيم الزمنية للأنغام والوقفات (Rests). وكل مازورة ثلاثية أو ثنائية حسب عدد النقر .. فالنقرة هي وحدة الموسيقى، والخطوة (Step) هي وحدة الرقص، وفي الشعر تسمي (Moroe).

(59) الحِداء

أشعار تؤدى بشكل موزون، وبأصوات طروبة، وألحان حرة تناسب خطو الإبل أثناء سيرها في قوافل الصحراء. ويطلق عليها أحياناً الرَّكباني.

(60) اللونجا Longa

من المؤلفات العربية والتي يرتبط عزفها عادة بجلسات الطرب الخاصة وليالي السمر. وهي ذات طابع سريع مليء بالانتقالات اللحنية المفاجئه، وبشكل جذاب، وتحتوي على جمل صعبة تتيح للعازف أن يستعرض معها مهاراته العزفية.

واللونجا تعتبر صورة مصغرة من البشرف والسماعي.

(61) الدِحّة - الدحية

لون من ألوان الغناء الخفيف، ويقترن برقصة جماعية تأخذ نصف دائرة من الرجال غالباً، يؤديها البدو في ليالي السمر، وأحياناً يصاحبها وجود راقصة وسطهم يمثل رقصها نوعاً من الحوار والتضاد والصراع بينها وبين الرجال. والأغنية تؤدى عادة بالتصفيق مع الأداء المرتل " الريستاتيفو " وحركة الجسد.

(62) المالوف

تطلق على نوع من الأشكال الموسيقية التونسية القريبة من قالب التوشيح، كما يطلق على مجالس السماع والطرب في المغرب العربي.

(63) العِتابا

لون من ألوان الغناء العراقي، انتشر في الصحراوات العربية مع البدو، وعادة ما تصاحبه سّلاميه أو ناي، ونصه يتكون من أربعة أشطر متجانسة القافية في الثلاثة الأولي أما الشطر الرابع فدائماً ينتهي بألف وباء ساكنة.

(46) المقرن – والهزج

قالب غناء حجازي يغلب عليه الحنين والبساطه اللحنيه مثله مثل " النصب" وأغاني الركبات والتي تصاحب القوافل، كنوع من الحِداء. أما الهزج فهو حجازي ويصاحبه صوت الدفوف والمزامير، وهو من قوالب الغناء الخفيفة.

(65) الدبكة

رقصة شعبية تنتشر في سوريا وفلسطين ولبنان والأردن والعراق. ولها إيقاع مميز يصاحب دائماً الدرب الذي يكون عليه الموشح المصاحب. تؤدى باشتراك الجنسين.

(66) الأغنية الشعبية Folklore

أغنيه ابتدعها الشعب، ولا يُعرف مؤلفها، وتتمتع بالشيوع والانتشار، ويتناقلها الناس شفاهياً، ويتم تعديلها شعبياً وفق المناسبة، وهي قالب يمتاز بالمرونة في نصه ولحنه وبساطته، التي تسهل حفظها ويتسم بالعامية، ويتم أداؤها منفرداً أو بشكل جماعي ... وهي ليست من الغناء الذي يدور في جو شعبي.

(67) المقامات العربية

يتكون السلم الموسيقى العربي من ستة مقامات رئيسية هي " الرست، البياتي، السيكاه، الحجاز، الصبا، الحسيني "، ويتفرع منها حوالي ستة وخمسين مقام فرعي.

(68) مناطق الصوت البشري

تنقسم الأصوات البشرية إلى ثلاث مناطق غنائية؛ الأولي من منطقة الأصوات الصدر يه، وهي الأصوات الغليظة التي تعتمد في رنينها على الصدور، ثم منطقة أصوات الرأس وهي الأصوات الحادة والتي تعتمد في رنينها على الرأس، والثالثة هي المنطقة الوسطى بينهما، وتصبح الأصوات في ثلاثة أنواع تبعاً لذلك هي: الغليظ والمتوسط والحاد.

وتسمى في تلك المناطق في أصوات الرجال من الغليظ إلى الحاد " باص – باريتون – تينور ".

أما مناطق أصوات النساء فهي من الغليظ إلى الحاد " الطو – فيروسوبرانو – سوبرانو ".

(69) الإخراج والمنوعات Variety & Direction

يعتبر الإخراج في حد ذاته إطاراً إبداعياً بشكل عام، وأحد العناصر شديدة الأهمية في إبداع كل فقرة من فقرات البرنامج، وتكاد برامج المنوعات الراقية تتطلب تحقيق المعنى الإبداعي لعملية الإخراج في كونه نشاطاً خلاقاً يستهدف تحويل الفكرة أو البرنامج أو حتى فقرة المنوعات إلى كائن حي جميل الشكل، ممتع عقلياً ووجدانياً بجانب تمتعه بالإبهار والتشويق، بأكثر من كونه عملية تنفيذ فني حتى لو كانت برامج المنوعات ذات فقرات معدة مسبقاً أو من المرئيات الأرشيفية. فلديه العديد من عناصر الإبداع " كالكاميرا، والعدسات، وحركات الكاميرا، والحوامل " ولديه الإضاءة والألوان بقدراتها التعبيرية الهائلة، ولديه خليط ثري من حروف الوصل، ولغة المونتاج، ولديه التحكم في الإيقاع والموسيقي التصويرية. ولديه جيش من المبدعين بدءاً من مهندسي الديكور ومصممي الأزياء ومصممي الرقصات وفنانو المكياج والإكسسوار وغيرهم من المواهب، لذا فبرامج المنوعات وخاصة المرئية المسموعة تجمع كل أشكال فنون التعبير للسمع والبصر.

(70) الإضاءة الإبداعية Artistic Light

لا يتوقف دور الضوء على الجانب الهندسي وإبراز الصورة والنصوع والتباين. وهو المطلوب بشكل عام في البرامج العادية. ولكن مع المنوعات فإن الأمر يتطلب استخدام الإضاءة استخداماً إبداعياً سواء في الإبهار، أو في تجسيد الدلالات والمعاني؛ فبالإضاءة يمكن إثارة الانتباه ولفت النظر، وبها يتم التشكيل والتكوين والإيقاع الجيد، بجانب قدرتها على إبراز جمال المكان، الديكور، والأزياء، والحركة، والزمان، فضلاً قدراتها في التعبير الدرامي، سواء كان المشهد القصير تراجيدياً أو دراميا أو تصويرياً تخيلياً، بجانب قدراتها على امتاع الإبصار، وصنع المؤثرات والخدع البصرية وإعطاء الجو النفسي، أو الإطار الدلالي للمشهد، فعن طريقها يمكن الإحساس بالبرودة والسخونة والدفء والمشاعر الدفينة، وغيرها من متع حسية ولا محسوسة يتطلبها عرض المنوعات.

(71) الديكور Décor - Set

لا يمكن أن نتصور حدثاً ما بدون مكان، حتى الحلم لا بد له من مكان والديكور هو مكان الحدوث واقعاً كان أم حلماً أو تخيلاً Vertual. وعروض المنوعات قريبة من عروض البالية، والتي تمثل فخامة الديكور والملابس بها أحد أهم عناصر المتعة. بجانب كونه يضفي قدراً من المصداقية والواقعية على ما يدور داخله من حركة أو رقصة أو عزف موسيقي، علاوة على إعطاء البعد الاجتماعي للمضمون المقدم. فعرض الاستعراض الجيد لا بد له من محتوى مكاني يدعم ثراءه الشكلي بجانب إيحائه بالزمان والمكان ودرجة الرقي والتحضر، وعامل إيحاء بالجو النفسي علاوة على إمكانية توظيفه في خلق أبعاد ثلاثيه متعددة في عمق الصورة.

(72) اللون Colour

يقول فيلسوف علم الجمال _ جورج سانتيانا _ إن اللون أوثق صلة من سائر الحواس بإدراك الأشياء، فالألوان وإن ارتبطت في ظاهرها بالواقع والإبهار وإراحة

العين، أو بالإيقاع العام للصورة أو المشهد. فإن أهميتها الأهم هي ارتباطها بـدلالات تثير الأحاسيس والخيال والمشاعر الداخلية. وهو ما يطلق عليه في علم الجمال بالنسق الداخلي للون The Inner Tonalilty. وأن هذا النسق الدلالي يتعلق بتداعي المعـاني والخواطر. وهو هنا يماثل الصوت، وعلاقته بالمخيلة. ويماثل تأثير الموسـيقى فـي الوجدان، فالعلاقة الوجدانية لهم ترتكز على العلاقة الفيزيائيـة، فالـصوت البـشري والموسيقي والألوان باختلافها الشكلي والقيمي ما هو إلا موجات وذبـذبات وتـرددات تسمع بالأذن وترى بالعين لتلتقي معاً في الإدراك العقلي والمخيله.

لذلك يتم تقسيم الألوان إلى ساخنة كـالأحمر والبرتقـالي، وبـاردة كـالأزرق والأخضر، ومحايدة مثل الرمادي. وهذا التقسيم حسي ووجداني؛ فـالأحمر بدرجاتـه يرتبط دائماً بدلالات السخونة والإثارة والدم والشهوة المتأججة، بجانب أنه لون أعيـاد الميلاد، وصالات الدعارة، أما الأصفر فهو لون البهجة والمرح الـصاخب والنهـار، وإن ارتبط في الفكر المسيحي الغربي بالتشاؤم والحقد والحسد، أما الأخضر فهو لـون الحياة والطمأنينة والربيع، وفي درجة منه يصبح لون الموت، والأزرق هـو ضـوء القمر والشتاء والبرودة والماء. وألوانه ترتبط بالاحترام، أما الأرجـواني فهـو لـون الأبهة الملكية. والعمق، بجانب حمله في بعض قيمه اللونية لدلالات الشعور بـالحزن والأسى. واللون الأبيض هو لون الثلج والنظافة والنقاء والعذرية. أما الأسود فيـرتبط بالليل والحزن والظلمة ونذر السوء.

واللون ودلالاته العاطفية والنفسية ليس ثابت التأثير بـل يتغيـر وفـق تغيـر الثقافات، فالأبيض في جنوب شرق آسيا هو لون الحزن، بينما نراه في البلاد العربيـة لون فستان الزفاف والأفراح. أما الأسود فهو للأحزان،... وهكـذا. فـالأمر متـروك لإحساس المخرج ومكان العرض وطبيعة الموضوع.

(73) آلات الإيقاع Rythmic Instruments

وهي التي تحدث أصـواتها بـالنقر وهـي " الـدفوف، الدربكـة، التمبـاني، الكسيلوفون، ماريمبافون (يستخدم مع موسيقى الجاز)، ميتـالوفون، كرسـتالوفون، الأجراس، الصاجات، الكاستانيت، الكاسات، المثلثات ".

(74) آلات النفخ Wind Instruments

ومنها آلات نفخ خشبية سواء بريشه أو بدون ريشة، وهي " النـاي، الفلـوت، كلارينيت، ساكسفون، أوبوا، هورن فاجوت " ومنها النحاسي مثل " ترومبا، كورنـت، كورنو، ترمبون، ثوبا، أرغن " بجانب الأوكورديون والميلوديكا والمزمار البلدى.

(75) الآلات الوترية Sringed Instruments

منها: " العود، القانون، فيولا، شيللو، الهارب، الربابة، الماندولين، السمـسمية، السنطور، البيانو، الكونترباص، الطنبور، الجيتار، البلالايكا، البانجو، الصنج، الكفاره، فيولينشيل ".

(76) الطبقة – أو الدرجة Pitch

طبقة الصوت هي المجال بين حدة الصوت أو عمقه. فالصوت البشري يمتد من 40 ذبذبة في الثانية وحتى 2000 ذ/ث – والمدى الصوتي للأوركسترا مـن 35 ذ/ث وحتى 4500 ذ/ث، وتطلق الكلمة على المقطوعة الموسيقية إذا كانت طبقة من نغميـة معينة.

(77) البيانولا Pianola

وهو الأسم الشائع لكلمة البيانو العازف (Player Piano)، وهي بيانو مـزود بجهاز يقوم بتحريك أصابع البيانو دون حاجة للعازف، بواسطة هواء مضغوط – تقوم به المانفلا التي يديرها عازف البيانولا – وهي تعزف دائماً معزوفة واحدة مستنـسخة من لحن شهير.

(78) هارمونيكا Harmonica

ويطلق عليها أحياناً أرغن الفم (Mouth Organ) وهي الآلة المعروفة، وهـــي عدة أحجام، وقد كتب لها بعض المؤلفين مقطوعات مخصوصة.

(79)تسجيل دقيق Hi-Fi _ High Fidelity

هاي – فاي،مصطلح يطلق على التسجيل الموسيقى الذي تم بأجهزة عالية الدقة، بحيث تعطي هذه الموسيقى عند سماعها. الانطباع والإحساس بأن المستمع لها يـــسمع أوركسترا حقيقية داخل غرفته.

★★★★★

بعض المصطلحات ذات الصلة

بعض المصطلحات ذات الصلة

1)	Word Play	تورية – لعب بالألفاظ
2)	Skit – Sketch – a brief Lam poom	مشهد ساخر مليء بالهجاء واللمز – لوحة راقصة
3)	Revue	حفلة موسيقية غنائية راقصة
4)	Revolving Stage	منصة دوارة
5)	Relief	تفريج – فقرة للتخفيف
6)	Variety	منوعات – وتطلق في أمريكا على الفودفيل الهزلية
7)	Rococo	الإسراف في أي زخارف مرئية أو مسموعة
8)	Rant and Rave	هلفطة – كلام غير مفهوم
9)	Quip – Parody	هزلي – تهكم
10)	Quizzi Cal	يألس – يأوز
11)	Prologue	استهلال – مطلع
12)	Prompter	ملقن
13)	Rave	ناقد فني غير جيد
14)	Placebo	ترفيه شعبي
15)	Music Hall	صالات الموسيقى والرقص والغناء
16)	Muses	عرائس الفنون – ربات الفنون التسع
17)	Fantas Magorie	فانوس سحري لعمل الأشباح
18)	Fantastic	خيالي – أسطوري
19)	Fantasy	خيالية

20)	Fantoccini	قراقوز – أراجوز
21)	Farce – Sarcasm	سخرية – هزل
22)	Merry – Merry	فرقة المنشدين (مثل الكورس)
23)	Figurantes	راقصات الباليه
24)	Types of Posture	أوضاع الجسد وهي أربعة تدل علـــى " الدفـء، البرودة، السيطرة، الخضوع "
25)	Circus	سيرك
26)	Rehearsal	بروفة
27)	Casting	اختبار فريق العمل
28)	Kabuki	المسرح الغنائي الياباني
29)	Postoral Play	مسرحيات الفرق الجوالة
30)	Escapist	أي لون فني أو أدبي لا يمتّ للمجتمع بصلة – هروبي
31)	Spaghetti Westren	إسباجيتي – أفلام أمريكية تمزج بين العنف والمرح
32)	Crude	نكته بذيئة
33)	Sick	نكتة عدوانية (تريقة)
34)	Peak – a – boo – games	ألعاب المفاجآت
35)	Wizard – Shaman	الساحر
36)	Mummers Play	مسرحيات التكر الساخرة
37)	Interluds	فواصل
38)	Script	نص – كانفاه
39)	Kichen Sink Drama	دراما حوض الغسيل وهي ما يسمى في مسلسلات التليفزيون Soap Opera.

40)	Bass Dance	رقص انسيابي – لا ترفع فيه القدم عن الأرض
41)	Matelotie	ماتيلوتي – رقص البحارة
42)	Tarantella	رقصة العنكبوت – إيطالية
43)	Painting	تصوير
44)	Preparation	إعداد النص
45)	Briefing	مناقشة النص بين المخرج والفنانيين
46)	Shadow Show	خيال الظل
47)	Puppetry	مسرح العرائس
48)	Bunraku	مسرح الدمى الياباني
49)	Fox Trott	رقصة استعراضية مثل (هرولة الثعالب)
50)	Audience Involvement	اندماج الجمهور
51)	Social Criticism	نقد اجتماعي
52)	Recitative	أداء موقع – تلاوة
53)	Trill	زغرودة
54)	Anchor	المذيع العام – مذيع التنفيذ
55)	Disk Jockey	مقدم البرامج الموسيقية
56)	News Caster	مقدم النترات
57)	Sport Caster	مقدم البرامج الرياضية
58)	Inter Viewer	مقدم المقابلات والبرامج الحوارية
59)	Master of Ceremonies { M.C }	مقدم برامج الحفلات
60)	Promenad Concert	حفلات الهواء الطلق
61)	Community – Singing	غناء المجاميع
62)	Tone	نغمة
63)	Melody	لحن – تتابع نغمي
64)	Lietmotivs	الألحان الدالة

65)	Turn	زخرفة لحنية
66)	Allegro	حركة موسيقية سريعة الإيقاع
67)	Adante	حركة موسيقية متمهلة
68)	Adagio	حركة موسيقية بطيئة
69)	Cadence	قفلة
70)	Conter Point	تلحين مركب
71)	Arieta	أغنية أوبرالية قصيرة
72)	Refrain	مذهب
73)	Stanza	دور – كوبليه
74)	Band	فرقه موسيقيه من عازفي الإيقاع والنفخ
75)	Tonality	حالة الصوت – صيغته
76)	Tempo Rythm	وحدة الإيقاع
77)	Tempo	سرعة الأداء
78)	Vocal Cards	أحبال صوتية
79)	Solfeggi – Acoustics	علم الأصوات
80)	Lyric	غنائي – وتطلق على كل ما يتميز بالبساطة والتلقائية والعذوبة والذاتية ويثير الآلفة والتعاطف
81)	Lira	قيثارة
82)	Acute	صوت حاد
83)	Pommer – Shalm	مزمار – أرغول – سلامية
84)	Kanoon	آلة القانون
85)	Pult	حامل النوتة – أمام العازف
86)	Light Music	موسيقي خفيفة لا تتطلب تركز السمع
87)	Liturgy	موسيقى الشعائر الدينية
88)	Pizzicato	العزف على آله وترية بالنبر أو القرص

		بالأصابع
89)	Pyzantin Music	موسيقى بيزنطية – تعزف في كنائس اليونان ومعابد اليهود
90)	Cromo Phonic Montage	مونتاج اللون والصوت
91)	Idolization	الولع الشديد – الافتتان
92)	Group Arousul	استثارة جماعية
93)	Ipagliacci	بلياتشو
94)	Clown – Jester	مهرج
95)	Crescendo	شدة تتصاعد تدريجياً
96)	Diminuendo	التناقص أو الخفوت التدريجي
97)	Fashion Show	عرض أزياء
98)	Monotony	رتابة
99)	Meditation	تأمل
100)	Octave	أوكتاف – المسافة بين القرار والجواب

لحـن الختـام

لحن الختام

مع نهاية هذا الجهد والإسهام المتواضع، لا يبقي لدي، ونحـــن نحيـــا عـــصر العولمة، وسيادة آليات السوق، والتي انتهت بها الديمقراطية القديمة، والاشـــتراكية أو كادت، ليبدأ عصر الليبرالية الحديثة، ومن تجلياته بالضرورة تراجع أدوار الدولة فـــي مجالات الصحة والتعليم والتوظيف، وتراجع المسئولية الاجتماعية لوســـائل الإعـــلام والاتصال الجماهيري. فلن يبقى في الحقيقة غير الفنان وضميره، سواء أكان مؤلفاً أو معداً أو مقدماً أو مخرجاً، أو قائماً على إدارة محطة راديو، أو قناة تليفزيونيـــه، أو قيادة شركة إنتاج فني، أو غيرهم ممن يمتلكون مُلكاً لم يعطه الله لحاكم عربـــي؛ فهـــم يمتلكون قلوب وعقول ومشاعر مئات الملايين من البسطاء والفقراء والأطفال، وبـــاقي أبناء الأسر المطحونة بالواقع، وغيرهم ممن يعتبـــرون المـــذياع والـــشاشات جنـــات حاضرهم هرباً وتسلية وتعلماً. وحقيقة فإنه لا ملجأ لهم من جحيم المعاناة إلا إنتـــاجكم الفني، والذي وإن كان يخفف عنهم وينسيهم، فهو أيضاً يرسم لهم، ودون أن يـــشعروا، معالم مستقبلهم وطرق تفكيرهم.

ولا أغالي إذا ما قلت إنكم حراس الهوية الوطنية والعربية، بتقاليـــدها ودينهـــا ولغتها المقدسه وقيمها. وعادة ما يكون الحساب في النهاية على قدر ما يمتلك الإنسان.

أما أصحاب شركات الإنتاج الفني والمحطات العربية الخاصة، فهم يعرفون أن آليات السوق وحريتها لا تتعارض ومثلنا العربي الجميل: " تجوع الحـــرة ولا تأكـــل بثدييها ".

والله الموفق،،

المراجـع

المراجـع

1. صدمة المستقبل والمتغيرات في عالم الغد تأليف: إلفين توفلر (ترجمة: محمد على حماد).
2. الفن والإنسان تأليف: عز الدين إسماعيل (مكتبة الأسرة).
3. مشكلة الفن تأليف: د. زكريا إبراهيم
4. الآثار الاجتماعية للعولمة الاقتصادية د. أحمد نوار (مكتبة الأسرة).
5. تقرير لوجان – مؤامرة الغرب الكبرى سوسان جورج ترجمة: محمد مستجير) إصدارات سطور.
6. سيكولوجية فنون الأداء تأليف: جلين ويلسون (ترجمة: د. شاكر عبد الحميد) عالم المعرفة، عدد 258.
7. سيكولوجية اللعب تأليف: د. سوزانا ميدر (ترجمة: د. حسين عبسي) عالم المعرفة، العدد 120.
8. الفكاهة والضحك تأليف: د. شاكر عبد الحميد (عالم المعرفة، العدد 289).
9. التذوق الفني وتارخ الفن تأليف: أبو صالح الألفي & د. فؤاد حسني (وزارة التربية والتعليم المصرية).
10. المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية
11. قاموس الإنسان والألحان تأليف: د. فتحي عبد الهادي (الهيئة المصرية للكتاب).

12. المعجم الشامل للموسيقي العالمية، الجزء الأول حسام الـــدين زكريـــا (الهيئة المصرية للكتاب).
13. مصطلحات في الفن والتربية د. عبد الغنـــي النبـــوي عمادة المكتبات – جامعة المللك سعود.
14. معجم الفن السينمائي أحمد كامل مرسي مجدي وهبه (الهيئة المصرية للكتاب).
15. المعجم المسرحي د. حنان قصاب & د. ماري إلياس (مكتبة لبنان).
16. دليل الناقد الفني د. نبيل راغب (دار غريب).
17. فن كتابة المسرحية تأليف: لايوس إجري (ترجمة: دريني خشبة) مكتبة الأنجلو المصرية
18. الاتصال ونظرياته المعاصرة تأليف: د. حسن عماد مكارمي د. ليلي حسين (الدار المصرية اللبنانيه).
19. وسائل الإعلام والمجتمع الحديث تأليف: وليم ريفر (ترجمة: د. إبراهيم إمام) دار المعرفه.
20. التليفزيون ذلك المجهول تأليف: دويدار الطاهر الدار – القاهره
21. تمهيد لفن الموسيقى تأليف: ماكس بنشار (ترجمة: محمد رشاد بدران) نهضة مصر.
22. الإحساس بالجمال تأليف: جورج سانتيانا (ترجمة: د.محمد مصطفي بدوي) – مكتبة الأنجلو المصرية.
23. جماليات اللون في السينما تأليف: سعيد عبد الرحمن القلج الهيئة المصرية للكتاب.

24.الأطفال والإدمان التليفزيوني تأليف: ماري وين
(ترجمة: عبد الفتاح صبحي)
عرض أحمد عبد الله – مجلة الفن الإذاعي عدد 174

25.مذكرات الترفيه الإعلامي د. جيلان حمزة (غير منشوره).

26.ظاهرة وقت الفراغ ووسائل الترفيه الباحث: عبد المنعم عبد الحي
رسالة ماجستير جامعة القاهرة (غير منشورة).

27.الفن الإذاعي والتليفزيوني تأليف: محمود فهمي
مكتبة الأنجلو المصريه.

28.مقال المنوعات الإذاعية أحمد طاهر
مجلة الفن الإذاعي، عدد 101

29.برامج الترفيه في الراديو والتليفزيون عبد المنعم عوف
مجلة الفن الإذاعي، عدد 125

***

مراجع أجنبية:-

1- Gotta Sing – Gotta Dnace by- John Kobal
The Hamlyn Puplishing Group Limited, 1970

*****

الفهرس

- إهداء	5
- برولوج	6
- كونشرتو الإنسان	7

الفصل الأول:

ثنائية الإنسان والتغاسة	13

الفصل الثاني:

- الترفيه الإعلامي - ضرورة - تاريخ - وظائف	23

الفصل الثالث:

المنوعات المسرحية عروض : الكبارية - الأقبية - الريفيو - الاستعراض - الفودفيل. الكوميديا الموسيقية.	35

الفصل الرابع

المنوعات الإذاعة الأهمية وخصائص الإذاعة كيفية وضوابط الإعداد والتقديم أشكال البرامج ! -البرامج - المسابقات - الفكاهيات- البرامج المتنوعه - برامج الهواه	43

الفصل الخامس

منوعات التليفزيون أهمية الترفيه المرئى المسموع متطلباته في المعد ومقدم البرنامج والمخرج قوالب برنامج المنوعات. برامج - المسابقات - المقابلات - مقدم البرنامج والتعليم - المجلة -	55

المحكمة – التووك شو – التحقيق الهروبي – البرامج الاستعراضية. – البرامج التلقائية – المنوعات الموسيقية – الموسيقى المرئية – الأغنية التليفزيونية المصورة – الصور الغنائية – الدراما الغنائية :

الفصل السادس 93

معجم المنوعات ومصطلحاتها الأجنبية

بعض المصطلحات ذات الصلة 123

لحن الختام 129

– المراجع 131